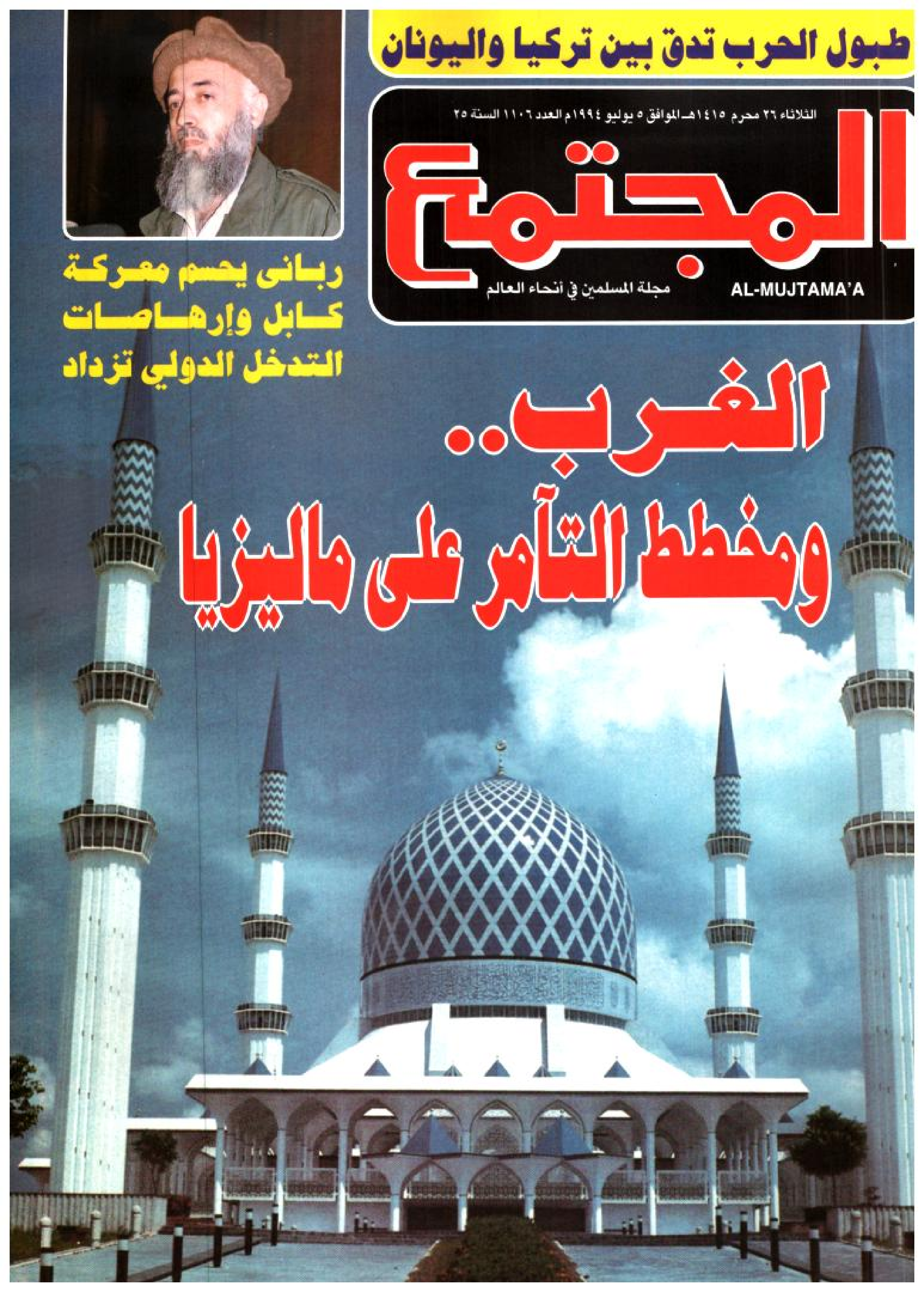
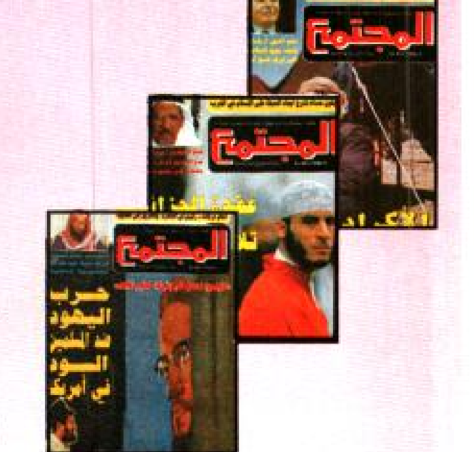

طبول الحرب تدق بين تركيا واليونان
الثلاثاء ٢٦ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٥ يوليو ١٩٩٤م العدد ١١٠٦ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
رباني يحسم معركة
كابل وإرهاصات
التدخل الدولي تزداد
الغرب..
ومخطط التآمر على ماليزيا

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين







بمناسبة عيد الفطر المبارك

للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٦ محرم ١٤١٥هـ - ٥ يوليو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٦ السنة ٢٥

باختصار

الصيف.. والمعتدون على الطفولة

كنا تساءلنا في عدد سابق من «المجتمع» عمن سيردع خاطفي الأطفال عن جرائمهم، وجاءت أحداث الأسبوعين الماضيين بأن لا رادع لهم في الكويت، فجرائم الخطف مستمرة.

الجريمة البشعة التي شهدتها الجهراء بقيام مجرم آثم بخطف فتاة في التاسعة من عمرها والاعتداء عليها تكشف عن وجود عشرات من المهووسين بالاعتداء على الأطفال، وبضمنهم مدمنو مخدرات ومحكومين سابقين لم تردعهم السجون الكويتية المريحة عن تكرار جرائمهم وعلى نحو أكثر بشاعة وقسوة.

الصيف بدأ وانتشر الأطفال في المرافق الترفيهية والترويحية وبدأ المجرمون عديمي الدين والخلق في التحرك .. فمن يحمي ابناءنا وبناتنا من المحظور، هل هو جهاز الأمن؟ أم الأحكام القانونية غير الرادعة للمجرمين؟ فما أحوجنا لتطبيق شرع الله في قضايا الإجرام وكافة أمور حياتنا.. فمتى ترى الكويت ذلك النور؟!

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠). الصفاة. الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

انتصارات المسلمين ومؤامرات الغربيين في البوسنة

بدات الانتصارات التي حققها الجيش البوسني المسلم في وسط وشمال البوسنة خلال الأسابيع القليلة الماضية، تؤثر في تحويل الموقف سياسيا وعسكريا لصالح المسلمين في البوسنة، فخلال الأسبوعين الماضيين تمكن الجيش البوسني من السيطرة على عدد من المرتفعات الاستراتيجية الهامة في وسط وشمال البوسنة اجبرت الصرب حسب اعترافهم إلى التقهقر إلى مسافات كبيرة، وقال مسئول في الصليب الأحمر الدولي: إن خمسة آلاف صربي قد فروا من مناطق القتال خوفا ورعبا من المسلمين في المناطق القريبة من جبل «اوزين» الاستراتيجي القريب من مدينة توزلا الذي سيطر عليه المسلمون مؤخرا، اما قوات عبديتش الانفصالية التي يدعمها الصرب في شمال غرب البوسنة فقد اعترفوا بان موقفهم قد تدهور بشدة أمام انتصارات الجيش البوسني، وانهم قد خسروا مناطق استراتيجية وهامة امام هجوم جيش البوسنة الكاسح، وقال محمد كوسيتش رئيس ما يسمى بحكومة عبديتش: «إن موقفنا العسكري قد تدهور واصبح خطيرا ولم يسبق له مثيل منذ اعلنا قيام جمهورية غرب البوسنة في شهر سبتمبر الماضي، لكننا نعتمد على مساندة الصرب لنا».

وقد اكد قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش في تقرير نشرته وكالة «رويتر» يوم الثلاثاء الماضي بان قوات المسلمين قادرة على تحرير البوسنة والهرسك من الاحتلال الصربي بإمكاناتها العسكرية الحالية، وقال بان الجيش المسلم قد قام بتحرير مناطق هامة كان الصرب قد استولوا عليها منها: مرتفعات تطل على الطريق الرئيسي بين مدينتي توزلا في الشمال الشرقي، وزينتسا في وسط البوسنة، وتوقع ديليتش هزيمة عسكرية للصرب في المعارك القادمة رغم لجوء الصرب إلى استخدام الصواريخ والمدفعية الثقيلة لقصف المدن البوسنية الكبرى انتقاما لخسائرهم.

وقال ديليتش: رغم الإمكانات الهائلة والإمداد الكبير الذي يتمتع به الصرب إلا ان معنويات الصرب منهارة وقد انقلبت الحرب الآن لصالح المسلمين، وقد اصبح لجيش البوسنة الآن القوة التي تمكنه من شن حرب التحرير».

وفي تاكيد محايد لهذه المعلومات قال قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة الجنرال مايكل روز: «إن قوات الجيش البوسني تزداد قوة مع مرور الوقت، وقد اصبح الوقت من وجهة النظر العسكرية والسياسية والاقتصادية في صالح الحكومة البوسنية التي بدأ صعود نجمها وزيادة قوتها القتالية التي ربما تقنعها بان بمقدورها نقل الحرب إلى الجانب الصربي».

إلا ان هذه الانتصارات وهذه التصريحات زادت من قلق اوروبا وروسيا التي تدعم الصرب سياسيا وعسكريا منذ بداية الحرب في البوسنة، وسرعان ما حذّرت كل من فرنسا وبريطانيا والدنمارك وكندا الكونجرس الامريكي من مغبة الموافقة على حظر استيراد السلاح للحكومة البوسنية، والذي من المفترض ان يتم التصويت عليه مرة اخرى قريبا بعدما قام الرئيس الامريكي بتعطيل التصويت الأول الذي وافق فيه أعضاء الكونجرس على رفع حظر تصدير السلاح إلى البوسنة، كما تواصل مجموعة الاتصال التابعة للدول الكبرى السبع وروسيا ضغوطها على المسلمين للقبول بالخريطة الظالمة للبوسنة والتي تمنح المسلمين والكروات ٥١٪ فقط من الأراضي، رغم أنهم يزيدون عن ٦٥٪ من عدد السكان فيما يمنحون الصرب الذين يتجاوزون ٣٠٪ بقليل ٤٩٪ من مساحة البلاد في انحياز واضح إلى جوار الصرب على حساب المسلمين.

ومن المقرر أن يجتمع المتآمرون في جنيف في الخامس من يوليو الجاري لوضع خريطة التقسيم الأخيرة للبوسنة ،والتي لا تقل في فداحة ظلمها للمسلمين عن خريطة سايروس فانس السابقة وخرائط أخرى شبيهة وضعتها المجموعة الأوروبية.

لكن المؤلم في كل ما يحدث هو استمرار الغياب الإسلامي الواضح عن المحادثات الدائرة بشأن البوسنة وترك الأمور كلها لأوروبا وروسيا دون تشكيل اي ضغوط من الدول الإسلامية للحصول على المكاسب المرجوة للمسلمين، ولعل الانتصارات العسكرية التي يحققها المسلمون الآن تلقى مزيدًا من المسئولية على المسلمين حكومات وشعوب حتى يواصلوا دعمهم لمسلمي البوسنة على الصعيد السياسي والعسكري، حتى يتمكنوا من استرداد حقوقهم السليبة بقوة السلاح بعدما عجزوا عن استردادها على موائد المفاوضات، فسارعوا أيها المسلمون لنصرة إخوانكم حتى يواصلوا انتصاراتهم المباركة ويحرروا وطنهم السليب وينتصروا على المؤامرات الدولية «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»، «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».■



المجتمع المحلي

الهـــلال الأحـــمــــر

يمثل الهلال الأحمر الكويتي احد أبرز الهيئات الخيرية في الكويت، ويقوم بأعمال طيبة بلاشك، لكن الأرقام المنشورة أخيراً عن موجودات الهلال الأحمر في البنوك واستثماراته تثير بعض التساؤلات التي تحتاج من الأخوة في الهلال الأحمر إلى الإجابة عليها.

إن موجودات الهلال الأحمر التي تصل إلى ٦ ملايين دينار كويتي جاءت جميعها من تبرعات المحسنين ومن الدعم الحكومي وهي قد تفوق بقدر كبير ما تمتلكه جميع الهيئات واللجان الخيرية في الكويت، وهذا يفرض على الهلال الأحمر أن يكون عطاؤه وما يؤديه من أعمال أضعاف ما تؤديه الجمعيات واللجان الخيرية الأخرى مجتمعة.

إلا أننا في الوقت الذي نرى فيه تواجداً مكثفاً للهيئات والجمعيات الخيرية الكويتية في أفريقيا يتمثل في بناء المستوصفات والمستشفيات ودور الأيتام والحرف المهنية وإغاثة المحتاجين وفتح المدارس التعليمية، كما أن جهد الهيئات الخيرية الكويتية في البوسنة والهرسك واضح وكبير من خلال إيواء المهجّرين، وإطعام المحتاجين، ومساعدة العجزة وإرسال الأدوية والعلاجات الطبية، كذلك تقوم الهيئات الخيرية بدور كبير في إرسال المساعدات إلى المسلمين في جنوب شرق آسيا والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقاً.

ومع هذا الجهد الكبير للجان الخيرية مع وجود إمكانات لديها أقل من إمكانات الهلال الأحمر بكثير نجد أن الهلال الأحمر ليس له نشاط بالمستوى المطلوب في هذه المناطق.

ومن جهة أخرى فهناك تساؤل هام حول الاستثمارات الضخمة للهلال الأحمر الكويتي والتي تقدر بحوالي أربعة ملايين دينار، حيث أن هذه الأموال مودعة في بنوك ربوية، مما يؤدي إلى تلوثها بالربا وهي قد جاءت من أهل الخير ويجب أن توجه للنفقة بالخير، لذا يجب سحبها من البنوك الربوية والبحث عن استثمارات شرعية لها.

لقد تم تشكيل إدارة جديدة للهلال الأحمر الكويتي في الأسبوع الماضي ونأمل منها أن تراعي هذه التساؤلات وأن تسعى للنهوض بالهلال الأحمر الكويتي وأنشطته حتى يفوق في أدائه جمعيات الهلال الأحمر والجمعيات الخيرية، ويقوم بتغطية مساحات كبيرة من العالم الإسلامي من إطعام الجائعين وفتح المستوصفات ودور الأيتام وإرسال المساعدات للأقطار الإسلامية التي هي في أمس الحاجة لذلك وهذه الأعمال خير من تجميد الأرصدة في البنوك في الاستثمارات الربوية.■



هل يتمتع بالحكمة ؟؟

جاء حكم المحكمة الدستورية في الفصل في النزاع حول مدى دستورية قانون محاكمة الوزراء، وانطباقه على قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط ليفتح المجال لمزيد من الجدل السياسي - القانوني بين مجلس الأمة والحكومة.

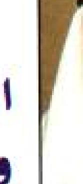
وقول المحكمة الدستورية بعدم اختصاصها في الفصل بهذا النزاع شبيه بقرارها السابق في قضية رواتب أعضاء ما يسمى بالمجلس الوطني إذ فهم من القرارين أن المحكمة الدستورية ترى أن المراسيم الأميرية (وهي تشريعات) أجدر بالاعتبار من قرارات مجلس الأمة بعدم التصديق عليها (وهذه القرارات من الأعمال البرلمانية التي لا ترقى إلى مستوى التشريعات).

والنتيجة بشكل مبسط هي أن المراسيم نافذة قانونيا ودستوريا ولا يستطيع مجلس الأمة نقضها - أو هكذا فهم من التطورات الأخيرة - وأن قانون محاكمة الوزراء سيأخذ مكانة من التطبيق استناداً إلى حكم قضائي قديم صدر من دائرة فحص الطعون عام ١٩٨٢م ويؤكد ثبات ونفاذ المراسيم الأميرية وعدم أحقية مجلس الأمة في نقضها.

هذا التطور القضائي - السياسي سيتجاوز في أهميته قضية ناقلات النفط ذاتها إلى ما يشبه المواجهة بين مجلس الأمة والحكومة حول مبدأ خطير وهو عدم قدرة المجلس على إبطال ما يراه غير مناسب من القوانين التي تصدر بمراسيم في غيابه، وبالتالي تصبح فترة حل مجلس الأمة (غير الدستورية) فرصة للسلطة في الكويت في وضع وإصدار وفرض القوانين غير المرغوب فيها شعبيا.

مثل هذه المعضلة تحتاج من النواب الحذر من الاندفاع في حماسة سياسية بدون توفير أرضية قانونية جيدة لتحركهم، وكذلك بدون السعي لتكوين دعم شعبي واضح لوجهة نظر النواب، وهو الدعم الذي قد لا يكون مضموناً مع البرود الذي أبداه الجمهور أخيراً تجاه أعمال المجلس.

وتحتاج من النواب الوضوح في تحديد الهدف والابتعاد عن الحسابات السياسية الشخصية التي تحرك بعض النواب في إطار الخلاف حول دستورية المراسيم الأميرية، والخروج منها إلى تعامل متجرد يحسب للمصلحة الوطنية الحساب الأول.. فهل سيتمتع مجلس الأمة بالحكمة؟■



اقتصادنا.. والضريبة

تأكيد رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة الدكتور إسماعيل الشطي وجود نية لفرض الضرائب في الكويت مؤشر قوي على أن هذا التوجه قد وجد قبولاً عاماً على مستوى المسئولين الاقتصاديين في الدولة.

وكشف الشطي عن هذا التوجه في حديثه الأخير في ديوانية الزواوي حيث قال: إن هناك فريق عمل متخصص في اللجنة المالية لبحث موضوع التشريع الضريبي، ويضم الفريق خبراء من البنك الدولي واقتصاديين كويتيين، وأفاد بوجود تشريع قيد الدراسة لفرض تنظيم الضريبة واعتبر الشطي أن هذا التوجه نحو فرض الضرائب ضروري، «رغم أنه من القضايا غير المحببة شعبيا»، وأشار إلى أن الدول المتقدمة تعتمد على الضريبة في توفير عائدات للميزانية الحكومية لكنه اشترط للوصول إلى هذا النمط الاقتصادي وجود نشاط إنتاجي كبير.

ويرى رئيس اللجنة المالية أنه ليس من المقبول عمليا ما ينادي به البعض من اشتراط محاسبة ومعاقبة المتجاوزين على المال العام قبل الطلب من المواطنين تقديم التضحيات من أجل دعم الاقتصاد.

ومع اتفاقنا مع الدكتور الشطي وزملائه في اللجنة المالية في جهودهم ووجهات نظرهم حول سبل معالجة الاقتصاد الوطني إلا أنه يبقى أن مجلس الأمة لا يمكنه أن يبذل في سبيل هذا الهدف أكثر من الرقابة العامة على المصروفات ووضع التشريعات والقوانين لصيانة المال العام، وسيبقى العبء الأساسي والمسئولية على الجهات الاقتصادية في الحكومة والتي تتحمل قبل غيرها ما يقع من هدر مستمر للميزانيات وإنفاق للأموال في غير موضعها.

التشريع الضريبي مطلوب في إطار التنظيم المالي والاقتصادي للدولة أما الاعتماد عليه في تحصيل إيرادات هامة للحكومة فهو خطوة متقدمة جدا وربما كانت هي «الكي» وليس أول الدواء.■

هيئة الإسكان.. وإحباط المواطنين!!

نشرت الصحافة مؤخرًا خبرًا مفاده أن الهيئة العامة للإسكان سوف تقوم بتوزيع ٢٣٧ قسيمة في منطقة هدية وذلك يوم ١٠/ ٧/ ١٩٩٤، وتأكيدا لهذا الخبر تم نشر أسماء المشمولين في هذه الدفعة، ودعا مدير عام الهيئة المواطنين المنشورة أسماءهم إلى ضرورة مراجعة الهيئة لتكملة إجراءاتهم حتى يتسنى لهم دخول القرعة.

وجاءت المفاجأة أن تراجعت الهيئة عن توزيع هذه الدفعة بحجة انتظار أن يتم استكمال باقي المشروع حتى يتم توزيعه دفعة واحدة، والهيئة بذلك لم تكتف بمعاناة المواطنين الذين طال انتظارهم لمدة ١١ سنة فصدمتهم نفسيا بنشر الأسماء ثم التراجع عن توزيع الدفعة.

ستظل مشكلة الإسكان قائمة والسبب سوء الإدارة والتخبط في اتخاذ القرارات وما أدل على ذلك المثال الذي سبق ذكره، إن ادعاءات المسئولين في الدولة بعدم توفر الأراضي ادعاء باطل وفندته مناقشات مجلس الأمة مع وزير الإسكان، وكذلك الحجة بعدم الإمكانية في توفير الأموال اللازمة لتمويل المشاريع الإسكانية حجة واهية فالشركات المحلية قامت بمشاريع خارج الكويت يضرب بها المثل.

دعوة نوجهها للأخوة في الهيئة العامة للإسكان إلى ضرورة التقيد والالتزام من الجانب الإداري والتنفيذي لمشاريع الهيئة وقطع دابر الإشاعات التي تسري في المجتمع بأن سوء الإدارة هو الغالب في الهيئة وما يجري فيها وبالذات ما يتعلق بعملية التوزيع، فالمواطنون على درجة من الوعي، والأسماء التي تم نشرها محفوظة عند الكثير وأي تلاعب سينكشف أمام الملأ، ولن يقبل المواطن الذي انتظر أكثر من عشر سنوات أي تجاوز في عملية التوزيع والصبر قد نفد، فهل يعي المسئولون ذلك؟!!■

شكرًا.. ولكن!!

أحسن تلفزيون الكويت بتقديمه الاعتذار والتوضيح عن الفيلم الأجنبي الذي عرض مساء ١٥ يونيو الحالي وتضمن مشاهد فاضحة أغفلها الرقيب، ونتمنى أن يكون تعهد المسئول في التلفزيون بضبط الرقابة مستقبلاً حقيقة عملية لا مجرد وعود للصحافة.

لكن التساؤل يبقى فيما إذا كان الرقيب أو المسئول في التلفزيون يفترض أن المشاهد الأخرى التي تعرض بموافقة الرقيب هي مشاهد مقبولة ولا بأس بها في حدود قيمنا الدينية وأعرافنا الاجتماعية؟!

المشاهد الذي اعتذر عنها المسئول تضمنت حفلا راقصا لنساء شبه عاريات وألفاظا مخلة، وهي مخالفات إعلامية أخلاقية لا تزال تتكرر في المواد التي يعرضها التلفزيون من حين لآخر، سواء في قنواته المحلية أو في قناتي أم بي سي، والفضائية المصرية وهاتين الأخيرتين لا تمارسان أي قدر يذكر من الرقابة سوى ربما الرقابة «السياسية».

إن المسئولية الأدبية لتلفزيون الكويت تشمل بالتأكيد قناتي أم بي سي، والفضائية المصرية لكون التلفزيون «يتبرع» بعرضها مجانا للجمهور في الكويت، ولا تتورع هاتين القناتين عن عرض مشاهد أسوأ بكثير من التي ظهرت في الفيلم الأجنبي المذكور واعتذر عنها المسئول للصحافة.

الرقابة في تلفزيون الكويت بحاجة إلى إعادة نظر، وبحاجة إلى تشكيل لجان للمشاهدة المسبقة تتضمن خبراء في الشريعة والعلوم التربوية والاجتماعية، ولا بأس في أن تتقلص ساعات البث التلفزيوني إلى نصف ما يعرض الآن إذا كان ما يحذف منها هو ما يتلف القيم ويفسد الذوق والأخلاق.

وكنا سمعنا أن القناة الثانية شكلت لجنة لمشاهدة المواد الأجنبية ولكن اللجنة المذكورة ضمت «رقباء» من الأجانب فماذا سيحذف هؤلاء؟

نتوجه إلى النواب الأفاضل في مجلس الأمة المطالبين بتعديل المادة الثانية من الدستور إلى إعطاء شيء من المتابعة لأوضاع البث التلفزيوني في الكويت، فأي شريعة هذه سنطبقها بهذا المستوى من المواد التلفزيونية؟!!■

٩٨,٤ ألف مليون دولار من الأضرار!

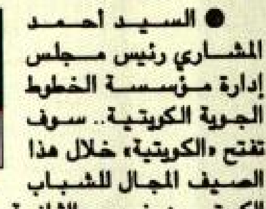
وصلت مطالبات الكويت للتعويض عن أضرار الغزو العراقي إلى ٩٤,٨ بليون دولار، وقال المدير العام للهيئة العامة لتقدير التعويضات د. عادل عاصم أن الهيئة لم تنته بعد من حصر الأضرار ولا تزال مستمرة في إعداد المطالبات وبعضها كبير.

وأشار د. عاصم إلى أن نسبة كبيرة من المطالبات تعود للأضرار التي لحقت بالمكامن النفطية وبكميات كبيرة من النفط الخام ضاعت بسبب التخريب العراقي المتعمد.

ويضمن تقديرات الأضرار هناك ما يسمى «بخسارة الفرص» أي ما ضاع من فرص استثمارية على الكويت إن تلك الأموال والممتلكات لم تتلف وكذلك أضرار الانهيار الاقتصادي الذي نتج عن شهور الاحتلال الطويلة.

وتبلغ مطالبات القطاع الخاص وحده ١٤ بليون دولار و٤١ بليون دولار خسارة الهيئة العامة للاستثمار وحدها.■

«ومنا .. إلى»



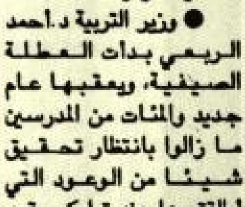
■ احمد المشاري

● السيد احمد المشاري رئيس مجلس إدارة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.. سوف تفتح «الكويتية» خلال هذا الصيف المجال للشباب الكويتي من خريجي الثانوية العامة للانضمام إلى دورات الطيران والهندسة الجوية، وسط إقبال كبير من الشباب على هذين التخصصين، نرجو منكم الحرص على ان يكون الاختيار على اسس الكفاءة والمؤهل الدراسي وليس على اساس المعرفة أو القرابة او الواسطة.

■ وزير الداخلية

● وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. ظاهرة الشقق المستخدمة في غير اغراضها السليمة، اصبحت ظاهرة منتشرة بشكل ملحوظ ومثير للقلق، حتى ان عدداً كبيرا من الأسر اضطرت لتغيير مسكنها مرات عديدة، تفاديا لهذه الشقق.

والأمر العجيب حقا هو انه لم يلمس حتى الآن تحرك واضح من قِبَل وزارة الداخلية للقضاء على هذه الظاهرة، معالي الوزير المواطنون بانتظار تحرك يحميهم من هذه الظاهرة المرفوضة.



■ وزير التربية

● وزير التربية د.أحمد الربعي بدات العطلة الصيفية، ويعقبها عام جديد والمئات من المدرسين ما زالوا بانتظار تحقيق شيئا من الوعود التي اطلقتموها عند توليكم مقعد الوزارة والتي وصفتها بتصحيح الهرم المقلوب، ومع بداية العام الجديد يكون مضى عليكم قرابة العامين في منصبكم دون أن تقوموا بتصليح واضح من أوضاع المدرسين، بل كان لكم من المواقف ما زاد وضعهم سوءاً، وأبسطها التسويف في تطبيق الكادر الجديد والمقترح من قِبَل جمعية المعلمين.

● الأخوة في غرفة تجارة وصناعة الكويت.. يتساءل قطاع كبير من المواطنين عن الأسباب الحقيقية وراء تحرك رموز الغرفة وعلى أعلى مستويات من اجل تغيير قانون المديونيات، ويقولون هل حقًا الدافع وراء هذا التحرك هو مصلحة البلد ام المصالح الشخصية؟ والجميع بحاجة إلى إجابة مدعمة بالأدلة في هذا الأمر.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

أثناء افتتاح الدورة الثالثة لمحاسبة زكاة الشركات

الكندري: بيت الزكاة انتهى من إعداد مشروع قانون الزكاة

افتتح مدير العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة السيد: عبدالرحمن الكندري في ٢٥/ ٦/ ١٩٩٤م الدورة الثالثة في محاسبة زكاة الشركات وتأتي هذه الدورة ضمن جهود البيت للتوعية بفريضة الزكاة وذلك استجابة لتوصيات سمو امير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح حفظه الله، في منتصف عام ١٩٩٢م، ومنذ ذلك الوقت والبيت في سعي حثيث للتوعية بفريضة الزكاة.

وفي كلمة الافتتاح اكد الكندري على ان هذه الدورة تأتي رديفة لمشروع قانون إلزامية الزكاة على الشركات والمؤسسات التجارية المحلية والذي انتهى البيت من إعداده ونامل إقراره قريبا من قبل مجلس الأمة ومجلس الوزراء، واضاف ان هذا التوجه يأتي انطلاقا من سياسة البيت الرامية إلى نشر الوعي التام بفريضة الزكاة وإزالة كل ما من شانه إعاقة تطبيقها في الواقع العملي.

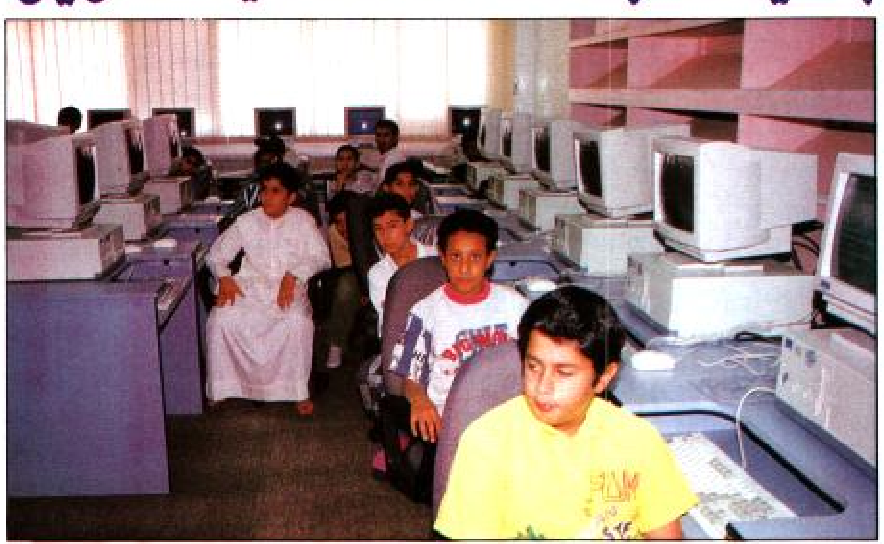
ومن الجدير بالذكر أن مشروع القانون الخاص بإلزامية الزكاة على الشركات والمؤسسات يخول وزارة المالية دوراً كبيراً في جمع وتوزيع أموال الزكاة من هذه الجهات، غير أن عضو مجلس الأمة السيد: جمعان فالح العازمي - وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ورئيس مجلس إدارة بيت الزكاة السابق - كان قد طالب مؤخراً بتعديل مشروع القانون بحيث يخول بيت الزكاة بجمع وتوزيع أموال الزكاة وليس وزارة المالية.



■ عبدالرحمن الكندري

وقد علمت «المجتمع» في مصادر مطّلعة ان وزير الأوقاف والشئون الإسلامية د.علي الزميع يبحث الآن تغيير مشروع القانون بحيث يصبح البيت هو الجهة المخولة بجمع وتوزيع أموال الزكاة والإشراف على العمل الخيري المحلي داخل الكويت.■

بداية ناجحة .. لصيف طويل



■ مجموعة من الشباب الناشئ في بداية نشاط قسم الكمبيوتر

شهد الأسبوع الماضي افتتاح أنشطة مشروع «واحات الناشئ المبدع» الذي تقيمه لجنة النشء الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي خلال الصيف الحالي.

هذا المشروع التربوي الطموح يشارك فيه منذ البداية أكثر من ٢,٠٠٠ ناشئ شاب سوف يمارسون خلال الأشهر المقبلة أنشطة متنوعة تثقيفية وتربوية مثل الفنون اليدوية والمباريات الرياضية وهوايات الخط والكمبيوتر وغيرها.

وحرصت اللجنة خلال الافتتاح أن تطلع الآباء والأمهات على القاعات والفصول التي تم إعدادها بالمعدات والأجهزة اللازمة وعلى المرافق الأخرى مثل: أحواض السباحة، وتقوم اللجنة خلال مشروع الواحات بالاستعانة بمدربين وأساتذة متخصصين بكل مادة ونشاط.■

في الصميم

لماذا يوصف المجلس الحالي بالضعف؟!

سياسي ونائب مخضرم يقولها بصريح العبارة في منتدياته بأن مجلس الأمة الحالي ليس في المستوى المطلوب.. وبأنه ضعيف جدا.. بل بأنه أسوأ مجلس مر على تاريخ الكويت بل وأضعف من المجلس الوطني!!

النغمة هذه كنا نسمعها من أنصار الحكومة تمهيدا للإجهاز والقضاء على الديمقراطية في الوقت المناسب !!

أما أن تخرج من أحد كبار المعارضة في الكويت فإنها عملية معقدة وبحاجة إلى تفكير ووجهة نظر!!

هل التركيبة الحالية في المجلس والتي تتمثل بغالبية ذات توجه إسلامي هي التي أوحت إلى أستاذنا بأن يتضايق من هذا المجلس؟!

أم في أداء المجلس وضعف رقابته للحكومة؟! أم في قلة المشروعات والإنجازات والقوانين التي طُرحت؟!

إن كان التضايق من وجود غالبية ذات توجه إسلامي في المجلس فهذه غالبية شعبية وجاءت وفق انتخابات حرة نزيهة!! كما جاء هو إلى البرلمان عن طريق الانتخابات!!

فإذا كانت الغالبية لجماعته فرح ومدح المجلس!!

أما أداء المجلس والقوانين والإنجازات التي لم تتحقق فهذه مسئوليته بأن يقدم المشاريع والحلول للمشكلات التي تواجه الكويت، وهو عريق وذو باع طويل بمشاكل الكويت منذ نشأتها!! فهل قدم الحلول الناجعة!!

إننا نقول لأستاذنا بأن وجود البرلمان ضروري للكويت وأهلها، وعلى الرغم من كل الانتقادات التي وجهت للمجلس ولا تزال.. يبقى المجلس قناة دستورية وصوت ينطق به الشعب كلمته.. ونافذة رقابية لأي خلل يوجد في مؤسسات الدولة.. فالمجلس هو الحارس الأمين على أموال الشعب وهو الذي يصون حرياتهم ومطالبهم.

لقد حسمها السيد رئيس مجلس الأمة: أحمد السعدون في إحدى تصريحاته عندما كثر انتقاد المجلس الحالي فقال: «المجلس الحالي أقوى من مجلس عام ١٩٨٥م».

ولا زلت أتذكر كلمات النائب السابق د.عبدالله النفيسي قبل الانتخابات الأخيرة للمجلس وذلك في إحدى المخيمات الانتخابية عندما قال: «يجب أن نعي جيدا بأنه مهما خرجت تشكيلة المجلس القادم «يقصد ١٩٩٢»، ومهما كان المجلس قويا حتى لو كان أقوى من مجلس عام ١٩٨٥م فإن المجلس لن يستطيع بمفرده أن يفعل شيئا ما لم يكن هناك تعاون قوي ومثمر بين المجلس والحكومة»!!

فهل يعي أستاذنا أين الخلل الحالي!!

هل هو في المجلس أم في عدم تعاون الحكومة؟!!■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

رسالة مفتوحة إلى وزير الت

بقلم: عبد الله علي المطوع
رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»

سعادة وزير التربية الدكتور احمد الربعي..

لابد انكم تستشعرون - كما هو حال أهل الكويت - عظيم نعمة الله علينا في رد المعتدي الظالم وتطهير ارضنا من آثامه وشروره بعد شهور مظلمة من الاحتلال والتشريد والحيرة عاشها شعبنا الصامد الصابر إلى أن مَنّ الله علينا بالفرج والتحرير وعادت البلاد إلينا وعدنا إليها منصورين.

وهذه ليست إلا نعمة واحدة من نعم كثيرة وعظيمة مَنّ الله علينا بها في الكويت ولعل من اعظمها هذا الإقبال الكبير من الكويتيين على الالتزام والتمسك بالآداب الإسلامية والحرص على عمل الخير ونبذ الشرور والمخالفات الشرعية والانحرافات الاجتماعية، وهكذا كان مجتمعنا في قديمه حريصا على الدين وعلومه وعلى أن ينشأ الجيل الشاب مع القرآن الكريم وأن يختم الشاب والشابة قراءته منذ نعومة أظفارهما.

وقد استشعر سمو أمير البلاد هذه الطبيعة الإسلامية للشعب الكويتي، ورغب من إيمانه بدور الدين في حماية المجتمع الكويتي واستجابة لمطالب شعبية كويتية وشكرا لنعمة الله على التحرير وعودة الوطن أن يحقق للبلاد الأمْنية الغالية في تحكيم شرع الله وتطبيق أحكامه فأمر بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية.

وأوكل سموه لهذه اللجنة مهمة تهيئة الأجواء لمجتمع يطبق أحكام الله ولاشك أن ذلك لا يتم إلا من خلال تنشئة الشباب تنشئة إسلامية تبدأ بتعليمهم الدين وأحكامه وواجباته وربطهم بكتاب الله عز وجل.

وإيمانا منها بهذه الحقيقة تقدمت اللجنة إلى سمو الأمير بتوصية لإدخال منهج خاص بحفظ القرآن إلى المراحل الدراسية الثلاث، وأحال سموه هذه التوصية إلى مجلس الوزراء للتنفيذ وقام المجلس بدوره بإحالة الموضوع إليكم بصفتكم الوزير المختص لتنفيذه.

لكنكم يا سعادة الوزير لم تنشطوا بتنفيذ رغبة صاحب السمو وبقيت التوصية عندكم شهورا طويلة دون أن تتخذوا بشأنها اي إجراء، مما دفع مجلس الوزراء مشكورا لتذكيركم بهذا الموضوع ونأمل أن تنفع الذكرى.

والجميع يعلم ويذكر أنكم قمتم وبجرة قلم وبين عشية وضحاها بفرض تعليم اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية وقمتم بزيادة حصص التدريس للغة الإنجليزية مع ما يستلزم ذلك من أعباء إدارية ومالية كبيرة، لكن تنفيذ رغبة صاحب السمو بتحفيظ القرآن الكريم للمراحل الدراسية لا زال موقوفًا انتظارًا لقراركم!!

سعادة وزير التربية...

إننا حين نأمل منكم - إن شاء الله - الاستجابة لهذا التوجّه الخيّر فإنا لا نشك في انكم تعلمون أن تهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الله إنما تبدأ في المسجد وفي المدرسة من ربط الجيل الشاب بكتاب الله عز وجل وتعاليم الدين الحنيف، ونحن نتوقع منكم الخير في هذا الشأن ونأمل أن تكونوا سباقين إلى إنجاح هذا التوجه السليم الذي يحفظ للأبناء دينهم وعقيدتهم.

كما لا نشك انكم تعلمون خطورة وأهمية المناهج التربوية والدراسية في رسم مستقبل الأمة، ونسوق لكم هنا مثلا من الواقع المؤلم مما يحفزكم للتوجه المضاد له وهو

نأمل من السيد الوزير التجاوب سريعا مع أوامر الله عز وجل ثم توجيهات صاحب السمو أمير البلاد ورغبة الشعب الكويتي وإعطاء مادة القرآن الكريم ما تستحقه من مكانة بين المناهج الدراسية

ربية الدكتور أحمد الربعي



■ عبد الله علي المطوع



■ د. احمد الربعي

الاجتماعات التي جرت في الولايات المتحدة أخيرًا بين اكاديميين إسرائيليين وغربيين وعرب معروفين، وتهدف إلى إدخال التطبيع بين العرب واليهود في المدارس من أجل تهيئة الأجيال الشابة المسلمة لأن ترضع القبول بحقيقة وجود الكيان اليهودي من خلال مناهج التربية والتعليم، ويمكنكم الرجوع إلى عدد «المجتمع» رقم «١٠٩٩» الصادر في (٢٩ ذو القعدة الموافق ١٠/ ٥/ ١٩٩٤م) وفيه إشارة إلى تلك الاجتماعات وما جرى فيها.

لقد قمتم وبجرة قلم بفرض تعليم اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية .. ومنذ عدة أشهر لم تقوموا بالبت في قرار مناهج القرآن الكريم رغم توصية سمو أمير البلاد ومجلس الوزراء بذلك

والدكتور احمد الربعي مسئول بصفته وزيرًا للتربية أن يقف في وجه هذه المساعي المريبة من إسرائيل وأعوانها في العالم العربي وألا يشهد عهده وقوع الغزو اليهودي لعقول أبنائنا وشبابنا، وخير سبيل لحمايتهم من هذه الدسائس هو في تحصينهم بكتاب الله عز وجل وتدعيم إيمانهم بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.

نأمل من السيد الوزير التجاوب سريعا مع توجيهات صاحب السمو أمير البلاد ورغبة الشعب الكويتي، وفوق ذلك كله امتثالا لأوامر فاطر السموات والأرض، لإعطاء مادة القرآن الكريم والتربية الدينية بشكل عام ما تستحقه من مكانة بين المناهج التربوية الأخرى، وتوفير الحصص الدراسية لها واختيار المدرسين والمعلمين المؤهلين لتقديم كتاب الله عز وجل إلى الأجيال الناشئة، «وهو الهادي إلى سواء السبيل».■

عندما يهزأ الطاغية بشريعة الله!!

أمير اللصوص يقطع يد السارقين

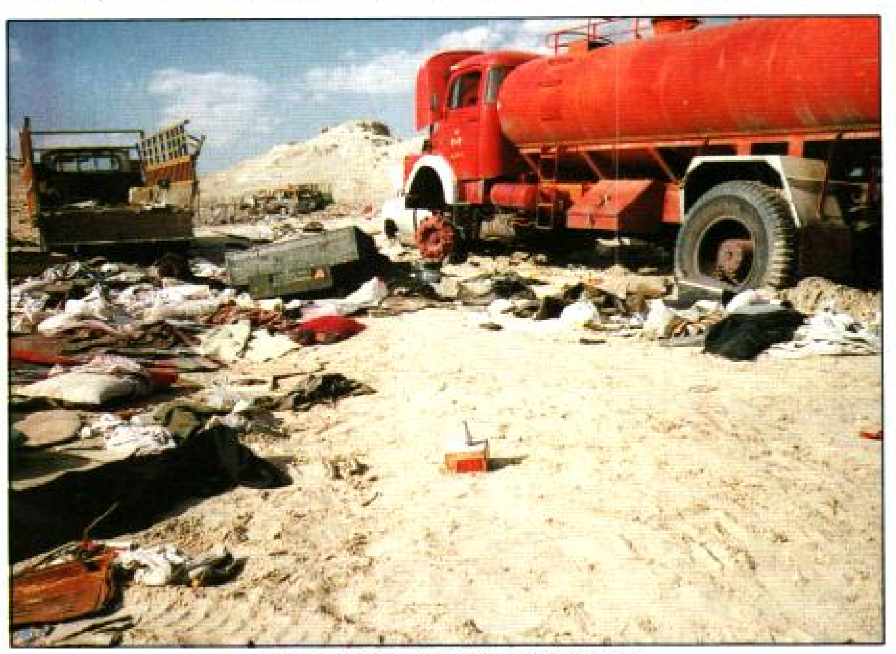
الخبر كما تناقلته وكالات الأنباء هو أن أجهزة الأمن في محافظة كركوك في العراق قطعت اليد اليمنى لثلاثة رجال اتهموا بالسطو على بعض المصالح التجارية وبسرقة سيارات وممتلكات أخرى، وجاء هذا الإجراء كما ذكرت الوكالات كأول حكم بقطع يد السارق بعد القرار الذي اتخذه «مجلس قيادة الثورة» العراقي في بغداد بتطبيق حد السرقة وفقًا للشريعة الإسلامية بحق اللصوص وسارقي المرافق العامة بعد استفحال جرائم السرقة والسطو المسلح في العراق.

وهكذا يضيف طاغية العراق صدام حسين جريمة أخرى بحق الإسلام إلى سجل جرائمه المظلم، فبعد أن أهلك المسلمين في حرب عدوانية طاحنة سواء في مذابح داخلية في العراق أو في غزوات إجرامية ضد دول الجوار، وبعد أن هدم الصف الإسلامي، وجعل شعارات الإسلام ومبادئه بضاعة رخيصة على صفحات الإعلام العالمي، يأتي الآن هذا المستبد الفاجر ليجعل من الحدود الشرعية في الإسلام مادة للتندر والفكاهة والاستنكار ويصدر عبر «مجلس قيادة الثورة» الذي يتألف من القتلة والزبانية العاملين لديه قرارًا ما هو إلا دعابة سمجة حول تطبيق شريعة الإسلام بحق السارقين في العراق.

أمير اللصوص هذا فعل جيشه المجرم بالكويت من السرقات والنهب والسلب ما لا يصدقه عقل، وقامت «حكومته» التي يرأسها لصوص وقتلة من أتباعه بنهب منظم لكل المرافق العامة في الكويت وعملت خلاله كل وزارة وإدارة في العراق على السطو على ما يماثلها في الكويت من وزارات وإدارات على مدى الأشهر السبعة للغزو، وحين تحطم جيشه الهارب من أرض الكويت بعد وقوع الهزيمة صورت كاميرات الصحافة والتلفزيون في كل دول العالم ما كان في داخل الدبابات والآليات والمصفحات من مسروقات تجمع بين الثمين والتافه مما سلبه جنود «القائد» من بيوت ومنازل الكويت، بل إن الوحدات العراقية التي احتلت الخفجي لأقل من عشرين ساعة، وُجدت داخل مركباتها ودباباتها منهوبات من منازل أهل الخفجي لا يصدق أحد كيف ومتى تم نهبها في ظروف القتال المحتدم؟!

طاغية العراق قام ومنذ وصول زمرته للحكم عام ١٩٦٨ بإعداد أجيال وآلاف مؤلفة من الجنود - اللصوص، وأصبحت جريمة السرقة الوحيدة في العراق هي تلك التي تتم بدون إذن الحزب أو إذن «القائد»، أما ما سواها فهو «توزيع للثروة»، ومكرمة من حزب البعث بل و«صوغة»، أي هدية من صدام شخصيا كما جاء في وثيقة عراقية رسمية عثر عليها في الكويت.

لذلك يبدو واضحًا كيف أن النظام الحاكم في بغداد - بإصداره قرار قطع يد السارقين - قد تجاوز بمراحل أي إمكانية لوجود قطرة من دماء الحياء في وجه زعيمه، بل ويُصرّ هذا الزعيم على أن يلوث سمعة الإسلام وشريعته



■ سرقات ونهب وسطو العراقيين على الكويت

بقراراته الإجرامية الآثمة، ويخرج على العالم بوجه صفيق يمنح فيه للمستشرقين والعلمانيين والمعادين للإسلام مادة لا تفوّت للهزء بالأحكام الشرعية، وللطعن بحد السرقة الذي سيوصف من قبلهم بأنه إجراء وحشي وبربري بدليل أن من ينفذونه هم من شاكلة صدام حسين وأتباعه.

ولا يكاد القلم يسمح - مع الحديث عن الطاغية - أن يعود إلى ذكر السلف الطيب الطاهر، وإلى الفاروق العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ملأ الدنيا عدلا وسماحة، وعندما أجدبت الأرض ونفد الطعام في عام الرمادة أوقف حد السرقة وراف بمن دفعهم الجوع إلى سرقة الطعام والأنعام، علمًا منه بروح الشريعة ومقاصدها من حد السرقة.

وبلا أدنى محاولة للمقارنة نجد أن الطاغية البشع في العراق يسحق شعبه سحقا ويجوّعهم عمدًا ويحاصر الشمال والجنوب غذائيًا ويدعي أن الحصار العالمي بسبب جريمة غزوه الكويت هو سبب معاناة العراقيين، هذا الظالم المظلم يريد الآن قطع يد العراقيين الذي يسرقون لإطعام أطفالهم ويجعل من الولاء له ولحزبه الكافر ومن العمالة لمخابراته الآثمة شرطا لحصول رب الأسرة العراقي على لقمة العيش.

ولا يزال صدام يمتنع عن القبول بما عرضته الأمم المتحدة عليه من بيع نفط بمبلغ ١,٦٠٠مليون دولار لتمويل شراء الطعام والغذاء والدواء للعراق بإشراف دولي، ذلك ان القبول بهذا العرض سوف يعني نهاية الحصار الداخلي والحقيقي المفروض على العراقيين من قبل الطاغية، وهو يريد أن يجوعهم ليسيطر عليهم ويقطع يد من يسرق لأن السرقة حق مكفول للدولة العراقية وأعوانها فقط وليس لأب لأطفال جائعين مثل هذا الحق.

وصدام في هزئه بالأحكام الشرعية الإسلامية لن يكون وحيدا في هذه الجريمة إذا ما اتبعه بعض المغفلين في الدول العربية والإسلامية وحاولوا ان يباركوا «هذه الخطوة الجديدة نحو الإسلام في العراق» أو ان يجدوا للطاغية أي مبرر أو حجة في قراره المجرم قطع يد السارقين - خارج الحزب - في العراق، نقول هذا لأن مَنْ في نفوسهم مرض وجدوا فيما مضى في كل مزاعم النظام العراقي وشعاراته الكاذبة ما يناسبهم ويملأ نفوسهم المريضة بالنشوة والحماس، فليس من المستبعد أن يتعاملوا مع تطبيقه الانتقائي الأعوج لحد السرقة في الشريعة بنفس الطريقة.

وصدام بحديثه عن «أحكام وحدود شرعية» يثبت لنفسه أنه بعيد عنها بُعْدَ المشرق عن المغرب إذا لم يقبل أن يطبق منها إلا ما يراه متناسبًا مع سياسته القمعية ضد شعبه، وهو الذي أعدم الدعاة إلى الإسلام واختطف الشباب المصلين من السجون، وجعل من اسمه وذكره بديلاً لكل دين أو مذهب أو اعتقاد على امتداد العراق.

«ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام. وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» (البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦).■

النواب وافقوا على مشروع الحكومة

تابع الجلسة : خالد بو رسلي

سوف تستنفر وزارة الداخلية قريبا طاقاتها الإدارية في إدارة الانتخابات لاستقبال وتسجيل أبناء المتجنسين الذين يحق لهم قيد أسمائهم في الجداول الانتخابية وذلك خلال شهر فبراير ١٩٩٥م، حتى يتسنى لهم ممارسة حقوقهم السياسية كاملة في انتخابات ١٩٩٦م، وبعد أن حصلوا على الجنسية الكويتية بصفة أصلية.

إن حصول بعض أبناء المتجنسين لحقوقهم السياسية جاء بعد موافقة مجلس الأمة لمشروع قدمته الحكومة في فبراير ١٩٩٤م هو المشروع رقم ٩٤/٣٥ بشأن قانون الجنسية المتمثل بإضافة فقرة على المادة السابعة - نص الفقرة - «أما أولاد المتجنسين الذين يولدون بعد كسبه الجنسية الكويتية فيعتبرون كويتيون بصفة أصلية ويسري هذا الحكم على المولودين منهم قبل العمل بهذا القانون».

سياسة الأمر الواقع جعلت النواب يوافقون على مشروع الحكومة فمنهم من كان يعارض هذا المشروع ليس لأنه ناقص ومبتور ولكن لأنه لا يريد تغيير الوضع الحالي، وبعضهم حسبها في المناطق الانتخابية لعام ١٩٩٦م فبنى موقفه على هذا الأساس، فموافقون اعترضوا حتى لا يغنم خصومهم الأصوات، ومعترضون وافقوا حتى لا يخسروا هذه الأصوات.


مبارك الدويلة

ولابد أن ننوه إلى ما ذكره النائب مبارك الدويلة خلال الجلسة حيث أكد إلى ضرورة التطبيق الصحيح للمادة الثانية من قانون الجنسية وأن لا يبخس أبناء المتجنسين حقهم فاستمرار هذا الحرمان يساهم في زعزعة الوحدة الوطنية.

وإن مقولة «يبقى الوضع كما هو عليه» تظل قائمة حيث أن التعديل الذي تضمنه مشروع الحكومة مقتصر على إضافة فقرة على المادة السابعة، وموافقة المجلس على هذا التعديل تكريس للواقع الحالي من تفرقة بين أبناء الشعب الكويتي بل بين أبناء الأسرة الواحدة «داخل البيت» حيث يحق لبعض الأخوة ما لا يحق لغيرهم، وبعد أن نجحت الحكومة في إسدال الستار على موضوع الجنسية واستطاعت أن تسحب البساط من المجلس، صارت الكرة الآن في ملعب المجلس لإخراج قوانين الجنسية الموجودة في لجنة الداخلية والدفاع بما يحقق طموحات الشعب الكويتي في رفع الظلم ومنع التفرقة السياسية بين أبناء الشعب الكويتي.■

قالوا في الجلسة

■ غنام الجمهور

● غنام الجمهور: أدعو وزير التربية للالتزام بالأساليب البرلمانية.

● د. أحمد الربعي «وزير التربية»: لست مستعدا للدخول في مناقشة مع الأخ غنام!!.

● عدنان عبد الصمد: دعوة للمستشارين في الحكومة، اصدقوا الحكومة في استشاراتكم ولا تزينوا الأخطاء لها حتى يستمر المجلس في متابعة المراسيم التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة.

● أحمد السعدون: جدول الأعمال لا يحتاج لموافقة الحكومة والمرسوم بقانون رقم ١٣٣ بشأن نزع الملكية من المراسيم التي طلبت الحكومة الاستعجال فيه بكتاب من ولي العهد ووزير الدولة، أمر غريب الجلسة الماضية أثيرت النقطة وجاءت الحكومة بلي عنق حكم المحكمة الدستورية.

■ خالد العدوة

● خالد العدوة: لابد أن نعالج مشكلة السكن الخاص، وهذه المشكلة وكأن الحكومة بمعزل خاص حيث أن المواطن لا يستطيع أن يشتري الأرض وذلك لارتفاع السعر.

● د. عبدالله الهاجري: المشكلة ليست في مدققي الحسابات لكن المشكلة في النظر في وضع المكاتب المحاسبية، حيث أن بعضها ليس على مستوى الكفاءة.

● مبارك الدويلة: إذا ما جاء مشروع قانون فيه مصلحة عامة للمواطنين على الحكومة ألا تستعجل في رفضه وتتعاون معنا في إقرار المشروعات التي تهم المواطنين.

من مصادر المجتمع

● مصادر جزائرية مطلعة أكدت لـ«المجتمع» أن النظام الجزائري ما زال على اتصال بقادة جبهة الإنقاذ في الداخل والخارج عبر جسور كثيرة، وأن المفاوضات بين الطرفين توشك على إعلان «مفاجأة» (.....).

● رئيس دولة عربية (....) أكد لرابين، استعداده لزيارة القدس، ومنها الإعلان عن الاعتراف بإسرائيل، وحسب المصادر التي نقلت الخبر، فإن رابين قابل استعداد الرئيس العربي، ببرودة كاملة، ولم يعده بقبول ذلك.

● مصادر أمنية مصرية كشفت ازدياد نشاط جماعات «شهود يهوه» الصهيونية في مصر، وأنه تم الكشف عن ٧ مجموعات تعمل بنفس الطريقة وأغلبهم من الأمريكان والأوروبيين، وآخر تلك المجموعات تم إلقاء القبض عليها في الشهر الماضي وتم ترحيل أفرادها، كانت توزع منشورات باللغة العربية تحت عنوان نهاية العالم والهدف «تمكين» شعب الله المختار!!.


■ عرفات

● أكدت مصادر فلسطينية خاصة نقلا عن رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي أن سبب مماطلة ياسر عرفات في دخول منطقة الحكم الذاتي يعود إلى رغبته في الحصول على مبلغ ١٠٠ مليون دولار من أجل استخدامها في الإنفاق على انتخابات مجلس الحكم الذاتي وضمان نتيجتها لصالحه.

يبذل السفير الصهيوني في أنقرة جهوداً مكثفة لدى السلطات التركية لإقناعها بالموافقة على منح الجنسية التركية لمئات الفلسطينيين الذين تقدموا للحصول عليها بعد استيفاءهم لشروط الجنسية، كانت تركيا تعرقل إجراءات منح الجنسية للفلسطينيين في إطار المحافظة على هويتهم الوطنية.


■ عبيد

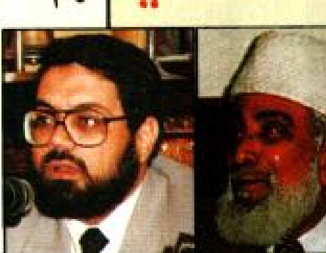
● قالت مصادر مقربة من حزب الله اللبناني أن إسرائيل قدمت عرضا بالإفراج عن جميع معتقلي الحزب في السجون الإسرائيلية وفي أوروبا ومن بينهم الشيخ عبدالكريم عبيد مقابل الإفراج عن الطيار الإسرائيلي المفقود آراد، والذي تتهم إسرائيل حزب الله باختطافه، وقد أكدت تلك المصادر أن حزب الله جادّ في البحث عن الطيار المذكور لمبادلته بمعتقلي الحرب.

● على إثر زيارة رئيس عربي (....) لدولة عربية أخرى (...) قامت سلطات هذه الدولة باعتقال مفاجئ لعناصر إسلامية نشطة في الساحة رغم اعتدالها المعروف وتعاونها مع سلطات بلدها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتخشى جهات مراقبة أن تؤدي هذه الخطوة إلى مضاعفات خطيرة في العلاقة بين السلطات المحلية، وبين الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة.

مصر
انفراج الأزمة بين المحامين والحكومة والإفراج عن المحبوسين منهم.. واستمرار حبس تسعة من الإخوان وتوجيه الاتهام إلى المرشد العام

القاهرة : بدر محمد بدر

قرر النائب العام المستشار رجاء العربي يوم الاثنين الماضي الإفراج عن جميع المحامين المعتقلين والمحبوسين على ذمة موضوع المسيرة السلمية منذ السابع عشر من مايو الماضي، ومن بينهم ثلاثة من اعضاء مجلس النقابة وهم: مختار نوح - أمين الصندوق، وخالد بدوي - الأمين العام المساعد، وجلال سعد - امين الصندوق المساعد، وذلك في بادرة جيدة لتهدئة الأوضاع المتوترة بين الحكومة والمحامين، وقرر مجلس النقابة العامة إلغاء الإضراب الذي كان مقررا تنفيذه يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين، بعد ان ابدت السلطة استعدادها لإنهاء الأزمة، وقال احمد سيف الإسلام حسن البنا - امين عام النقابة: إن النائب العام اطلع احمد الخواجة - نقيب المحامين - على التقرير المبدئي لتشريح جثة عبدالحارث مدني، ومناظرة وكيل النيابة لها.


■ المرشد العام ■ مختار نوح

على الجانب الآخر جددت نيابة أمن الدولة العليا حبس الاعضاء التسعة المنتمين إلى الإخوان المسلمين لمدة ثلاثين يوما تنتهي في ٢٤ يوليو الحالي، بعد ان قضوا شهرا تحت الحبس الاحتياطي على ذمة قضية سلسبيل، وقد استمرت التحقيقات مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين وفي جلسة الخميس قبل الماضي (الجلسة الرابعة من التحقيقات) وجهت النيابة اتهاما لفضيلة المرشد بانه يقوم بإصدار وطبع بيانات تهاجم نظام الحكم، في إشارة محددة إلى البيان الصادر لإبداء رأي الإخوان في مبايعة الرئيس مبارك قبل عام، لفترة رئاسة ثالثة ورفض الإخوان لذلك، وهذه أول جلسة يتعرض فيها فضيلة المرشد لاتهام محدد، ومن المنتظر أن تنتهي التحقيقات هذا الأسبوع، في نفس الموضوع افرجت النيابة عن الطلاب الأربعة المحبوسين على ذمة بيان المرشد - التهنئة بعيد الأضحى المبارك - ولكن وزارة الداخلية أصدرت أمراً باعتقالهم فيما وصفه المراقبون بانه استمرار للتوتر بين الحكومة والإخوان المسلمين.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

اليمن
الشيخ ابن باز يدعو قادة اليمن إلى الصلح

الرياض - واخ : وجه مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبد العزيز بن باز نداء إلى الزعماء اليمنيين والمتقاتلين دعاهم فيه إلى العودة إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ فيما شجر بينهم لأن فيه الفلاح، كما دعاهم إلى الصلح لتلافي اخطار الحرب.

كما دعاهم إلى الكف عن الأعمال العشوائية وان يدفعوا اخطار هذه الحرب رحمة بشعب اليمن الضعفاء من النساء والصبيان والشيوخ والمرضى والجرحى، والا يكونوا سبب هلاكه ودماره وسفك مزيد من الدماء، وان يبقوا على بقية الأواصر والأرحام وأخوة الإسلام.


■ الشيخ ابن باز

وحث ابن باز في النداء الذي بثته وكالات الأنباء السعودية قادة اليمن على تحكيم العقل والا يُشمتوا بانفسهم أعداء الإسلام والا يدمروا بلادهم ومقدراتها بايديهم والا يملأوا البيوت والقلوب بالأحقاد ولا يطيعوا أمر المسرفين، وان يعودوا إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ودعا مفتي المملكة قادة اليمن إلى الصلح عسى ان يوفقهم الله لتلافي أخطار هذه الحرب وإيقافها.■

ماليزيا
ماليزيا ترفض إقامة علاقات مع إسرائيل

اكدت ماليزيا مجدداً عدم استعدادها لإقامة علاقات دبلوماسية مع «إسرائيل»، وقال وزير الخارجية الماليزية في تصريح له مؤخرا: إن حكومته قررت أنه ينبغي أولا التحقق من صدق «الكيان» في سعيه لإقرار السلام في فلسطين.

وكانت الدولة اليهودية في فلسطين تطالب بإقامة علاقات دبلوماسية مع ماليزيا ولكنها كانت تقابل بالرفض.

بورما
القوات البورمية ترد على المجاهدين بالانتقام من المدنيين

قامت القوات البورمية بأعمال إرهابية ضد المدنيين العُزّل من مسلمي أراكان - بورما، ولجأت إلى اعتقال رجال الدين المسلمين وبعض مسئولي القرى والأعيان في المناطق ذات الأغلبية المسلمة، وأفادت مصادر موثوقة من داخل المنطقة أن (١٥٠) منهم قتلوا بدم بارد.. وتأتي هذه الأعمال كردة فعل بعد خوض قوات منظمة تضامن الروهانجيا المسلمة العاملة في شمال أراكان قتالا عنيفا مع القوات المسلحة البورمية في هونشارا في الأسبوع الثاني من يونيو (حزيران)، وأسفرت عن سقوط (١٣) جنديا وعدد غير معروف من الجرحى واستشهاد ثلاثة مجاهدين.

طاجيكستان
إخفاق المفاوضات بين الحكومة والمجاهدين الطاجيك

أخفقت المفاوضات الجارية بين الحكومة الطاجيكية والمجاهدين المعارضين في التوصل إلى اتفاق حول وقف فوري لإطلاق النار، ويتمحور الخلاف بين الطرفين حول الجدول الزمني للإفراج عن المعتقلين وإعلان عفو عام كشرط لقبول المجاهدين وقف النار.

تجدر الإشارة إلى أن الحرب الدائرة في طاجيكستان منذ بداية ١٩٩٢م أسفرت عن سقوط آلاف القتلى وتهجير مئات الآلاف.■

فلسطين المحتلة

كتب دراسية لتزوير تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

لندن : هشام العوضي

في الوقت الذي تستعد فيه السلطة الفلسطينية مغادرة تونس لاستلام (الحكم) في منطقتي غزة وأريحا.. وفي محاولة إسرائيلية لتحجيم دور «حماس» مستقبلا، تجري حاليا عدة مباحثات حول الدور التعليمي الذي ستقوم به جهات فلسطينية - إسرائيلية مشتركة «لانتشال أطفال الحجارة من الشوارع، وإدخالهم إلى الفصول الدراسية»، حيث تقوم عدة مؤسسات متخصصة ببلورة الفكرة «من أجل تعليم الصغار الكتابة والقراءة، بعد أن لم تعد هناك حاجة للحروب والانتفاضات»، الخطير في الموضوع هو ما يجري بحثه الآن من إمكانية إعداد برامج دراسية جديدة تتناسب مع المرحلة الحالية، مرحلة «السلام»، فقد قامت مجموعة من المؤسسات الفلسطينية - الإسرائيلية، كمؤسستي (ABF) و(IPCRI) بإعداد مناهج دراسية في كل من التاريخ والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، وبقية المواد الإنسانية بشكل يعيد صياغة تاريخ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ويمحو طبيعة (العداء) فيه، وقد أقامت هذه المؤسسات عدة أبحاث بعنوان «الطريق من أجل المصالحة والوفاق»، في محاولة لتحقيق هذا الهدف، وهناك مدارس خاصة تشرف عليها رموزًا ثقافية (إسرائيلية) تستعد لفتح أبوابها «بعد الاستقرار، واستتباب الأمن»، وتشير مصادر مطلعة إلى أن هناك إقبالا لا بأس به من بعض الآباء لتعليم أبنائهم إذ



■ مؤامرة على أطفال الحجارة لمحو هويتهم الإسلامية

وصلت أعداد من يرغبون في الانتساب إلى أحد هذه المدارس حوالي ١,٥٠٠ طالب وطالبة، هذا وتجدر الإشارة إلى وجود أكثر من (٣٠٠) مؤسسة تعليمية في منطقة غزة بالإضافة إلى الجامعة نفسها.

وتستهدف الخطة التعليمية معظم الأطفال الذين «قضوا معظم حياتهم في الشوارع» في العمل أو (الجهاد) لغياب العائل، إضافة إلى شباب الانتفاضة الذين كانوا «رهن الاعتقال في السجون الإسرائيلية»، وأطلق سراحهم على ضوء التطورات الأخيرة، وآخرون لا أمل لهم في العمل أو السفر إلى الخارج، كما يستهدف المنهج التعليمي وخاصة جانب المواد الإنسانية منه الفئة العمرية من ١١ - ١٦ سنة ترتبط بالرسم والرياضة كعامل إغراء للانتساب، وهناك محاولات جادة تجرى لغربلة العقلية الفلسطينية، وتطويعها للتعامل مع الواقع الجديد، حيث صرح أحد العاملين في مؤسسة (IPCRI) التعليمية بالقول: «إن التحدي الحقيقي هو أن ننتقل من مرحلة: هذا هو العدو (الإسرائيلي) إلى مرحلة: كيفية التعاون والوفاق»، وسيتم ذلك من خلال بعض المواد المشتركة الذي سيقوم بإعدادها طاقم متخصص من الفلسطينيين والأجانب بإشراف (إسرائيلي)، كما وستتم كذلك طباعة الكتب الدراسية والأخرى الترفيهية والثقافية لخدمة هذا الهدف.■

البوسنة والهرسك

تحذيرات غربية من رفع حظر السلاح عن البوسنة

حذرت كل من فرنسا والدنمارك وكندا وبريطانيا الكونجرس الأمريكي من مغبة الموافقة على رفع حظر استيراد السلاح للحكومة البوسنية والتي من المفترض أن يتم التصويت عليها قريبا، جاء ذلك في النشرة الإخبارية التي تصدرها لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب في ٢٤ يونيو الماضي، حيث قال مندوبو حلف شمال الأطلسي أن رفع حظر استيراد السلاح عن البوسنة والهرسك هو بمثابة إعدام لعملية السلام في البوسنة، وصرح أحد المندوبين أنه بسماح الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة البوسنية باستيراد الأسلحة فإنها تسكب البترول على الحريق بدلا من أن تعزله عن الحريق، هذا وقد هدد الجنرال مايكل روس قائد قوات الحماية الدولية في البوسنة والهرسك بأن القوات الأممية قد تنسحب تدريجيا إذا ما تم الاتفاق على رفع الحظر عن تصدير السلاح إلى البوسنة والهرسك، وقال إن عملية الرفع هذه قد تسعر نار الحرب في المنطقة، وقال كذلك إن سلاما متقطع خير من حرب مستعرة لا حد لها ولا ضوابط، والجدير بالذكر أن أيوب جانيتش نائب رئيس الفيدرالية ورئيس جمهورية البوسنة والهرسك يزور حاليا الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة لجمع أنصار حول عملية رفع قرار حظر استيراد السلاح عن البوسنة والهرسك.■

البوسنة والهرسك

الصرب يهددون بهجوم شامل لإيقاف تقدم الجيش البوسني

زغرب: أسعد طه

لم يلتزم الطرفان المسلمون والصرب باتفاق وقف إطلاق النار الذي وُقّع بينهما في جنيف في الأسبوع الأول من الشهر الفائت (يونيو) وتواصلت المعارك بينهما وتمركزت في منطقة الشمال، وتفيد آخر الأنباء أنها امتدت لتشمل المحاور الفاصلة بينهما في منطقة الوسط.

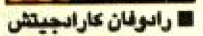
وأكدت البيانات العسكرية للطرفين على حد سواء أن الجيش البوسني حقق نجاحات عديدة في الفترة الأخيرة وأنه أحرز تقدما محدودا على كل الجبهات التي يشن عليها هجماته وهو الأمر الذي دعا زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش لأن يهدد بشن هجوم عكسي قال أنه سيكون شاملا وعنيفا لإيقاف طلائع الجيش البوسني المتقدمة، وقد رد القائد العام للجيش البوسني على ذلك بدعوة أطلقها إلى الكروات للتعاون مع المسلمين لتحرير الأراضي التي ستشملها الفيدرالية المعلنة بينهما، وقال ديلتش أن الجيش البوسني انتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم لتحرير أراضيه المحتلة وتزامن ذلك مع ما أحرزه المسلمون من تقدم كبير في منطقة بيهاتش أقصى الشمال الغربي للبلاد في مواجهة مليشيات القائد المسلم الانفصالي فكرت عبديتش والذي يلقى دعما واسعا من قِبَل المليشيات الصربية فيما أحجم الكروات عن دعمه بعد إعلان الفيدرالية.

وتتمتع بيهاتش بوضعية خاصة فهي محاصرة من كل جانب بالمليشيات الصربية في البوسنة ومثيلتها في كرواتيا بحكم موقعها الجغرافي على الحدود الشمالية الغربية الفاصلة بين البوسنة والهرسك وكرواتيا.

وتفيد التقارير الواردة من هناك أن خسائر فادحة تكبدتها مليشيات عبديتش الانفصالية وأن أعدادا كبيرة من الجنود وقعت في الأسر وأعدادا أخرى قامت بتسليم نفسها طواعية إلى قيادات الجيش الحكومي.

غير أن مصادر الجيش البوسني ذكرت أن المليشيات الصربية تجلب حشودات ضخمة إلى المنطقة استعدادا لهجوم معاكس على القوات الحكومية.

وفي هذه الأثناء أعلن عن تشكيل الحكومة الفيدرالية الجديدة للدولة المعلنة بين المسلمين والكروات والتي يترأسها حارس سيلادجيتش وسيكون الكرواتي يادرنكو برليتش وهو أحد أقطاب الكروات المتعصبين نائبا له ووزيرا للدفاع في نفس الوقت، ويؤكد مراقبون محليون على أن مشروع الفيدرالية المعلن بين الطرفين لن يكتب له النجاح رغم الخطوات العملية التي تتخذ من قِبَل الجانبين ويستشهد هؤلاء بالتصريحات الحادة التي أدلى بها الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان خلال زيارته لسراييفو منتصف الشهر الفائت وكذلك تلك التي أدلى بها في منطقة الهرسك معقل الكروات المتطرفين والتي حيا في الكروات الذين صمدوا في وجه عدوان الصرب وغيرهم مشيرا إلى المسلمين، وقوله إن مؤسسات الدولة المعلنة من قِبَل الكروات هرسك - البوسنة سوف تبقى إلى أن يتم تشكيل الفيدرالية، كما أن المسلمين ينتهزون الفرصة والوقت لجلب كميات من السلاح والذخيرة والمواد الخام اللازمة لصناعاتهم عبر الطرق التي فتحت بعد إعلان الفيدرالية وعبر الأراضي الكرواتية.



■ رادوفان كارادجيتش

على صعيد آخر تصاعدت حدة التصريحات التي تدلي بها القيادات الكرواتية في زغرب مهددة الصرب المتمردين في كرواتيا بشن حرب عليهم إذا لم يعلنوا ولاءهم للحكم في زغرب.

وذكر مصدر عسكري كرواتي أن الجيش الكرواتي بات مستعدا لتأدية مهمته وأنه في انتظار الظروف السياسية المناسبة لذلك، وأكد على ذلك أيضا ميلان جوكيتش زعيم صرب كرواتيا الذين يعيشون على الأراضي الواقعة تحت حكم الدولة وقال أن لديه معلومات تؤكد وجود تحركات عسكرية كرواتية مكثفة في هذا الإطار، وقال أيضا أنه يجب على الحكومة الكرواتية ألا تفعل ذلك، وعليها أن تدرك أننا لن نُقدم على المشاركة في هذه المعركة لنقل أهالينا الصرب هناك في كراينا، ويتوقع المراقبون العسكريون وقوع عمليات عسكرية بين الطرفين في غضون شهرين.■

فلسطين المحتلة

المعارضة اليهودية: سنمنع عرفات من زيارة القدس

■ ياسر عرفات

هددت المعارضة الإسرائيلية بأنها ستمنع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من زيارة القدس، فقد تعهد بنيامين نتانياهو زعيم تكتل ليكود اليميني المعارض بمنع عرفات من دخول القدس، وقال: إن عرفات سيأتي كي يلقي بيانا سياسيا مفاده أن القدس أو الجزء الشرقي منها ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية التي يعتزم إقامتها، وأضاف: أؤكد أننا سنتخذ موقفا حازما.. سنكون هناك وبأجسادنا سنمنع عرفات من الدخول إن أراد المجيء.

وكان رئيس الوزراء اليهودي إسحاق رابين قد صرح في عدة مقابلات أنه يحق لعرفات كما يحق لأي مسلم زيارة القدس والصلاة فيها، وأنه لا يحول دون ذلك سوى ترتيبات فنية.■

قطر

لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم تتحول إلى جمعية قطر الخيرية

الدوحة: حسن علي دَبا

انعقدت مؤخرا الجمعية العمومية للجنة قطر لمشروع كافل اليتيم بالدوحة وبحثت الجمعية عدة أمور، واتخذت عدة قرارات منها: تغيير اسم اللجنة من لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم إلى: جمعية قطر الخيرية، وذلك حتى ينسجم الاسم مع المشروعات الخيرية الكبيرة التي تشمل كافل اليتيم وسنابل الخير وكافة المشروعات الخيرية في قطر ودول العالم الإسلامي.

من ناحية أخرى سافر وفد من الجمعية إلى جمهوريتي روسيا وتركمانستان، ومن المنتظر أن يبحث هناك بعض المشروعات ويصور فيلما تلفزيونيا عن المسلمين في هاتين الجمهوريتين.■



لجتمع» تضع قضايا العالم
سلامى وقضايا العالم
ن يديك كل أسبوع
ن منظور إسلامى

قسيمة اشتراك

اشترك الآن حتى تضمن وصول «المجتمع» إليك أسبوعيا وبانتظام..

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... **الوظيفة :** ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... **ت العمل :** ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار امريكي أو ما يعاد
المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي او ١٥٠ دولار امريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت . الصفاة . ص ب ٤٨٥٠ . الرمز البريدي 13049 . مجلة المجتم

تركيا رئيس الحزب الجديد: تركيا ليست علمانية وبلديات الرفاه تبدأ في مواجهة بيع أوراق اليانصيب

اسطنبول: محمد العباسي

دعا رئيس غرفة بيع اوراق اليانصيب إلى اجتماع عام لشركات وبائعي اليانصيب في تركيا في الأسبوع الأخير من شهر يونيو «حزيران» الماضي لمواجهة إجراءات رؤساء بلديات الرفاه في أنقرة وأنطاليا واسطنبول وأزمير وغازي عنتاب ومرسين واضنة وبورصة والتي تقضي بعرقلة عملية بيع اوراق اليانصيب في الشوارع.

وقال حسين بويراز رئيس الغرفة ان رجال البلدية في كل من قونية وستوروم يضعون بيع تلك الأوراق في الوقت الذي يقوم فيه رجال الدين بالمساجد بإبلاغ الناس أن شراء اليانصيب إثما يجب الابتعاد عنه.

وأضاف في تصريح صحفي لجريدة «حريت» نشر يوم ٢٣/ ٦/ ١٩٩٤م بأنهم سوف يواجهون مشاكل خلال الأيام المقبلة داعيا المسئولين إلى عمل اللازم لحمايتهم خاصة بعد ان أصبح رجال البلدية يجوبون الشوارع الرئيسية في انقرة لمنع عملية البيع من خلال جمع المظلات الواقية من الشمس والكراسي التي تستخدم في عملية البيع، وقال أنهم يكسبون من خلال الطرق القانونية ويسددون الضرائب.

وأكد مسئولون في بلديات الرفاه أن ما يقوم به رجال الضبطية يدخل في إطار عملهم التنظيمي وأن منع بيع أوراق اليانصيب لن يتم إلا من خلال إقناع الجماهير بحرمة ذلك وهو ما لقى تجاوبا كبيرا بدأت الجماهير تبتعد عن المقامرة.

وعلى صعيد آخر أكد يوسف بوزكورت اوزال زعيم الحزب الجديد أن مزاعم العلمانيين بأن تركيا علمانية ليست صحيحة، وقال متسائلا: هل رجال الدين يكونون موظفين رسميين في دولة علمانية؟

وقال: أنه يدعم الاتجاه الخاص بالتغييرات الدستورية خاصة الفقرة التي يراد إضافتها وتنص على إمكانية أن يعيش الإنسان وفقا لما يعتقد وليس فقط أن يكون له حرية الإيمان والفكر كما ينص دستور ١٩٨٢م.

وأضاف انه في دولة علمانية وديمقراطية مثل الولايات المتحدة تستخدم أيضا المسيحية وحتى بعض آيات القرآن الكريم عند افتتاح الجلسات إذا كان هناك ضيفا مسلما.

وجدير بالذكر أن حزب الرفاه يتبنى إضافة فقرة أن يعيش الإنسان وفقا لما يعتقد، من ناحية أخرى أكد حسن مزراجي نائب حزب الرفاه السابق الذي قدم استقالته من الحزب قبل الانتخابات المحلية في مارس أن حزبه الذي يشكله حاليا يستهدف إسقاط العلمانية.■

تركيا سلسلة مطاعم شهيرة تقرر الالتزام بالآداب الإسلامية.. وتلوين الأرصفة باللون الأخضر تثير العلمانيين ضد الرفاه

اسطنبول: مراسل المجتمع

■ الطيب اردوغان

أثار قرار رئيس بلدية اسطنبول رجب الطيب اردوغان - عضو مجلس إدارة حزب الرفاه - باستخدام اللون الأخضر لتلوين ارصفة الشوارع بدلا من الأسود ثائرة العلمانيين الأتراك، مما حدا بالمسئولين في ولاية اسطنبول وهي التي تمثل رئيس الجمهورية ويتم تعيين الوالي من قبله بوضع الموضوع في جدول الأعمال لمناقشته حيث يرون أن اللون الأخضر أفسد المنظر العام كما أنه يوحي برمز ايديولوجي، وأنه سيتم مناقشة ذلك في لجنة المواصلات.

ويستند الرفاه في قراره استبدال اللون الأسود باللون الأخضر، بأن الأخير يساعد على تحديد الإضاءة الليلية.

من ناحية أخرى أثار قرار مليح جوشكن رئيس بلدية أنقرة - عضو حزب الرفاه - الخاص برفع التماثيل العارية والمخالفة للآداب ثائرة العلمانيين أيضا ووصفوه بالظلامية والرجعية.

وعلى صعيد آخر قرر مراد دميرجان صاحب سلسلة مطاعم «اوبه تاسيسلري» في اسطنبول منع ممارسة أي أنشطة تخل بمبادئ الإسلام في مطاعمه المشهورة، حيث تقرر منع الخمور وسهرات السمر والغناء، وطالب أصحاب المطاعم الآخرين اقتفاء أثره.

وحضر حفل تحويل المطاعم إلى مطاعم إسلامية لفيف من رجال الحركة الإسلامية سواء من الدعاة أو السياسيين، كما شارك كل من كوركوت أوزال شقيق الرئيس الراحل تورغوت أوزال والوزير السابق في حزب السلامة بالسبعينات، وقال إن هذا التحول يشير إلى رغبة الجماهير في العودة للإسلام، كما أن هذا الاتجاه المحمود سيوفر أماكن تلتزم بتقاليد الإسلام للأسر المسلمة التي تبحث عن أماكن تليق بها.■

فرنسا إنشاء مؤسسة الوقف الإسلامي الأوروبي

باريس: محمد الغمقي

قام اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا بإنشاء مؤسسة الوقف الإسلامي الأوروبي من أجل أداء رسالة الدعوة في أوروبا ولتغطية متطلبات الجاليات المسلمة والتي يزيد تعدادها في أوروبا الغربية والشرقية على ثلاثين مليون مسلم، ويغطي الوقف الإسلامي في أوروبا المجالات التالية:

١ - المساهمة في دعم المدارس الإسلامية الخاصة حيث أن هذه المدارس مفيدة لأبناء المسلمين للحفاظ على كيانهم وعقيدتهم وإسلامهم مما يساعد في تثبيت جذور الإسلام في أوروبا وترسيخ الهوية الإسلامية.

٢ - المساهمة في توفير المنح الدراسية للطلبة المتفوقين والنابغين في العلوم الإنسانية والحياتية ليتسنى لهم الحصول على مواقع متقدمة في المجتمع الغربي.

٣ - إنشاء معاهد وكليات متخصصة في مجال الدراسات الشرعية واللغة العربية لتهيئة الفرص لأبناء المسلمين في أوروبا لتلقي العلوم الإسلامية والعربية.

٤ - توفير المؤسسات الاجتماعية والتعليمية لرعاية المهتدين الجدد الذين يعتنقون الإسلام.

٥ - دعم إنتاج برامج تلفزيونية وإذاعية إسلامية تبث عبر أجهزة الإعلام الأوروبية.

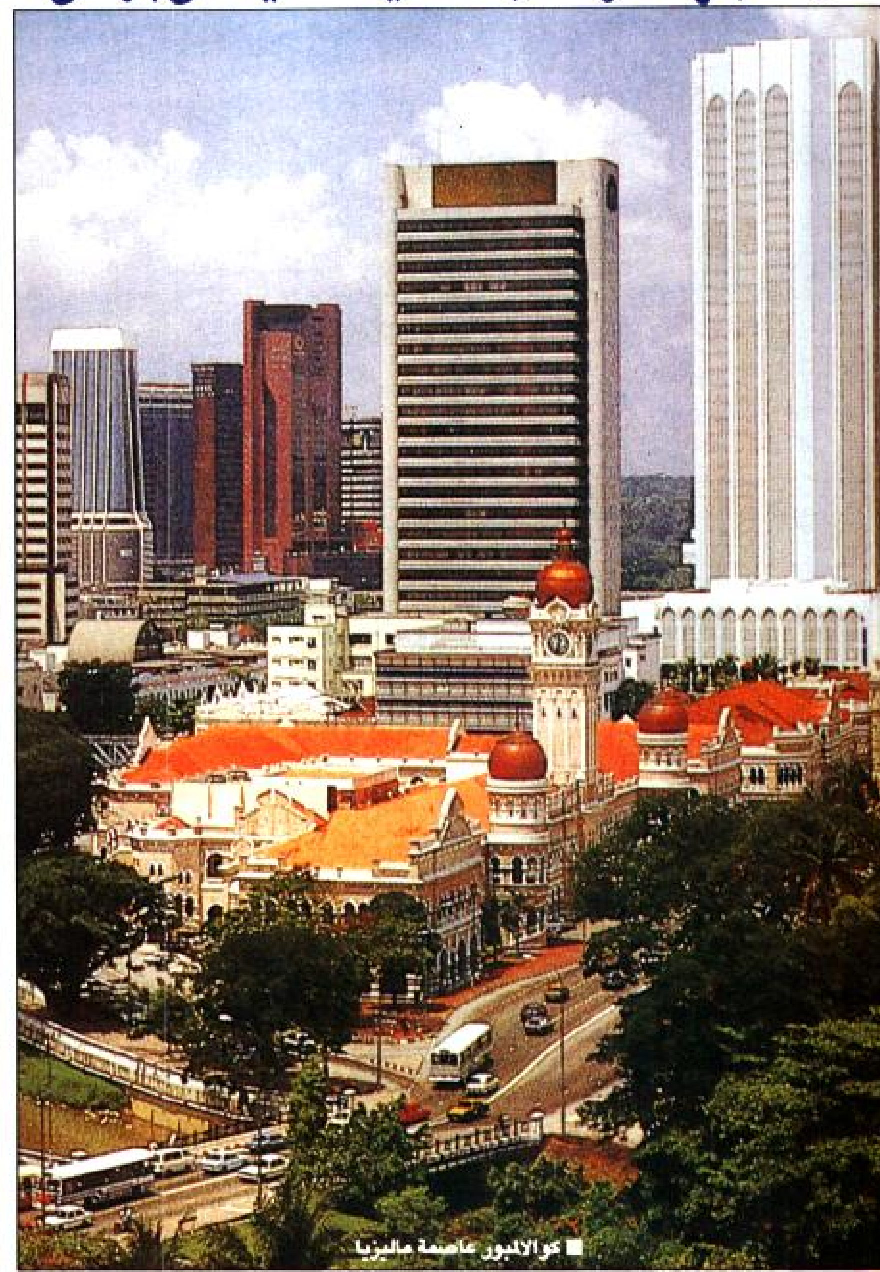
وكل المسلمين القادرين مطالبون بالمشاركة في هذا المشروع.■



■ أطفال الجالية الإسلامية في فرنسا في نشيد إسلامي

الغرب.. ومخطط التآمر على ماليزيا

هل تنجو الدولة الإسلامية الفتية من براثن السيطرة الاستعمارية؟؟



■ كوالالمبور عاصمة ماليزيا

واشنطن: د. أحمد يوسف

إن الغرب لا يفهم إلا لغة المصالح وأسلوب الاستغلال، وأي محاولة للخروج من قبضة التبعية السياسية الاقتصادية لنظمه ومؤسساته فإنها قد تفسر من قبل دوائره على أنها تهديد لحضارته، ثم سرعان ما يتم التصعيد وإلصاق التهم بتلك الدول بأنها راعية للإرهاب!! وهناك من الشواهد - على ذلك - الكثير.

وإذا نظرنا إلى ماليزيا كدولة (إسلامية) قد قطعت شوطا معقولا في مشوار تطورها واستقلالها السياسي، حتى غدت تقف على مشارف نهضة صناعية هائلة، تبشر بصعودها - خلال السنوات الخمس القادمة - إلى مصاف الدول المتقدمة في جنوب شرق آسيا كاليابان وكوريا الجنوبية.

وإذا كان الغرب قد أذهله التطور الصناعي الهائل والاستقلالية السياسية التي تتمتع بها ماليزيا في ظل قيادتها الإسلامية، فإن الاتهامات التي تتعرض لها اليوم ما هي إلا إرهاصات لعدم رضى الغرب عنها، وبدايات للتحرش والتآمر لإحباط نجاحات التجربة الإسلامية الفتية في ماليزيا.

ففي أغسطس الماضي - وأثناء زيارته الرسمية إلى كوالالمبور - وقع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور خمس صفقات ضخمة تناهز قيمتها ١,٥ بليون دولار مع ماليزيا، وقد انتقد العديد من المثقفين الماليزيين هذه الصفقات واعتبروها تنازلا من بلادهم لبريطانيا المتهمة بالتواطؤ في مذابح البوسنة.

وفي ٢٨ فبراير الماضي، علق البروفيسور شاندرا في مقابلة صحفية أجرتها معه مجلة (EIR) على القرار الذي اتخذته الحكومة الماليزية قبل يومين من ذلك التاريخ، والقاضي بحجب الصفقات الحكومية عن الشركات البريطانية والعودة إلى سياستها التي اتبعتها قبل عام ١٩٨٨م، والتي تنص على «شراء المنتجات البريطانية في الأخير»، بالقول: «إن هناك جانبا من العدالة المنمقة «POETIC JUSTICE» في قرار الحكومة الماليزية القاضي بإلغاء كل الصفقات مع الشركات البريطانية» وأضاف: «ومن بين الصفقات التي تأثرت بالقرار تلك الصفقات التي تغطيها مذكرات التفاهم الخمس التي تم التوقيع عليها أثناء زيارة جون ميجور»، وفي ذلك الوقت، كانت مؤسسة (JUST WORLD TRUST) التي يرأسها البروفيسور شاندرا) قد ذكرت بأن ماليزيا يجب عليها أن لا تقدم فرصا وعروضا تجارية ضخمة للشركات البريطانية، وأضافت أن بريطانيا مسئولة أكثر من أي دولة غربية أخرى عن منع المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة من اتخاذ إجراءات فعالة ضد العدوان الصربي، ولهذا السبب قامت الحكومة البوسنية بتحذير الحكومة البريطانية باعتبارها متهمة بالتورط في مذابح البوسنة.

وحتى خلال الشهور القليلة الماضية كشفت بريطانيا مرة أخرى لعبتها الخطرة التي تقوم بها في البوسنة، فقد عملت بالتنسيق مع روسيا للتأثير على الأوضاع بطريقة لا يستطيع فيها حلف الناتو القيام بتوجيه ضربات جوية ضد المواقع الصربية حول سراييفو، إن بريطانيا كما أشار إليها عدد من المحللين المختصين في شئون منطقة البلقان، لا تريد إضعاف الموقف الصربي، لأن صربيا قد لعبت دورا رئيسيا في خلق نوع من «توازن القوى» في مطلع القرن الحالي، والذي تسعى بريطانيا إلى تكريسه في تلك المنطقة من أوروبا.

وعقب البروفيسور شاندرا قائلا: «ورغم أن قرار الحكومة الماليزية الخاصة بمقاطعة الشركات البريطانية كانت وراءه دواع واعتبارات أخرى، فإن الذين يطلبون العدل من أمثالنا لشعب البوسنة لهم الحق في الاحتجاج ضد بريطانيا».

الفضيحة البريطانية

لقد تم إعلان القرار الماليزي في ٢٥ فبراير الماضي من خلال مؤتمر صحفي لنائب رئيس الوزراء الدكتور أنور إبراهيم، وفي نفس الوقت، قام رئيس الوزراء د.مهاتير محمد باستدعاء السفير البريطاني «دنكان سلاتار» إلى مكتبه وسلمه رسالة إلى الحكومة البريطانية، وصرح وزير الدفاع الماليزي «نجيب تون رزاق» بأن حكومته سوف تتوقف عن شراء أسلحة جديدة من بريطانيا، وقال: «إننا سنلتزم بقرار مجلس الوزراء ولن نشتري أسلحة أو معدات عسكرية من بريطانيا»، وقال إن القوات المسلحة الماليزية لن تقبل أي عطاءات من الشركات البريطانية، وأنها ستبحث عن مصادر أخرى للسلاح.

لقد بلغت قيمة التبادل التجاري بين ماليزيا وبريطانيا مبلغ ٢,٧٥بليون دولار خلال العشرة أشهر الأولى لعام ١٩٩٣م، كما بلغت في نفس الفترة من عام ١٩٩٢م مبلغ ٢,٤ بليون دولار، وقفزت الاستثمارات البريطانية إلى ٦,١بليون دولار في عام ١٩٩٢م بعد أن كانت لا تتجاوز ١٠٠ مليون دولار في الثمانينات، وخلال السنوات الأولى قدمت ماليزيا عطاءات حكومية لشركات بريطانية بما قيمتها ٦ بليون دولار.

لقد كان القرار الماليزي نابعا من حملة إعلامية مضادة لماليزيا شنتها المؤسسة البريطانية من خلال أجهزة إعلامها تحت شعار «الفساد» وكانت الحملة على وجه التحديد بقيادة مجموعة إمبراطور الإعلام اليهودي - الصهيوني روبرت مردوخ، وبالتحديد في صحيفة صنداي تايمز اللندنية، وبلغت الحملة الإعلامية ذروتها بإطلاق تهم الفساد في مشروع خزان بيرجاو (PERGAU DAM) في شمال شرق ماليزيا وهو مشروع حيوي لمقابلة متطلبات الطاقة المتزايدة لماليزيا، وتقويض هذا المشروع -





■ شركة «فوكس» أو إمبراطورية ميردوخ في تحركها لاحتكار أهم محطات التلفزيون الأمريكية

من خلال الصحافة البريطانية وأصبحت محورا «للفضيحة» تقف وراءها بريطانيا، كانت تدور حول منحة قدرها ٦٣٤,٦ مليون دولار قدمتها بريطانيا لبناء خزان بيرجاو (PERGAU DAM) والتي تم ربطها بصفقة الأسلحة البريطانية، وقامت صحافة مردوخ بتفجير «فضيحة» السلاح مقابل العون.

وفي ٢٠ فبراير الماضي اتهمت صحيفة صنداي تايمز اللندنية مباشرة الدكتور مهاتير محمد بالفساد، وذكرت أن رئيس الوزراء الماليزي قد مُنح مبلغ ٥٠,٠٠٠ دولار كعمولة من قبل مؤسسة (GEORGE WIMPY IN-TERNATIONAL) من أجل بناء مصنع لصهر الألمونيوم وأن المصنع لم يتم إنشاؤه، ورغم ضعف الأدلة، فإن صحيفة صنداي تايمز جعلت عنوانها الرئيسي على صفحتها الأولى يقول: «ويمبي قدمت رشاوي لعقد صفقة لرئيس الوزراء الماليزي».

وذكر أحد الماليزيين المقربين من السلطة بأن من المؤكد أن المؤسسة البريطانية قد قررت أن توجه ضربة إلى ماليزيا، حيث إن ذريعة مسألة السد والرشاوي وخلافاتها ليست مسائل مهمة في يد بريطانيا، فقضايا الفساد، مثلها مثل قضايا حقوق الإنسان، ومشاكل البيئة وغيرها من الذرائع تعتبر كلها من الأسلحة التي تستعمل ضد كل من يقاوم سيطرة تلك الدول، والحقيقة تكمن في أن البريطانيين يشعرون بأن ماليزيا، برفضها الاستدانة من البنك الدولي بدأت تشكل خطرا.. وإن من الأمور المقبولة - إلى درجة ما - أن ماليزيا وبعض دول العالم الثالث أصبحت في وضع يسمح لها بشراء بعض التكنولوجيا الحديثة من الغرب، ولكن ليس من المقبول أن تفلت تلك الدول من نطاق السيطرة الغربية!! وهو ما يسمى بالتفرقة التكنولوجية

الغرب يريد إغراق ماليزيا في الديون من البنك الدولي مثل باقي الدول الإسلامية حتى يسهل السيطرة عليها

وتحت أي سبب من الأسباب - من شأنه أن يلحق أضرارا وعواقب وخيمة بالنسبة لماليزيا.

وفي عام ١٩٨٨م قامت رئيسة وزراء بريطانيا آنذاك مارجريت تاتشر بحث دكتور مهاتير محمد على إنهاء سياسة «الشراء من بريطانيا في الأخير» والتي بدأها الزعيم الماليزي في عام ١٩٨١م بعد وصوله إلى رئاسة الوزارة الماليزية بفترة قصيرة.. وسعت تاتشر وأعوانها بشدة وراء الأسواق الماليزية، واستطاعت عقد صفقة لبيع قرقاطات بريطانية الصنع وقاذفات هوك (HAWK JETS) بقيمة ١,٥ بليون دولار، ووضعت هذه الصفقة نهاية لسياسة «الشراء من بريطانيا في الأخير».

إن الاتهامات التي بدأت تطل شيئا فشيئا (TECHNOLOGICAL APARH-TEID) وأضاف آخر: «هناك سؤال آخر ما زال معلقا حول ما هية الدور الذي لعبته الليدي تاتشر في كل هذا؟ لقد لعبت مارجريت تاتشر وأتباعها دور أصدقاء ماليزيا أو دور الشرطي الرقيق (SOFT COP)» ولكن من السذاجة الاعتقاد بأن الصراعات الداخلية في المؤسسة البريطانية تأخذ بعدا أكثر من اللازم، حيث تصل إلى نقطة معينة عندها تكون المصلحة المشتركة للصفوة الحاكمة هي التي تحكم السياسة البريطانية، ومن المحتمل جدا أن تكون مجموعة تاتشر - والتي لا يمكن أن نراهن على أمانتها - لقد لعبت دورا نشطا في تصعيد حمى الاتهامات بالفساد، في الوقت الذي تبنت فيه

موقفا معتدلا، بهدف التشويش على القيادة الماليزية.

مردوخ و «العقلية الاستعمارية»

قال نائب رئيس الوزراء انور إبراهيم في المؤتمر الصحفي الذي عقده للرد على الحملة الإعلامية المغرضة ضد رئيس الوزراء: «إن الصحافة البريطانية قد تكون لديها اجندتها السياسية الخاصة بها، ولكننا نكره تصرفهم الفوقي وأسلوبهم المتكبر وإشارتهم الخبيثة إلى أن حكومات الدول النامية - خاصة دولة مسلمة مثل ماليزيا - تعتبر دولا فاشلة، وان زعماءها فاسدون.. إنني ممتعض شخصيا من الهجوم على شخص رئيس الوزراء، والذي إلى جانب قيادته لماليزيا في مرحلتها الحالية التي تشهد تطورا اقتصاديا سريعا وناجحا، لم يجن اي ثروات شخصية لمصلحته الذاتية.. إننا نعتقد بأن على الصحافة الأجنبية ان تعلم حقيقة ان عددا من الدول النامية التي يقودها مسلمون ملونون، لديها القدرة على تصريف شئونها بنفسها».

وأوضح أنور إبراهيم قائلا: «إن مشروع خزان بيرجار لتوليد الطاقة الكهربائية والذي تم اختياره ليكون موضوعا للحملة الانتقادية، قد تم التخطيط له لمقابلة احتياجاتنا المتزايدة من مصادر الطاقة الكهربائية لاستغلالها للاستهلاك المنزلي ولإدارة المصانع خلال العقود القادمة، والحقيقة أننا نواجه حاليا نقصا في الطاقة الكهربائية بسبب التطور السريع الذي تشهده بلادنا».

وأوضح الدكتور مهاتير محمد قراره الخاص بمنع الشركات البريطانية من الصفقات والعقود الماليزية قائلا: «لقد تعلمنا هذا الدرس من الغرب نفسه، لقد كانوا دائما يستعملون الأسلحة الاقتصادية لإرغامنا على أن نكون ديمقراطيين، ونحترم حقوق الإنسان والمسائل البيئية».

وكان قد سبق للدكتور مهاتير أن تهكم - على وجه التحديد - بروبيوت مردوخ والأهداف المبيتة لمؤسسته، وطرح التساؤلات التالية بصراحة: «لماذا اشترى السيد روبيرت مردوخ ٦٤٪ من محطة تلفزيون ستار بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار؟ وإذا لم يكن يسعى إلى السيطرة على الأخبار التي ندفع لها لكي نستمع إليها، فماذا يعني ذلك؟» وعندما سئل عن الجهة التي تقود الحملة الإعلامية ضده، اجاب الدكتور مهاتير: «اعتقد أن جزءاً من المؤسسة الإعلامية التي يملكها مردوخ.. أن هناك داخل المؤسسة الإعلامية البريطانية من يحملون عقليات استعمارية».

وكان امبراطور الإعلام الاسترالي هذا قد واجه حملة انتقادات خلال العام الماضي، عندما قام بشراء محطة تلفزيون ستار (STAR TV) التي تتخذ هونج كونج مقرا لها، وتعتبر من أهم أدوات الحرب الإعلامية التي تشنها بريطانيا في منطقة شرق آسيا.



■ مظاهر التطور الصناعي في ماليزيا

البحث عن النهضة، وتفادي «الفقاعات»

إن هناك مجموعة قوية داخل القيادة الماليزية ومن الانتيليجنسيا (Intelligensia) التي نذرت على نفسها أن تعمل لما هو أكثر من التنمية المظهرية الهشة (GENERIC)، ولعل في هذا ما يوضح سبب رد الفعل البريطاني الغاضب.

إن هذه المجموعة تركز بقوة على نقطة أساسية واحدة: وهي كيف يمكن إطلاق شرارة النهضة (Renaissance) بحيث يتم العمل العلمية إلى حقائق وإنتاجات ملموسة، إن المصانع والمعدات هي في واقع الأمر تمثل المراحل الأخيرة لحصيلة العمل التنموي، إن التصنيع الحقيقي يتطلب ثقافة علمية متوطنة في المجتمع، وقادرة على ان تتخلل النسيج الاجتماعي كله بحيث لا يمكن فصلها عن المجتمع، إن الدول الآسيوية وباستثناءات قليلة عليها أن تحقق مستوى من التنمية، بحيث يكون القطاع الصناعي مسنودا بثقافة علمية وتكنولوجية محلية (Indigenous)».

وفي نفس السياق حذر الدكتور انور

الصحف البريطانية تشن حملة على ماليزيا المسلمة لأنها بدأت تنهض صناعيا وتكنولوجيا وتستغني عن الغرب

على أساس إسباغ الطابع الدولي لما يمكن ان تساهم فيه ماليزيا، وليس فقط من أجل مصلحة ماليزيا بل العالم اجمع، ففي الخطاب الذي القاه انور إبراهيم في مؤتمر «آسيا في القرن الحادي والعشرين» قال: «إن الدولة الصناعية يجب ان تمتلك ما هو اكثر من المصانع، ففي قلب المجتمع الصناعي تكمن قوة العقل، ويجتمع العلماء، وخبراء التكنولوجيا والمخترعون الذين يترجمون الإبداعات الإنسانية والأفكار

إبراهيم من مخاطر الاقتصاد الفقاعي (Bubble Economy) مثلا، التوقعات المالية التي تصدر تحت مبدأ حماية التجارة الحرة والتي يمكن ان تجعل دولة ما في قبضة دائني مدينة لندن وول ستريت، وهو ما يطلق عليه «تحقيق الثراء السريع واقتصاد الفقاعة»، ومن المهم تنظيم «القطاعات التي تكون عرضة أكثر من غيرها للتذبذب والتحول، وهي القطاعات التي يمكن ان يخلق فيها الجشع اقتصادا فقاعيا هشا، ومثل هذه الفقاعات تنفجر بسرعة وتفقد مجمل الاقتصاد توازنه، وتقضي على أي إنجاز وتنجرف بمسيرة التنمية».

إن عشرات الآلاف من الكوادر المثقفة التي تلقت تعليمها في الغرب في السبعينات والثمانينات - ثم عادت إلى بلادها لتوظيف خبراتها وحصيلتها العلمية في التنمية والتقنية والتطوير، لهي الأيدي الأمينة التي يمكن التعويل عليها في حماية استقلال الدولة الإسلامية الفتية والحفاظ على مسار التطور فيها. ■



■ جون ميجور ■ د. مهاتير محمد

السلطات الإسرائيلية تدفع للحرب الأهلية في فلسطين المحتلة

عمان: عاطف الجولاني

دفع الأمور باتجاه الفتنة والحرب الأهلية بين الفلسطينيين كانت منذ البداية أحد الأهداف الرئيسية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي من وراء اتفاقات الحكم الذاتي التي أبرمتها مع قيادة منظمة التحرير، وقد سعت سلطات الاحتلال بشكل حثيث إلى دفع الأمور بهذا الاتجاه عبر عدة وسائل وأساليب كان آخرها استخدام ورقة العملاء من أجل إغراق الساحة الفلسطينية في حلقة من العنف الداخلي.

سار المخطط الإسرائيلي في استغلال العملاء لتحقيق هذا الهدف في اتجاهين، كما كشفت الأحداث الأخيرة التي تلت دخول السلطة الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتي.

الاتجاه الأول: يتمثل في قيام العملاء الفلسطينيين بأعمال اغتيالات لشخصيات بارزة في صفوف حركة حماس وحركة فتح، وإشاعة أن كل طرف هو الذي قام بتصفية رموز الطرف الآخر بهدف دفع الطرفين إلى الصدام والأعمال الثأرية، ولاشك في أن هذه الخطوة لو كُتب لها النجاح كانت ستؤدي إلى دخول السّاحة الفلسطينية في حالة من الفوضى والاقتتال الداخلي نظراً إلى أن حماس وفتح تشكلان الثقل التنظيمي الأكبر في الأراضي الفلسطينية والخلاف بينهما كبير بسبب الموقف السياسي من عملية التسوية، ولكن هذا المخطط الخطير لم يكتب له النجاح، فقد علمت حركة حماس بتفاصيله قبل أن يدخل حيز التنفيذ بعد أن اعترف العميلان عبد الوهاب راضي وحسام الدوش بأنهما كانا يعتزمان القيام باغتيال الدكتور محمود الزهار أحد رموز حركة حماس في قطاع غزة ونياب اللوح أحد القادة البارزين لحركة فتح في القطاع.

فشل المخطط الإسرائيلي في هذا الاتجاه دفع سلطات الاحتلال إلى البحث عن بدائل أخرى لتحقيق أهدافها، وقد تمثلت الخطوة الإسرائيلية الجديدة في تحريض عائلات العملاء الذين تمت تصفيتهم على أيدي أبطال الانتفاضة خلال الأعوام السابقة، ودفعهم للثأر لأقاربهم العملاء، ومن أجل ذلك فقد قامت السلطات الإسرائيلية بإبلاغ عائلات العملاء بأسماء المعتقلين الذين أفرج عنهم مؤخراً ممن لهم علاقة بقتل أقربائهم من العملاء.

وقد أدى هذا التحريض الإسرائيلي المقصود والمخطط له بعناية إلى تزايد التهديدات من قبل بعض عائلات العملاء بالانتقام لمقتل أبنائهم وأقاربهم، مما أثار حالة من القلق الشديد في أوساط المعتقلين المفرج عنهم وعائلاتهم بعد أن تلقى عدد منهم مثل هذه التهديدات، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد أقدمت عائلة أحد العملاء القتلى ويدعى عبدالفتاح علوان، على خطف الشاب ناصر صلوحة (٢٢ عاما) وهو من نشطاء حركة حماس في مدينة غزة يوم الأربعاء ٢٢ يونيو «حزيران» الفائت والذي عثر عليه مقتولا صباح اليوم التالي.

وقد حذر الدكتور إبراهيم اليازوري أحد مسئولي حركة حماس في قطاع غزة من خطورة هذه الأعمال «التي قد تفجر فتنة لا يعلم مداها إلا الله» كما حذر القائد الفتحاوي نياب اللوح من مغبة ارتكاب مثل هذه الأعمال، وقال إن حركة فتح تنظر بعين الخطورة البالغة لهذا الحادث.

وفور الإعلان عن نبأ استشهاد ناصر صلوحة عمت قطاع غزة حالة من الغضب العارم احتجاجا على هذه الحادثة الخطيرة وخرج ما يزيد على ٥٠ ألف فلسطيني في مظاهرة احتجاج نظمت في قطاع غزة ووصفت بأنها أكبر مظاهرة تنظمها حركة حماس في القطاع.

محسن أبو عطية أحد رموز حركة حماس أشار إلى الأصابع الإسرائيلية وراء هذا الحادث الذي قال: «إنه يكشف عن المخطط الذي رسمته أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية للدور الذي سيلعبه العملاء في فترة الحكم الذاتي تحت شعار الثأر من قتلة العملاء أو تصفية الحسابات».

واتهمت حركة حماس أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بتدبير هذه الأعمال وقالت: «إن هناك دوافع ماكرة وشريرة تقف خلف هذه الحادثة تكمن في أنه مخطط مخابراتي لعين يستهدف زرع الفتنة بين عناصر الشعب الواحد الذي أرهق بنضالاته جنرالات رابين الحقير، كما يستهدف إثارة النعرات الجاهلية التي تستهدف تدمير أصالة هذا الشعب المسلم».

وقد حذرت حركة حماس من أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام تلك المؤامرات التي كان أولها اغتيال الشهيد ناصر صلوحة، وقالت إنها ستلاحق القتلة «في أحضان أمهاتهم، ما لم يكن للشرطة موقف يتناسب وحجم هذه الظاهرة والجريمة البشعة».

وأضافت حماس في بيان أصدرته في ٤ يونيو «حزيران» في الأراضي المحتلة: «نقول لكل المشبوهين والأقزام ممن يطلقون التهديدات والتصريحات من أقارب العملاء ظانين أننا نجهلهم.. سيصلكم ردنا سريعا وساعتها لن ينفعكم الندم.. نحن في حركة المقاومة الإسلامية حماس ننظر إلى هذه الظاهرة على أنها بداية إعلان حرب على حماس فلينتظر العملاء غضبة حماس».



■ من عناصر الحركة الإسلامية (حماس)

ومن جانبها فإن الشرطة الفلسطينية لم تتخذ أية إجراءات عملية في حق المجرمين الذين عرفت أسماؤهم، وتشير بعض المصادر إلى أنها ربما تقوم بترحيلهم خارج مدينة غزة، وقد أدى هذا الموقف الضعيف من الشرطة الفلسطينية التي كان قائدها نصر يوسف قد أعلن استعداده للتضحية بمائة شرطي من أجل إلقاء القبض على قتلة العميلين راضي والدوش، إلى حالة من الاستياء والغضب في أوساط الفلسطينيين.

وحملت حركة حماس في بيان صدر عن مكتبها الإعلامي، الشرطة الفلسطينية مسئولية دم الشهيد ناصر صلوحة، وقالت إن السلطة الفلسطينية أتاحت المجال للعابثين من العملاء ليتطاولوا على أبناء شعبنا المجاهدين وادعت الشرطة أن مسئولية الأمن وظيفتها بينما هي غير معنية بأمن شعبنا، في حين تحرص على توفير الأمن للمستوطنين وجنود الاحتلال والعملاء.

إن الأحداث المتلاحقة تؤكد حقيقة الأهداف الخبيثة التي تحرك رابين والمسئولين الإسرائيليين الذين يتسابق البعض إلى اللقاء بهم ويكيل لهم المديح، وهي في الوقت نفسه تكشف حقيقة الدور المرسوم للسلطة الفلسطينية وقوات أمنها، وإلا فما معنى أن تسكت عن السلاح في أيدي العملاء في الوقت الذي تسعى فيه إلى نزعه من أيدي المجاهدين، وما معنى أن يستفز قائد الشرطة الفلسطينية لمقتل عميلين ويسكت عن قتل أحد أبطال الانتفاضة.

سلطات الاحتلال لن تدخر وسعا في الوصول إلى أهدافها وفي مقدمتها إغراق الساحة الفلسطينية في حرب أهلية، فهل ينساق الشعب وراء هذه المخططات الخطيرة أم ينجح في تجاوزها كما أفشل العديد من الخطط والمحاولات الإسرائيلية السابقة؟؟■

بعد انتصار رباني على قوات حكمتيار ودوستم:

هل تتجه الضغوط لتدويل القضية الأفغانيـة ؟؟



■ احمد شاه مسعود مع بعض مستشاريه

إسلام أباد : رافت يحيى

جاء الانتصار المباغت الذي أحرزه الرئيس رباني وقائده احمد شاه مسعود على قوات حكمتيار وحليفه دوستم فجر يوم السبت الماضي والذي اسفر حتى إعداد هذا التقرير عن استعادة قلعة بلي حصار الاستراتيجية المطلة على المدخل الشمالي للعاصمة واستعادة منطقة ماكروبان في الغرب واللتين استخدمتا وعلى نطاق واسع كقاعدتين متقدمتين لقصف العاصمة كابل. جاء هذا الانتصار ليكشف عن عدد من الحقائق الهامة التي بلورها هذا الانتصار بصورة أكثر وضوحا.

صعوبة زحزحة رباني من منصبه بالوسائل العسكرية، بل يمكن القول أن هذا الأمر مستحيل في ظل ميزان القوى العسكرية الراهنة، فرباني فضلا عما يحظى به من قيادات عسكرية بارزة مثل أحمد شاه مسعود وإسماعيل خان إلا انه يمتلك اليد الطولى على مستوى القوات الجوية والأرضية، فرباني وقائديه مسعود وإسماعيل خان يسيطرون على قاعدة بحرام وشندند الجويتين ولهم نفوذ واسع في شمال افغانستان بحكم الأغلبية الطاجيكية هناك بالإضافة إلى السيطرة القوية لإسماعيل خان في هيراي والولايات القريبة منها، اضف إلى ذلك ان القوات البرية التي تخضع لسيطرة رباني تفوق بكثير ما يمتلكه حكمتيار من اسلحة، فدخول احمد شاه مسعود العاصمة وتنسيقه السبق مع قيادات الجيش الأفغاني مكنه من بسط نفوذه على عتاد هائل من الأسلحة سواء كانت صواريخ سكود أو دبابات أو مدافع ثقيلة أو مخازن ذخيرة، على العكس من ذلك فإن حكمتيار لا يسيطر على اي قاعدة جوية في البلاد ويستعين في قصف كابل او الولايات الأخرى بالتعاون مع حليفه دوستم الذي يسيطر على القاعدة الجوية في مزار شريف وهو تحالف قائم بطبيعة الحال على المصالح ويمكن له أن ينهار بين لحظة وأخرى، وفيما يتعلق بالأسلحة الأرضية فإن حكمتيار - دون شك - يمتلك عتادا عسكريا كبيرا إذ كان يدرك منذ البداية ان معركته بعد سقوط كابل ستكون مع خصمه التقليدي رباني فاسرف في تخزين كميات

الانتصارات التي حققتها قوات رباني أصبحت تعزز موقفه وأضعفت موقف دوستم وحكمتيار



■ رباني



■ حكمتيار



■ دوستم

كبيرة من الأسلحة لكنها رغم ذلك تظل دون القدرات العسكرية لمسعود.

خبرة مسعود العسكرية

وعلى الصعيد نفسه فإن دهاء مسعود العسكري يشكل عنصراً هاماً في إدارة المعركة على الأرض فكما نجح مسعود في دخول كابل عبر قوات حكمتيار عام ١٩٩٢م فهو نفسه الذي نجح في استعادة قلعة بلي حصار وماكروبان وقصر الأمان فيما كانت قوات حكمتيار تحيط بالعاصمة كابل.

إن الانتصار المفاجئ الذي أحرزه رباني وقاعدة مسعود أسهم في تعقيد الموقف أكثر وأكثر فالجهود التي سبقت الهجوم، كان مصيرها الفشل والتوقف من جراء ذلك، بل إن رباني نفسه وهو يتعامل مع الأطراف الأخرى سيكون أكثر تشدداً وتمسكاً بموقفه استناداً إلى ما حققه من مكاسب كانت تبدو للجميع غير واردة على الإطلاق، وبالتالي فإن عنصر المبادرة سيكون من جانبه، لقد كان الجميع يتوقع أن حكمتيار في موقف يؤهله لضرب كابل وشل حركة رباني وإرغامه على القبول بالاستقالة من منصبه إلا أن سير الأحداث كان على غير المتوقع.

تراجع موقف دوستم

كما أن الانتصار الأخير لرباني كشف عن تراجع موقف دوستم، فبعد الانتصارات التي حققها مسعود في الشمال على مليشيات دوستم حدثت انقسامات في صفوف الأخير بين مؤيد للتحالف مع حكمتيار ومعارض لذلك بل لقد نشأ تيار داخل صفوف قوات دوستم يدعو إلى التصالح مع مسعود بصفته الأقرب عرقياً وجغرافياً مع الأوزبك الذين يتركز أغلبهم في الشمال، فضلاً عن أن سقوط قلعة بلي حصار التي كان يسيطر عليها دوستم قد أفقده ورقة هامة في التأثير على القيادة الأفغانية في كابل، أضف إلى ذلك أن خلافاته مع حزب وحدت الشيعي بمنطقة الهزارا أسهم أيضاً في تراجع قوته داخل أفغانستان عموماً.

ظهور الإثنية

كما أن الأحداث الأخيرة التي سبقت انتصار رباني وما تلى ذلك من تطورات خلفت بروز العنصر الإثني - الطائفي بصورة أكثر وضوحاً، فقد أجرى حكمتيار مؤخراً اتصالات سرية مع ولي خان زعيم البشتون في الإقليم الحدودي الباكستاني وقد اعتبر هذا اللقاء مرحلة أولية في اتجاه حشد البشتون داخل أفغانستان للحفاظ على حقوقهم التاريخية، وكما يعدد جلياً من طبيعة التحالفات الأفغانية الحالية فإن القوى الشيوعية المتحالفة مع حكمتيار هم أصلاً من العنصر البشتوي، ونفس الشيء ينطبق على رباني أيضاً، فالطاجيك في مواجهة الأغلبية البشتونية بدأ وفي توثيق صلاتهم بالقائد رباني باعتباره طاجيكي العرقية، وهذا من شأنه أن يعمق هذا المفهوم لدى الطرفين بل قد يجر أطرافاً أخرى من خارج البلاد سواء البشتون الباكستان أو الطاجيك من طاجيكستان إلى حلبة القتال إلا أن وجود تحالفات قوية تدعم رباني من البشتون مثل سياف وخالص ومجددي ربما تساعد في إفشال مثل هذا التوجه.

*** تصريحات وزير الخارجية الباكستاني توحي بأن باكستان دخلت طرفاً في النزاع إلى جوار حكمتيار**

*** تحالف دوستم مع حكمتيار مهدد بالانهيار في أي لحظة خاصة بعد هزائم قوات دوستم في الشمال أمام قوات مسعود**

تراجع النفوذ الباكستاني

كما أن النفوذ الكبير الذي تحظى به باكستان لدى الأفغان منذ ١٤ عاماً يبدو أنه أخذ في التراجع بصورة واضحة حالياً، وهذا مرجعه السياسة الحالية التي تمارسها إسلام أباد تجاه أفغانستان، كما يعتقد الكثير من المراقبين، فالموقف الباكستاني يبدو منحازاً بصورة واضحة تجاه حكمتيار، بل يمكن القول بأن الدبلوماسية الباكستانية تنطلق من نفس الرؤية التي يدعو إليها حكمتيار وهي إقالة رباني من منصبه وتشكيل حكومة انتقالية، يعزز هذه المقولة تصريحات وزير الخارجية الباكستانية التي قال فيها بالحرف الواحد: «ليس هناك شيء يحظى بالشرعية في أفغانستان بعد يوم ٢٨ يونيو وهو ما يعني ضمناً رفض الاعتراف برباني رئيساً للبلاد، هذا التحول في الموقف الباكستاني قد أفقده نصف أفغانستان أو بمعنى آخر موقف كل الطاجيك ومن يدعمهم، وقد كان الأولى أن تظل باكستان على الحياد في علاقتها مع كل الأطراف الأفغانية خاصة وأنها في حاجة لأفغانستان - كل أفغانستان - الصديقة في مواجهة خصومها في الجنوب - الهند، وإذا كان بعض المراقبين يفسرون التحول في الموقف الباكستاني من مقولة مؤداها أن حكمتيار أقرب لباكستان باعتباره بشتونياً من ناحية وأنه يسيطر على المناطق القريبة من الحدود الباكستانية وأي توتر في العلاقة معه سوف يدفعه إلى زعزعة استقرار حدود البلاد الشمالية، غير أنها تظل نظرة محدودة وتلغى التطورات الكبيرة التي تشهدها المنطقة في وسط وجنوب آسيا.

يبقى في الأخير أن تعقد الموقف أكثر خاصة بعد الانتصار الأخير سوف يسهم في مزيد من تدويل القضية الأفغانية، فرغم الاتجاه الذي كان سائداً من قبل، وأن الشعب الأفغاني وحده هو القادر على تسوية مشاكله بنفسه إلا أن تجربة اتفاقيات بيشاور وإسلام أباد وجلال أباد أكدت عكس ذلك، كما أن تعقد الموقف أكثر بعد انتصارات رباني قد تعطي المبرر للدور الإقليمي في التدخل بل وتعطي البعد الأول مزيداً من المصداقية في التحرك، ولعل تحركات ممثل الأمين العام للأمم المتحدة المستيري داخل أفغانستان وزياراته للعديد من الولايات ولقائه بشخصيات أفغانية مختلفة خلال زيارته الأخيرة لأفغانستان تدخل ضمن هذا الاتجاه الذي قد يغزيه حالة الإحباط واليأس التي تشكلت وسط الرأي العام الأفغاني من أن القادة الأفغان هم أحد العراقيل الرئيسية في عودة السلام لأفغانستان، فهل يدرك القادة الأفغان حقيقة ذلك؟■

الحوار الوطني يبدأ أعماله .. واستبعاد كامل للإسلاميين!!

القاهرة: مراسل المجتمع

في كلمته القصيرة التي ألقاها في افتتاح جلسات المؤتمر العام للحوار الوطني يوم السبت ٢٥ من يونيو الماضي، قال الرئيس مبارك إن الحوار «من أجل رؤية مصرية متكاملة تعزز مسيرة الديمقراطية»، وأنه «حدث عظيم تحت راية الوطنية المصرية للعمل الوطني الشامل، وللنقاش الحر والصريح في مشكلات مصر وآمالها..» وحدد الرئيس مبارك في كلمته أولويات العمل الوطني كما يراها وهي «مواجهة جماعات العنف والإرهاب لحماية الوطن واستقراره والشرعية، وتحديد متطلبات التنمية الشاملة والقدرة المصرية بشراً وطاقات وموارد، وإدراك طبيعة التحديات والظروف التي تحكم علاقاتنا الدولية والإقليمية، والابتعاد عن أية مغامرات غير محسوبة تؤثر على أمن الوطن».



■ د. عاطف صدقي ■ د. مصطفى خليل

■ د. احمد كمال ابو المجد ■ د. احمد فتحي سرور

أما الدكتور مصطفى خليل نائب رئيس الحزب الوطني ومقرر المؤتمر فقد أكد في كلمته على أن الرئيس «بصفته رئيسا لكل المصريين» فقد تدخل في كل صغيرة وكبيرة في المؤتمر سواء من حيث الشكل واللجان ومقرريها أو من حيث ترتيب الموضوعات والأولويات واختيار المشاركين في المؤتمر، من بين الجهات التي تم تحديدها، وقد كشفت مصادر وثيقة الصلة أسباب تأخر إعلان أسماء المشاركين في المؤتمر حتى بدء الجلسة الأولى، حيث كانت تتم تعديلات وتدخلات بالحذف والإضافة لأسماء المشاركين الذين بلغ عددهم ٢٧٤ عضواً موزعون كالتالي: ٣٦ عضواً يمثلون الأحزاب التسعة المشاركة وهي الوطني والعمل والأحرار والتجمع ومصر العربي والعدالة الاجتماعية والأمة والخضر والاتحادي الديمقراطي، بعد انسحاب الوفد والناصري، و٣٦ عضواً من مجلس الشعب، و٢٩ من مجلس الشورى، و٣٧ من الجامعات ونوادي هيئات التدريس، و٢٧ من الصحف وأجهزة الإعلام، و١٦ من خبراء البنوك، و١٦ من الغرف التجارية، و١٥ من النقابات المهنية، و٨ من الاتحاد العام للنقابات العمالية، و٤ من النقابات العمالية، و١١ يمثلون المرأة والجمعيات الخيرية، و٩ من الشخصيات العامة (من بينهم عاطف صدقي رئيس الوزراء، وأحمد فتحي سرور، ومصطفى كمال حلمي رئيسا مجلس الشعب والشورى)، و٦ من المجالس القومية المتخصصة، و٦ من المجلس الأعلى للشباب والرياضة، و٦ من الاتحادات الطلابية، و٤ من البحث العلمي، و٤ من الفنانين، واثنين من الحاصلين على جوائز الدولة، واثنين من المجالس المحلية.

وفي جلسة الإجراءات طالب العديد من المشاركين بدعوة ممثلين عن الإخوان المسلمين وعن الشيوعيين، إلا أن مقرر المؤتمر رد بأن التيارات والجماعات السياسية غير الشرعية مثل الإخوان المسلمين والشيوعيين يمكن للمؤتمر أن يتعرف على وجهات نظرهم في القضايا المعروضة للنقاش من خلال الصحف ووسائل الإعلام!!

وتم تشكيل هيئة مكتب المؤتمر من ثمانية أعضاء: خمسة منهم من الحزب الوطني وممثل عن كل حزب من الأحزاب الثلاثة: العمل والتجمع والأحرار، وتم تشكيل ثلاثة لجان: اللجنة السياسية ويرأسها الدكتور أحمد فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب - واللجنة الاجتماعية والثقافية ويرأسها الدكتور مصطفى كمال حلمي - رئيس مجلس الشورى، واللجنة الاقتصادية ويرأسها الدكتور حامد السايح وزير الاقتصادي الأسبق.

ملاحظات هامة

ويمكن أن نرصد أهم الملاحظات والمؤشرات حول المؤتمر العام للحوار الوطني فيما يلي:

١ - أن إعلان أسماء المشاركين في المؤتمر قد أصاب المتابعين والمراقبين والقوى السياسية بالإحباط وخيبة الأمل، لأن المعارضة الرسمية لم تمثل إلا بـ١٣٪، وإذا تم استبعاد الأحزاب الهامشية فإن النسبة تنخفض إلى ٣٪ فقط أما الـ ٩٧٪ من المشاركين فهم إما منضمون إلى الحزب الحاكم فعلا أو يتفقون مع توجهاته أو لا يعارضون سياساته، وبالتالي تتأكد مقولة أن الحزب الوطني يحاور نفسه.

٢ - أن جميع رموز المعارضة سواء الإسلامية أو السياسية في النقابات والجامعات والروابط والاتحادات والنوادي المشاركة في الحوار تم استبعادها، فبالرغم من سيطرة الإخوان المسلمين على معظم نوادي هيئات التدريس والاتحادات الطلابية إلا أنه تم استبعادها جميعا، حتى أن الذين تم اختيارهم من بين الشيوخ والتيار الإسلامي غير الإخواني لم يتجاوز عددهم ستة أفراد وهم: د.عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر، والدكتور السعدي فرهود، والدكتور إسماعيل الدفتار، والدكتور أبو الوفا التفتازاني (صوفي)، والشيخ عطية صقر بالإضافة إلى الدكتور أحمد كمال أبو المجد، وهذا العدد يماثل العدد الذي تم اختياره من الاتحادات الطلابية، وكذلك من المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ويزيد على الفنانين بمقعدين فقط.

٣ - أن مجمل ما دار في اللجان حتى الآن، وما طرح من قضايا - في رأي الكثيرين - لا يعدو أن يكون طرحا هامشيا للمشكلات وليست معالجة جذرية، وبالتالي فالتوقعات تشير إلى أن المؤتمر سوف يخرج ببعض الاقتراحات والتصورات التي لن تغير كثيرا في الأوضاع القائمة، خصوصا على المستوى السياسي ونزاهة الانتخابات وتعديل قوانين مباشرة الحقوق السياسية والدوائر السياسية وحرية الصحافة وإلغاء قانون الطوارئ، وهي المشكلات الأساسية التي تواجه البلاد، كما طرحتها القوى السياسية والحزبية.

فهل يمكن أن يسفر المؤتمر عن نتيجة يقبلها الشعب، وتغير من الأوضاع القائمة، أم يبقى الحال على ما هو عليه وليس في الإمكان «أبدع» مما كان؟!■

الطريق إلى الهاوية



بقلم: أحمد منصور

التقرير الذي نشرته وزارة العدل الأمريكية في الأسبوع الماضي حول معدلات الاغتصاب والجرائم في المجتمع الأمريكي تقرير مخيف ومرعب، ليس لأنه تضمن إحصاءات أشارت إلى أن عدد الفتيات اللائي اغتصبن وهن دون الثامنة عشرة في العاصمة الأمريكية واشنطن وإحدى عشر ولاية أخرى خلال عام ١٩٩٢م - وهو آخر عام جمعت فيه إحصائيات - قد بلغ عشرة آلاف فتاة وأن ٣٨٠٠ من هؤلاء كن دون الثانية عشرة فحسب، ولكن لأن ٢٠٪ من هؤلاء الفتيات قد اغتصبن من قِبَل آبائهن، و٢٦٪ قد اغتصبن من قِبَل أقارب لهن، و٥١٪ قد اغتصبن من معارف وأصدقاء للعائلة، أما النسبة الضئيلة الباقية وهي ٤٪ فقط فقد تم اغتصابهن من قِبَل أشخاص مجهولين.

وكان تقرير سابق أعده «مركز الضحايا الوطني» و«مركز الأبحاث ومعالجة ضحايا جريمة الاغتصاب في الولايات المتحدة» نُشر في إبريل ١٩٩٢م ذكر بأن ١٩٠٠ امرأة تتعرض للاغتصاب يوميا في الولايات المتحدة وأن واحدة من كل ثماني بالغات قد تعرضت للاغتصاب بالفعل ليكون إجمالي من تعرض للاغتصاب مرة واحدة على الأقل في حياتهن قد بلغ ١٢،١ مليون امرأة أمريكية على الأقل، لكن المرعب في كلا التقريرين أن نسبة عالية من المغتصبات قد اغتصبن من قبل آبائهن أو أزواج أمهاتهن أو إخوانهن أو أزواجهن السابقين أو أقاربهن أو أصدقاء لعائلاتهن.

والأمر لا يقف عند حد جرائم الاغتصاب وتقاريرها المرعبة بل إن جرائم القتل تشكل رعبا مخيفا من نوع آخر يجعل سكان كثير من المدن الأمريكية يعيشون حالة من حظر التجول التلقائي تبدأ من غروب الشمس وحتى شروقها، وهذا الأمر ليس قاصرا على المدن الصغيرة بل إن أكبر المدن الأمريكية مثل شيكاغو والعاصمة الأمريكية واشنطن يشكل دخول كثير من أحيائها بعد غروب الشمس مخاطرة عشتها بنفسي خلال زيارتي للولايات المتحدة في أكتوبر ونوفمبر ١٩٩٣م، وقد أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي بأن عدد جرائم القتل المسجلة التي وقعت في الولايات المتحدة عام ١٩٩٣م قد بلغت ٢٤ ألف جريمة إلا أن إحصاءات رسمية أخرى أشارت إلى أن عدد القتلى قد بلغ ٣٨ ألف قتيل، أما عدد جرائم القتل التي وقعت في العاصمة واشنطن وحدها فقد بلغ ٤٩٤ جريمة قتل.

وذكرت صحيفة (U.S.A. Today) أكبر الصحف الأمريكية انتشاراً في تقرير نشرته في يناير ١٩٩٤م بالاشتراك مع معهد جالوب ومحطة C.N.N. الإخبارية إلى أن نسبة الجريمة في الولايات المتحدة تعتبر هي الأعلى بين بلدان نصف الكرة الغربي، ففي الوقت الذي بلغت فيه النسبة بين كل مائة ألف شخص ٣٧،٢٪ في الولايات المتحدة لم تتعد النسبة ٤،٣٪ في إيطاليا، و١،٥٪ في السويد، و١،١٪ في ألمانيا، و٩٪ في فرنسا، و٩٪ في كندا، و٦٪ في المملكة المتحدة، و٥٪ في اليابان.

ومن خلال رصد إحصاءات جرائم القتل التي تقع في المجتمع الأمريكي نجد أن العنصرية لها جانب هام في أسبابها، ففي تقرير نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية في ٢٠/ ٦/ ١٩٩٤م عن الجريمة في الولايات المتحدة قالت فيه بأن عدد الأمريكيين الذين قتلوا في مدينة (نيواورليانز) وحدها خلال السنوات الخمس الماضية قد بلغ ١٥٠٠ أمريكي بينهم ٣٨ فقط من البيض وهناك نسبة مشابهة أيضا في العاصمة الأمريكية واشنطن، أما عدد القتلى من السود في الولايات المتحدة عام ١٩٩٢م فقد بلغ ١١،١٧٥ قتيلا، بينما لم يتعد عدد البيض ١٠،٦٤٧ قتيلا على الرغم من أن نسبة السود في الولايات المتحدة لا تزيد عن ١٢٪ من عدد السكان، وقد ذكر تقرير (U.S.A. Today) بأن جرائم القتل وحدها تكلف الخزانة الأمريكية سنويا ١٣٥ بليون دولار، وأن هذا الرقم يفوق بكثير ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية.

ولعل هذا ما دفع الكونجرس الأمريكي في منتصف مايو ١٩٩٤م إلى التصويت على حظر استخدام ١٩ نوعا من السلاح تسببت في ٨٪ من نسبة جرائم القتل إلا أن لوبي الأسلحة الشخصية يمثل ثقلا كبيرا في المجتمع الأمريكي ويضم حوالي ٣ ملايين تاجر سلاح، وله إمكانات مالية ضخمة تؤثر في صناعة القرار، حتى أن هذا اللوبي قدم دعما ماليا إلى ١٥٠ مرشحا للكونجرس في الانتخابات الماضية بلغ ٢،٧ مليون دولار، وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن الأمريكيين يملكون ٢١١ مليون قطعة سلاح شخصي في الوقت الذي لا يزيد فيه عدد السكان عن ٢٦٠ مليون نسمة.

وقد دفع الارتفاع الهائل في معدل الجريمة في الولايات المتحدة ٤٤٪ من الأمريكيين الذين شاركوا في الاستطلاع الذي نشرته (U.S.A. Today) في يناير ١٩٩٤م إلى التأكيد على أن الجريمة هي أخطر المشاكل التي تواجه البلاد حاليا، أما جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق فقد ذكر في مقال نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» في ٦/ ٣/ ١٩٩٤م بأن «جرائم العنف قد أضحت مرضا من أمراض الطفولة الأمريكية ويدرك الأمريكيون أن ثمة - خطأ فادحا - في مجتمعهم الذي تقع فيه جريمة قتل واحدة كل ٢٢ دقيقة، وحادثة اغتصاب كل ٥ دقائق، وحادثة سطو مسلح كل ٤٧ ثانية».

أما البروفيسور جاك ليفين وهو أستاذ في جامعة نورث اليسترن بولاية ماساتشوستس فقد علق على الأرقام التي أعلنتها وزارة العدل الأمريكية عن جرائم القتل والاغتصاب قائلا: «إن هذه الأرقام تمثل الهدوء الذي يسبق العاصفة التي ستواجهنا في العقد المقبل»، أما الصحفية الأمريكية «هيلسيان ستانسبري» وهي صحفية أمريكية متجولة تنشر مقالاتها في أكثر من ٢٥٠ صحيفة أمريكية ولها مقال يومي يقرؤه الملايين في الولايات المتحدة فقد ذكرت في نهاية زيارة قامت بها للقاهرة في فبراير ١٩٩٤م قائلة: «إن المجتمع العربي (المسلم) مجتمع كامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تحكم حرية الفتاة وتمنع الاختلاط، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا قد جعلت منهم عصابات أحداث، وعصابات للمخدرات والرقيق، إن الاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأوروبي والأمريكي قد هددت الأسرة، وزلزلت القيم والأخلاق»، وتأتي هذه الشهادة من هذه الكاتبة الأمريكية لتؤكد أن التقدم التكنولوجي والتقني والحياة المرفهة والقوة العسكرية والهيمنة السياسية والاقتصادية لا تكفي لبقاء الأمم وتماسك المجتمعات، وأن مجتمعا انهارت فيه الأسرة ولم تعد البنت تأمن فيه على نفسها من أبيها وأخيها وهم أولى الناس بصيانة عرضها، مجتمع يتجه نحو الهاوية وينحدر نحو السقوط، وإن غدا لناظره قريب. ■

أزمة دستورية بسبب الضريبة على المصريين بالخارج:

الخبراء يؤكدون: الضريبة غير دستورية ومصروفات تحصيلها أكبر من إيراداتها!!

القاهرة: بدر محمد بدر

أقر مجلس الشعب المصري في جلساته الأخيرة مشروع قانون بفرض الضريبة على المصريين العاملين بالخارج، ولم تفلح كل الاعتراضات من جانب عدد من نواب المعارضة والحكومة لإقناع الحكومة والمجلس بالآثار السلبية والنتائج العكسية التي يمكن أن يؤدي إليها إقرار هذا المشروع... وقال النواب إن إصدار القانون الجديد يشكل ازدواجاً ضريبياً على العاملين بالخارج وفيه إرهاق لهم، مع أنهم يتحملون ملايين الجنيهات في تنمية الموارد، وأنهم يدفعون ضرائب على دخولهم في الدول العاملين فيها، ويسهمون بمليارات الدولارات في تنمية بلادهم من خلال مدخراتهم، ويسهمون جزئياً في التخفيف من حدة البطالة، ويوفرون كثيراً من الخدمات في بعدهم عن الوطن، متحملين تكاليف المعيشة التي أصبحت مرتفعة في البلاد التي يقيمون فيها، علاوة على أن هذه الضريبة لا يقابلها خدمات تقدم لهم في الغربة!!



■ من المصريين العاملين في الخارج

قسمت الضريبة الجديدة أجور ومرتبات العاملين في الخارج إلى ثلاثة شرائح، الشريحة الأولى حتى ما يعادل عشرون ألف جنيه سنويا، والضريبة عليها ١٪ سنويا، والشريحة الثانية حتى أربعون ألف جنيه، والضريبة عليها ٢٪ سنويا، أما ما زاد على ذلك فيخضع للضريبة بنسبة ٣٪ سنويا، ويتم حساب الضريبة على أساس سعر الصرف عند بدء كل سنة تعاقد، ولا تسري الضريبة على بدلات السفر والانتقال والسكن والملابس والغذاء، كما لا تسري على طبيعة العمل إلا فيما يجوز ما يعادل ألف جنيه مصري سنويا، فإذا كان الراتب شاملا كل هذه البدلات، فيتحدد وعاء الضريبة بعد خصم ١٥٪ من إجمالي الأجر والراتب، كما يتم خصم ٥٪ مقابل الأعباء العائلية للأعزب، و١٠٪ للمتزوج أو المتزوج ويعول أو العائل لأولاده أو والديه أو أحدهما، على أن يقدم الخاضع للضريبة صورة معتمدة من عقد العمل المبرم مع جهة عمله في الخارج أو بيانا معتمدا بمفردات مرتبه، على أن يتحدد كل ذلك طبقا للائحة الداخلية للقانون الجديد، ونص القانون على سريانه اعتباراً من اليوم التالي لنشره في الجريدة الرسمية..

ويتراوح تعداد المصريين في الخارج حسب التقديرات شبه الرسمية بين ثلاثة وأربعة ملايين، نسبة كبيرة منهم في الدول العربية، منها: السعودية والكويت والإمارات العربية واليمن، ويعاني معظم هؤلاء من مشكلات عديدة أهمها انخفاض الدخل العام وارتفاع أسعار السكن وتكاليف المعيشة وزيادة حجم الأعباء العائلية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها مصر في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى المشكلات الكثيرة في أماكن العمل، وعدم توافر فرص جيدة واستغلال بعض الشركات والأفراد لظروف المصريين، في الوقت الذي يشكو فيه الكثيرون من العاملين بالخارج من إهمال السفارات المصرية لهم وعدم انصافهم عند حدوث مشكلات لهم مع أصحاب الأعمال، ويرى الكثيرون أن هذه الضريبة هي عبء زائد، ومشكلة جديدة تضاف إلى مشاكلهم الكثيرة التي لا تجد من يساعدهم في حلها.

غير دستورية

الدكتور علي نجم محافظ البنك المركزي الأسبق يرفض هذه الضريبة من حيث المبدأ، لأن نظام الضريبة المطبق في مصر قائم على مبدأ إقليمية الضريبة، أي أنه مستحق على أي دخل متولد داخل إقليم جمهورية مصر العربية، سواء كان لمصري أو لأجنبي مقيم أو غيرمقيم، وبالتالي لا يجوز ونحن نطبق إقليمية الضريبة أن نفرض الضريبة على الذين يعملون في أقاليم أخرى لا تتبعنا، وهذا ما يدعو إلى القول بأن الضريبة غير دستورية، بالإضافة إلى ذلك - كما يقول الدكتور علي نجم - فإن حقيقة الأمر أن المصري الذي يعمل في الخارج، خرج لأنه لم يجد فرصة عمل في الداخل، وكذلك فإن عليه التزامات تجاه أسرته في الوطن، ولا تنقصه أعباء جديدة، إضافة إلى أنه لا يحصل على أي خدمات توفرها الدولة، وهي ما يستحق عنها ضريبة، وكذلك المصري الذي يعمل في الخارج يرفع عن كاهل الدولة عبء إطعامه وسكنه ومدارس أولاده ومواصلاته وما يستهلكه، وفرض أي ضريبة عليه سيدعو لأمرين:

الأول: إحجام العاملين بالخارج عن الحضور لمصر، وما سيضر بحركة السياحة وسيؤثر على موارد شركة الطيران الوطنية.

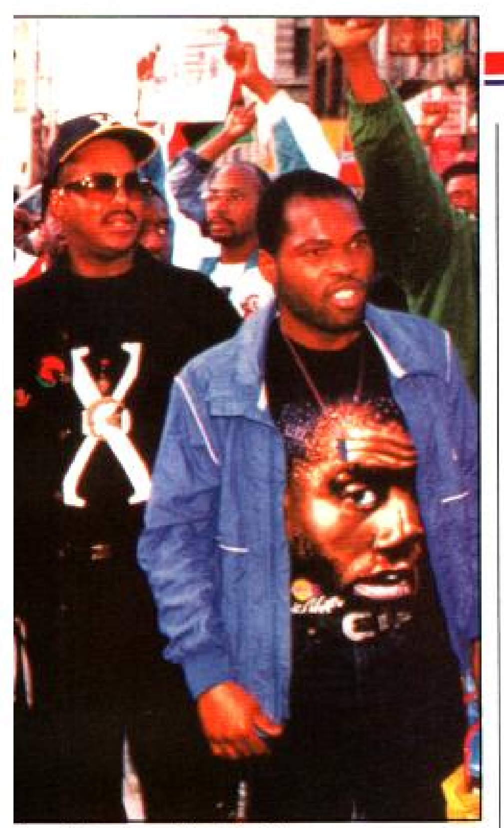
والثاني: هو التهرب من الضريبة.

ويختتم الدكتور نجم حديثه بمفاجأة، حيث يقول إن عملية تحصيل الضريبة وتكلفتها أكبر من المبالغ التي سوف تضيفها لخزينة الدولة، فإن استطاعت الدولة حصر من يسافر عن طريق عقود عمل رسمية، فكيف ستحصر من يسافر من تلقاء نفسه؟

إننا بهذه الضريبة نساهم في تقليل ارتباط هؤلاء الأفراد بوطنهم، وقد يكون في هذه الضريبة انعكاس على ما حققناه من نتائج إيجابية في مجال الإصلاح، وأولها كسر الحاجز النفسي بين المواطن في الخارج والدولة، وهو ما قد ينعكس على تحويلات المصريين في السنوات القادمة..

عدد كبير من خبراء الاقتصاد حذروا بشدة من آثار هذه الضريبة، خصوصا على تدفق تحويلات المصريين في الخارج، والتي تشارك بصورة أساسية في موارد الميزانية العامة للدولة، وقد بلغت تحويلات المصريين في الخارج ٥,٥ مليار دولار في عام ١٩٩٢/٩١م، وبعد استقرار الأوضاع قليلا في أعقاب حرب الخليج زادت التحويلات في عام ١٩٩٣/٩٢م، لتصبح ٧,٣ مليار دولار، كما تشير إحصاءات البنك المركزي المصري، كما حذر الخبراء من امتداد الآثار السلبية لهذه الضريبة على موارد شركة مصر للطيران وعلى الأسواق المصرية التي تحقق رواجاً نسبياً في فترات نزول المصريين لإجازاتهم السنوية، بالإضافة إلى استمرار حالة فقدان الثقة والحاجز النفسي بين الحكومة وبين العاملين في الخارج.■


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦



■ مظاهرة للسود ضد العنصرية

العنصرية في أمريكا
الحرب المعقدة بين البيض والسود

واشنطن : أحمد أبو الجبين (*)

إن من اكثر المفارقات مرارة والتي تواجه الأمريكيين في هذا القرن هو ذلك التناقض بين هويتهم الوطنية كشعب يقدس «الحياة والحرية والعدالة» وشخصيته العنصرية الكامنة والتي تعود جذورها إلى عهد استرقاق السود، وهاتان الصورتان المتناقضتان ـ صورة مجتمع الحرية والمساواة مقابل مجتمع عنصري وقهري ـ قد تجلت في شكل مظاهرات واعمال شغب وقتل وكراهية وتحلل اجتماعي.

إن سعي الشعب الأمريكي نحو الازدهار، حتى قبل التوقيع على إعلان الاستقلال في عام ١٧٧٦م، قد قام على اكتاف العبيد، إن العنصرية عموما تعتبر جزءاً لا يتجزأ من نظرة الأمريكيين البيض نحو كل المجموعات الاثنية غير البيضاء، والسود هم اكبر ضحايا العنصرية الحقيقية في الماضي، والتي تحولت الآن إلى عبودية سيكولوجية خلال العقود الماضية.

لقد تم تلقين السود باستمرار حتى اصبحوا ينظرون إلى انفسهم بانهم اقل من البيض من ناحية قدراتهم العقلية، وهكذا يمكن تفسير المعضلة العنصرية الأمريكية وتعريفها ببساطة بانها ذات شخصية ثنائية ومزدوجة، الشخصية الإنجلو ـ ساكسونية البروتستانتية التي تسعى إلى تشويه العلاقة بين المهاجرين والأنجلو ـ ساكسون البروتستانتيين، كما تسعى بنفس القدر إلى التقليل من إمكانيات السود وتنظر إليهم نظرة دونية او تعتبرهم كسالى او الاثنين معا، وهذا لا يعني على كل حال ان كل البيض البروتستانتيين عنصريون، وأن كل الأجانب والسود ضحايا، وقد ارتفعت للأسف نسبة العنصرية المضادة حيث يحتقر السود البيض والاجانب (الحالة السابقة كانت بسبب الاضطهاد التاريخي، والحالة اللاحقة بسبب الاختلال الاقتصادي)، وهكذا فإن سبب التوترات العنصرية يمكن ان يعزى إلى الشخصية الثنائية التي ذكرناها آنفا.

إن العنصرية في امريكا تاخذ اشكالا متعددة: على مستوى القواعد الشعبية، والمثقفين، والمؤسسات، فالعنصرية ضد الأجانب تنحصر بشكل عام على ذوي الياقات الزرقاء المعزولين ثقافيا ـ سودا أو بيضا ـ والذين يجدون صعوبة في تقبل اولئك الذين يختلفون عنهم من ناحية اثنية واجتماعية وتختلف لغاتهم الرئيسية عن الإنجليزية، وهذه حقيقة بالنسبة للمؤسسات الأمريكية التي تقيم المهاجرين على اساس استعدادهم للتخلي عن أصولهم الوطنية والتحول إلى «الأمركة» مثلا، استعمال الجينز وقمصان الأكمام القصيرة، والتحدث بالإنجليزية بلهجة امريكية وتبني المفاهيم الأمريكية (ثقافة المسيحي الأبيض)، وهكذا.. على سبيل المثال، نجد كثيرا من الأمريكيين يعجبون بالآسيويين ـ باكستانيين وهنود وكوريين وصينيين ـ أو غيرهم من الذين يعملون بجد واجتهاد وينصهرون في المجتمع، ورغم ان الأحقاد ضد المهاجرين تعتبر قوة مدمرة داخل المجتمع الأمريكي، إلا انها غير منتشرة مثل العنصرية المؤسسية ضد السود.

وتبدو بشاعة العنصرية المؤسسية عندما تطل براسها في حالة رفض المهاجرين للمفاهيم المسيحية كما أقرها مؤسسو امريكا، لقد كتب جيمس ماديسون الذي يعتبر المنظّر الرئيسي للدستور الأمريكي يقول: «لقد اقمنا كل مؤسساتنا السياسية على قدرات الإنسان في حكم نفسه، وقدرات كل فرد، وقدراتنا جميعا على حكم انفسنا وان نتكاتف كما ورد في



■ السود يريدون الحصول على اي امتيازات

(العهد القديم) الوصايا الإلهية العشرة»، إن الهوية المسيحية لأمريكا واضحة في التركيبة الاجتماعية ـ السياسية، وأمريكا المعاصرة رغم ادعائها الالتزام بالعلمانية وتحقيقها لانتصار اخلاقي شامل على عالم تتنازعه الصراعات، ما زالت تنطلق من منطلقات مسيحية، وهكذا، وعندما يطلب مسلم امريكي وقتا لصلاة الجمعة او عطلة مدفوعة الأجر لعيدي الفطر والأضحى، او يرغب في لبس غطاء إسلامي للراس فإن من المحتمل ان يواجه معارضة كبيرة.

إن هذا الحاجز ضد حقوق المسلمين لا يأتي من تظلم مشروع لصاحب العمل، ولكنه ينبع من الغضب والرفض لشيء لا يمت إلى المسيحية قد بدأ يحدث، ومثال آخر يشرح نفسه وذلك عندما يجد اصحاب العمل ان عليهم ان يساوموا المهاجرين على اساس الفوارق الثقافية والدينية.

وفي مثل هذه الحالة تصبح العنصرية عاملا رئيسياً في تصرفاتهم او سياساتهم وذلك لأن العنصرية هي «المنبع الرئيسي للقوة» وعلى سبيل المثال، عندما تؤكد تفوقك على شخص يختلف عنك، تصبح اكثر ثقة واعتداداً بتصرفاتك، ورغم ذلك فإن القادمين من وراء البحار إلى «الدنيا الجديدة» امامهم خيار: الانصهار أو التعرض للعنصرية، ورغم عدم عدالة مثل هذا القرار إلا انه موجود هناك على الأقل، إن الأمريكيين السود ليس لديهم مثل ذلك الخيار.

ولكي نتحدث عن العنصرية في امريكا، يجب علينا بالضرورة التركيز على الانقسام بين البيض والسود والذي اخذ يتسع ويتسع عبر السنين، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت لتطويق آثاره السلبية، إن الأمريكيين السود

ما زالوا مرتبطين عاطفيا بماضيهم الأليم في العبودية، وسوف يشعرون باستمرار الغربة وسط الأغلبية البيضاء، وبنفس القدر نجد أن البيض، بعلم أو بدون علم، هم ورثة العقلية التي غرست فكرة تفوق العنصر الأنجلو ـ ساكسوني البروتستانتي على السود، وحتى عندما هاجر الفقر الأوروبيين إلى أمريكا، اكتشفوا فجأة، وحسب المفاهيم الأمريكية، أنهم ليسوا الطبقات الدنيا، ويقول توني موريسون: «إن أي مهاجر كان يعلم أنه لن يكون في قاع السلم الاجتماعي.. عندما خرجوا من المراكب، وكانت الكلمة الثانية التي تعلموها هي: كلمة «Nigger»، وهي لفظة مهينة لكلمة «Negro» أي الزنجي، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى عام ١٩٥٤م عندما أعلن النظام التشريعي الأمريكي أن التفرقة أمر غير دستوري، فقد قررت المحكمة العليا في قضية براون ضد إدارة التعليم بأن المؤسسات التعليمية «المنفصلة والمتساوية» هي في واقع الأمر «غير متساوية» وهي بالتالي تعتبر مرفوضة.

ورغم أن المطالبين بإلغاء العبودية، كانوا دائما يستنكرون اضطهاد البيض للسود، فإن أمريكا البيضاء عموما كانت تاريخيا ترفض التطوير الاجتماعي والاقتصادي للسود ليحضوا قلة من المؤرخين، وحقيقة أن معارضة إبراهام لينكولن للعبودية لعبت دورا في الحرب الأهلية الأمريكية، ١٨٦٥ ـ ١٨٦٠م.

وعلى الرغم من الخطب والبيانات التي أطلقها كثيرون من البيض فإن «عقلية الاسترقاق» قد بقيت، وحتى بعد التصديق على إعلان التحرير في أول يناير ١٨٦٣م والذي أعلن أن العبيد المتمردين يعتبرون أحرارا، فإن السود كانوا يعاملون بدونية وعلى أنهم معطلون فكريا، لذلك فإن الأمريكيين السود قد تحملوا تبعات التفرقة العنصرية، وتراوح رد فعلهم بين الخضوع والعنف العنصري المضاد، وصارت المعارضة ضد هذه التفرقة أكثر تنظيما في شكل حركة الحقوق المدنية والتي برزت في الخمسينات والستينات (رغم ظهور منظمات مثل المنظمة الوطنية لتطوير الملونين والتي تأسست في عام ١٩٠٩م وقبل وقت طويل».

وهذا الاتجاه الذي أخذ يستقطب التيار العام أكثر من التأييد الهامشي، اتخذ أشكالا متعددة، وكان أكثرها شهرة «الفهود السود» والذين لجئوا إلى المواجهة المسلحة ضد المؤسسة البيضاء، وأمة الإسلام والتي أخذت تدعو إلى أن البيض شياطين وأن السود هم الأخيار، وسعى مارتن لوثر كينج للبحث عن المساواة بالوسائل السلمية، وكل هذه الحركات عملت على تثبيت شخصية الأسود واعتداده بنفسه وسعيه لتطوير نفسه اجتماعيا واقتصاديا، فالفهود السود اعتبرت بأنها مغالية في التطرف حتى من قبَل بعض السود واستطاعت أن تحدث بعض الزخم ثم توارت بعد أن اخترقها الفساد وفقدت شرعيتها وقيادتها،



■ كلينتون ■ جاكسون

يقول فريد باوليدج : إن أكبر التحديات أمام بيل كلينتون في شأن العلاقات العنصرية سيكون في الفصل بين التمييز العنصري والاقتصاد

أما أمة الإسلام تحت قيادة إليجا محمد وقوة شخصية مالكولم إكس فقد وجدت شعبية منقطعة النظير من داخل مجتمعات الأمريكيين السود، وقد خلقت البنية المتطرفة والمؤسسة المنظمة لدى السود شعوراً بالأنفة والكبرياء فقلبوا الطاولة على غطرسة الرجل الأبيض واستبداده، إن أولئك الذين تحولوا إلى منظمة أمة الإسلام كانوا في الأساس معارضين لفكرة «أدر خدك الآخر» المسيحية.

إن حقيقة أن كثيرين من أعضاء وأتباع أمة الإسلام كانوا لا يعرفون أن العبادات الإسلامية توضح هذه النقطة، وأن سبايك لي الذي أخرج فيلم مالكولم إكس يقول: «إن المسيحية قد استعملت حقيقة لخديعة السود ولجعلهم مسالمين، إن الدين قد أعطانا الروح والعزيمة على الاستمرار قدما عندما كان علينا أن نقوم بمهمة لقيط القطن، وأن نصمد لتلك السياط (أثناء العبودية)... انظر إلى كل أولئك العظماء عندما يخرجون من الكنيسة مارتن لوثر كينج، جيسي جاكسون، مالكولم إكس.... (لويس فراخان) أمة الإسلام، لقد حصلت على ما كنت ترجوه الآن».

وعندما اعتنق مالكولم إكس الذي عرف أيضا بالحاج مالك الشبّاز الإسلام ودعا إلى المساواة بين الناس أمام الله، ثم اغتيل بعد ذلك بواسطة أمة الإسلام، بدأ ذلك التنظيم يفقد عضويته، وأخيراً كسبت نظرية مارتن لوثر كينج لتحرير السود أكثر المؤيدين ليس فقط بسبب رسالته السلمية ودعوته لنبذ العنف، بل أيضا لأنه كان رجل كنيسة، وهكذا ومن خلال دعوته للمسيحيين أصبحت دعوته أكثر قبولا، وبرفضه للعنصرية المضادة من قبَل السود الذين لديهم عداوات وخصومات مع البيض، وجدت آراؤه من يتبناها بسرعة، وفي خطابه الشهير الذي ألقاه على الجمهور من مسرح، مبنى لينكلن التذكاري يوم ٢٨ أغسطس ١٩٦٣م، قال كينج: «إننا في سعينا من أجل الحصول على حقنا في الوجود، يجب علينا أن لا نرتكب أعمالا خاطئة، دعونا لا نبحث عن ما يروي ظمأنا للحرية بالشرب من كوب المرارة والبغضاء، يجب علينا أن نناضل في ميادين العزة والكرامة، ولا يجب علينا أن نسمح لاحتجاجاتنا الخلاقة بأن تتحول إلى عنف.. إن ذلك التشدد المدهش، الذي ابتلع مجتمع السود، يجب ألا يقربنا بعيدا عن كل البيض».

وهكذا... وبإزالة مخاوف البيض، استطاع كينج أن يثير انتباه البيض لاحتياجات السود الأمريكيين، ولكن بعد اغتياله في عام ١٩٦٨م، لم تفقد حركة الحقوق المدنية فقط قائدها وخطيبها الأوحد، بل فقدت معه الزخم الحقيقي للإصلاح، ومنذ السبعينات فصاعدا حتى الآن أصبح البيض أكثر صمتا إزاء الانتهاكات العنصرية، وأخذت القوانين والقرارات التي تصدر لتخفيف حدة التوتر العرقي وكأنها مجرد واجبات والتزامات يقتضيها الدستور الذي كتب في الأساس لمصلحة البيض ولكنه صيغ ليشمل الجميع، ومع هذا الخليط من عدم الاهتمام والتشويش فيما يتعلق بالوسائل التي يجب اتباعها لإزالة معاناة السود، ولدت الخطوات الخلافية بقانون الإجراءات الإيجابية، وسياسة الرعاية الاجتماعية.

وقانون الإجراءات الإيجابية هو مصطلح آخر لتنفيذ وضمان حصص بنسب معينة للأقليات في عدد موظفي الشركات، وقد ظل ذلك موضع خلاف دائم، وفي الوقت الذي ساعد فيه ذلك القانون في إرغام المخدومين البيض على استخدام السود، فإنه لم يأخذ في الاعتبار ذلك التوتر الذي يمكن أن تحدثه مثل تلك السياسات.

ويؤكد وليام جوليوس ويلسون، البروفيسور الأسود بجامعة شيكاغو بأن البرامج المخصصة كحلول «لمسائل ذات طابع عنصري»، كما كتب في كتابه «المحرومون الحقيقيون»، قد تجد صعوبة في قبول التأييد الشعبي العام لها، وفي رأي ويلسون أن إعطاء السود وضعية خاصة من شأنه أن «يؤجج الأحقاد العنصرية بين المجموعات العرقية المختلفة في المدن الرئيسية»، وأن يوسع الفجوة بين المدن والأحياء الحضرية، إن مثل هذه الحلول التي تقدم لمعالجة القضايا على المدى القصير من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الأوضاع على المدى الطويل وترقى بثقلها على البنية الأساسية للمجتمع، وهكذا فإن ويلسون يدعو للتحول من الطرح التقليدي القائم على الأساس العنصري والأخذ ببرامج يمكن أن تنخرط فيها المجموعات الأكثر حيوية من كل الخلفيات العنصرية والاجتماعية وبالتالي يمكنها الارتباط بها بإيجابية، إن هذا الخط الجديد في التفكير يمكن أن يستمر طويلا في مواجهة ذلك الخط الاجتماعي ـ الاقتصادي الفاسد والسلبي والذي قيد رفاهية مجتمع الأمريكيين السود.

إن النظام الأمريكي في توزيع المساعدات المالية للمواطنين الذين ليس لهم عمل من كل الأجناس، إضافة إلى المصاعب التي تواجه

السود في سعيهم للانخراط في العمل (مما يجعلهم أكبر شرائح المجتمع المعتمدة على نظام المساعدات) قد خلقت جواً مشحوناً بالتوتر، وقابلا للانفجار أحيانا، إن نظام العون الاجتماعي يضع أيضا ضغوطا على الباقين من دافعي الضرائب، وأكثريتهم من البيض الذين يميلون إلى الاعتقاد بأن السود يعتمدون على المساعدات لأنهم كسالى، ونتيجة لذلك وحسب رأي أنتوني هاكر، وهو خبير في شئون الأمريكيين السود: «لم يعد هناك أمريكيون كثيرون يتعاطفون مع سليمي البنية البدنية من الشباب الذين يعيشون عالة على الأموال العامة مع حقيقة أن معظم الذين يعيشون على العون الاجتماعي من السود أو الهنود الحمر قد جعلوا بدون شك نظام العون الاجتماعي للقادرين على العمل، ومع ذلك فإن عدد السود كبير مثل عدد البيض الذين يتلقون العون الاجتماعي وقادرون على العمل أيضا»، إن الرغبة في العمل موجودة، ولكن بين السود فإن النضال من أجل الحصول على المساواة العرقية يظل تجربة قاسية.

إحصائية توضح نسبة السود في الوظائف

«النسب من إجمالي القوة العاملة: ١٠,١٪»

الحراس والبوابين	٢١٪
حواس سجون وإصلاحيات	٢٣,٣٪
طهاة مؤقتون	٢٣,٣٪
حراس أمن	٢٣,٥٪
منظفو سيارات	٢٥,٤٪
عمال مغاسل ومجففات كهربائية	٢٦,١٪
خادمات فنادق وعمال فنادق	٢٧,٢٪
سعاة بريد	٢٧,٧٪
خدم منازل	٢٩,٣٪
مساعدات تمريض	٣١,٢٪
مصممو ديكور	٢,٩٪
محامون	٢,٦٪
مهندسون معماريون	٢,١٪
نجارون	٢,١٪
جرسونات	٢٪
أطباء أسنان	١,٥٪
ملاحون (طيارون) تجاريون	١,٥٪
أخصائيون لتعليم النطق	١,٣٪
معقمو أسنان	١,١٪
جيولوجيون	٠,٧٪

المصدر: مكتب إحصاء الأيدي العاملة.

إن كثيرين من السود اقتنعوا بأنه مهما حاولوا فإن النجاح أصبح مستحيلا، أو على الأقل ما زال بعيدا وصعبا ولا يستحق ذلك الجهد، وبالإضافة إلى هذا الإحباط يقول هاكر: هناك حقيقة «أن أكثر مما نرجوه ونتوقعه، فإن المفهوم السائد بين المتعلمين والمخدومين البيض هو أن على السود أن يقبلوا البدء من نقطة البداية، من القاع، وأن يحققوا على الأقل قفزات مقبولة على السلالم الوظيفية، وكما يوضح الجدول «أ» فإن معظم الوظائف التخصصية مغلقة أمام السود الذين يتم استخدامهم في الوظائف العمالية الوضعية، ويتوقع دائما أن يبدي السود صبرا أكبر من البيض في التطور الوظيفي وفي قبول أجور أقل، لذلك فإنهم يرون أنهم برفضهم لتوقعات المجتمع الذي يهيمن عليه البيض يكونون أكثر تأثيرا في جلب الاحترام لأنفسهم، ويناقش ريتشارد ماجورز، وجانيت بيلسون في كتابهما «وضع جامد» معضلات الرجل الأسود ويقولان: «أن تكون رجلا وأسوداً.. يعني أنك محكوم عليك بعدم الجدوى والفاعلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، وهكذا فإن الرجال السود يتصرفون إزاء عدم المساواة العنصرية «باتخاذ موقف حاد للتعبير عن القوة والعنف وحالة الانفصال، وأسلوبهم المميز.. كطريقة للاستمرار والبقاء في مجتمع مليئ بالقيود».

إن عملية التحرر من أسار الماضي وسط الشباب من السود في أعماق المدن قد أخذت شكل العنف، وحلقات الإجرام، وموسيقى الراب، ويرى كثير من السود أن هناك مؤامرة من البيض لتقويض جهودهم من أجل التطور، ويأخذون بتلك النظرية أحيانا ويذهبون بها مذهبا متطرفا لا يستند إلى قاعدة، لذلك يخزنون غضبهم على العنصرية سواء كانت حقيقية أم خيالية ويسمحون له بأن يترعرع وينمو إلى أن ينفجر في النهاية، إن الاضطرابات التي شهدتها مدينة لوس انجلوس لم تكن بدون سابق إنذار رغم أنها أصابت المجتمع الأبيض بصدمة، إن ارتباك البيض إزاء الاضطرابات يعزز اعتقاد السود بأن أمريكا البيضاء تختار عدم التطرق إلى معاناة السود، إن الدلائل التي توضح مدى استياء السود يمكن تلمسها من خلال تعابير معظم أغاني الراب، والتي تدعو أحيانا إلى العنف ضد البيض.

إن الشباب من السود، لم يعودوا مستفيدين من الزعماء المشهورين من أمثال مالكولم إكس، ومارتين لوثر كينج، ولم يعودوا يحاولون إخراج أنفسهم من دائرة الفقر، ولكنهم بدلا من ذلك بدأوا يصبون جام غضبهم على المجتمع الدولي المدني الأبيض، والذي يتهمونه بأنه يتعمد إبقاءهم داخل دائرة التخلف، لقد أبدى كثير من السود غضبهم من تصرفات الأمريكيين البيض، فهم بعد أن قبلوا بالدخول في وحل الإعانات الاجتماعية كحالة دائمة وليست مؤقتة، يذهبون أحيانا إلى معاقبة السود الآخرين الذين يحاولون الدخول إلى عالم يعتقدون أنه يهيمن عليه البيض، إن هذا الانتقاد يبرر إلى حد ما افتقارهم للتطور سواء كانت تطوعا أم مفروضا عليهم، وفي نفس الوقت يسمح لهم بأن يفصلوا أنفسهم سايكولوجيا من «عالم الرجل الأبيض»، ولكن لسوء الطالع، فإن النظام التعليمي الذي يهيمن عليه البيض تقليديا يعتبر «ضعفاء» لصالح

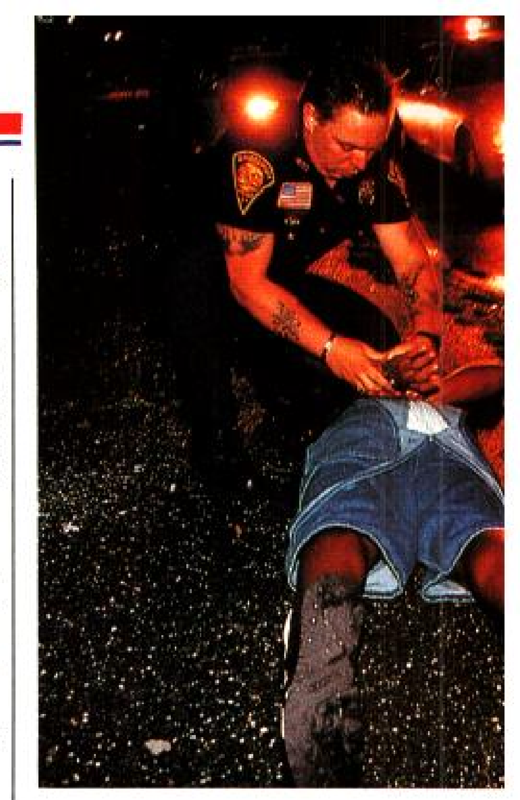


■ معاملة سيئة من قبل الشرطة للسود

البيض، وعلى سبيل المثال يعزي الشباب السود عدوانيتهم إلى اعتدادهم بأنفسهم وقوة شخصيتهم، ويربطون التعليم بالضعف والاستسلام (للرجل الأبيض)، والأطفال السود الذين يتفوقون في المدارس يواجهون دائما تهما بأنهم أطفال البيض.

إضافة إلى ذلك، وحسب ما تشير إليه صحيفة نيويورك تايمز فإن موسيقى الراب، وكذلك نسبة كبيرة من الشباب الأمريكي الأسود تستعمل الكلمة السيئة «زنجي - Nigger» بكثرة، الأمر الذي خلق تشويشا داخل المجتمع الأسود، وكبار السن من السود يرون أن تلك الكلمة تعني تحقيرا لهم، وتذكرهم بالماضي الذي كان يستعمل فيه البيض تلك الكلمة، أما الشباب السود فيرون أن استعمالها يجردها من معناها العنصري، أما بالنسبة للبيض فإنها كلمة لا يجب استخدامها، وتستعمل دائما بين السود في إطار التحقير، ورغم أنها تفضي في النهاية الى المزيد من التحلل الاجتماعي والفكري فإن مثل تلك التصرفات لا تنبع من فراغ بل إن لها ما يبررها، إن السود الذين استعملوا تلك الأساليب كانوا دائما يشعرون بالخجل من سحنتهم السوداء لدرجة أن بعضهم حاول أن يحك جلده بالماء والصابون مرارا.

ويصف اليكس هيلي في كتابه «سيرة مالكولم إكس» كيف أن مالكولم إكس في شبابه حاول مراراً أن يغسل «سواده» عن طريق حك جلده باستمرار، إن رد الفعل إزاء القبول بالمعونة الاجتماعية كأسلوب حياتي والاستخفاف بالأذكياء من الشباب السود، واستعمالهم لمصطلحات عنصرية في لغتهم المحلية، يعتبر خليطا من التطرف القابل للانفجار، إن مثل هذه التصرفات، التي تتراوح بين الاستسلام والعدوانية تعتبر مدمرة لتطور مجتمع السود،



ومشجعة لتنامي الأحقاد العنصرية.

ويعتقد وليام راسبيري، احد كبار المعلقين الصحفيين بصحيفة «واشنطن بوست» بأن العنصرية لم تعد المشكلة الرئيسية التي تواجه الأمريكيين السود: «إن العنصرية ما زالت حية جدا في الولايات المتحدة.. ولكن الحاجز الأكبر الذي يقف امام تقدمنا له علاقة بتصرفاتنا نحن كسود». ومثل تلك التصريحات صعبة الوقع على الكثير الذين لا يتقبلونها، خاصة في ضوء إحراق رجل أسود مؤخرا في فلوريدا والضرب المبرح للشاب الأسود «رودني كينج» بواسطة رجال شرطة بيض في لوس انجلوس، ومع ذلك يؤكد راسبيري بانه على مجتمع السود الخيار في أن يتحمل مسئوليته المدنية إزاء الأجيال القادمة من الأطفال الذين يعيشون في وهدة الفقر، وتحت تأثير المخدرات والعنف، ويعتقد راسبيري أن العدوانية كاستجابة مضادة للاضطهاد العنصري وعدم المساواة تؤدي إلى نتيجة سلبية: «إن الشباب لم يفهم بعد أن الغضب ليس برنامجا للإصلاح الاجتماعي، إنهم يعبرون عن غضبهم ويعتقدون في نفس الوقت انهم يكررون ما فعله كينج في عام ١٩٩٠م»، ويصر راسبيري على ان الشباب السود يجب أن يؤمن بأن «لبس العقود الذهبية والعيش باستهتار والنظر من فوق أكتاف الآخرين، وأن يقتل او يُقتل» اكثر مدعاة للسخرية من «لبس بذلة كاملة والذهاب إلى المكتب، والكلية وتعلم الكيمياء وعلوم الكمبيوتر، وامتلاك منزل بحديقة مسورة وأطفال يجرون بداخلها»، وهكذا فإن جهدا عظيما يجب ان يبذل من قبَل الأمريكيين السود لإخراج انفسهم من هذا الدمار النفسي والأخلاقي، وعلى الحكومة الأمريكية أيضا تقع مسئولية أكبر لإزالة القيود النفسية لسياسة العون الاجتماعي وتطبيق حلول اكثر عائدا وإيجابية وتماسكا.

وكثير من المراقبين من الأمريكيين السود يحدوهم الأمل بأن يكون الرئيس كلينتون اكثر تفهما وقدرة على تطبيق برامج اقتصادية - اجتماعية تهدف إلى رفع الغبن والمعاناة والفقر والتوترات العرقية، إن تصريحات كلينتون في مؤتمره الاقتصادي الذي عقده قبل تنصيبه وتعليقه على كتاب ويلسون قد قوبل باستحسان من قبَل قادة مجتمع الأمريكيين السود، لقد قال كلينتون: «انه افضل وصف مختصر لوضع المناطق الحضرية الأمريكية هو ما قراته في هذا الكتاب، إنه يعطينا بعض الموجهات لما يمكن عمله إزاء هذا الوضع»، ويبدو أن كلينتون قد أزاح جانبا الطرح الزائف للحلول الكلامية المطاطة التي تستند على أسس عنصرية معينة، وبدلا عن ذلك تطرق إلى المسائل المتعلقة بالفقر.

إن طرح كلينتون - جور «الناس اولا» لم يذكر موضوع العنصرية كثيرا، وركز على الحاجة إلى إجراء إصلاحات شاملة، وكانت الإشارة الوحيدة غير المباشرة للمسألة العنصرية هي التعهد بالعمل على موازنة «الحصص على اسس عرقية»، والتي تعتبر مثار خلاف وانقسامات اجتماعية، ويعرب فريد باوليدج - مؤلف كتاب «أحرار أخيرا؟» - حركة الحقوق المدنية والذين انشاوها، عن تفاؤله عموما من انتخاب كلينتون رئيسا «لقد استطاع كلينتون أن يكسر الحاجز الموروث من العنصرية السياسية بطريقة لم يسبقه فيها رئيس أمريكي من قبل.. إن تجربة كلينتون كطفل أبيض نمى وترعرع أثناء فترة صعود حركة الحقوق المدنية،

المعاملة غير العادلة للسود كلفت الولايات المتحدة ٢١٥ بليون دولار في عام ١٩٩١م

قد أعطته القدرة التي لا تتوفر إلا لدى القلة من السياسيين البيض، وهي القدرة على أن يقول «لا» للزعماء السود»، إن كلينتون لم يستسلم «للجولات المشبوهة» والمرتبطة بالمطالب التعجيزية من قبَل بعض الزعماء السود، كالذي فعله عندما وضع جيسي جاكسون شروطه لإبداء الولاء، وفي رأي باوليدج: «إن اكبر التحديات أمام بيل كلينتون فيما يتعلق بالعلاقات العنصرية، سيكون في الفصل بين التمييز العنصري والاقتصاد»، ونشرت صحيفة واشنطن بوست مثلا تقريرا يوضح أن المعاملة غير العادلة للسود قد كلفت الولايات المتحدة حوالي ٢١٥ بليون دولار في عام ١٩٩١م.

إن مستقبل العلاقات العرقية في امريكا يعتمد في المقام الأول على قدرة القيادة الأمريكية في تطبيق السياسات الاقتصادية التي تهدف إلى تقليل حدة الفقر، دون أن تستند تلك البرامج على أسس عنصرية، وهكذا فإن من المهم أن تؤخذ تلك المشاعر الدفينة بين مختلف المجموعات العرقية بالاعتبار وأن لا يتم تجاهلها، إن العنصرية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الأمريكية وستظل كذلك، والتحدي هو في تهميشها وتقليل اثرها بالاستثمار في مجال التعليم والإصلاح الاجتماعي والبرامج الاقتصادية التي تهدف إلى رفع الغبن والفقر عن كاهل الفقراء في المدن الداخلية، أما المهاجرون فإنهم أيضا يواجهون مشاكل مختلفة، إن أمامهم خيارات صعبة تتمثل في التخلي عن هويتهم الثقافية (وقد لا يحققون بعد ذلك القبول الكامل)، او التمسك بالمميزات الأساسية لتقاليدهم الثقافية والاجتماعية والدينية، ومن ثمّ مواجهة المضايقات او مغادرة امريكا، والفارق الجوهري بين المجموعتين هو: أن المهاجرين لا يتعرضون للاضطهاد بالجملة كمجموعات اثنية، ولكن حالات التمييز والحقد العنصري التي يتعرضون إليها حالات فردية، مثلا، استنادا على مدى استعداد المهاجرة «للتأمرك» فإنه يكتسب القبول او الرفض.

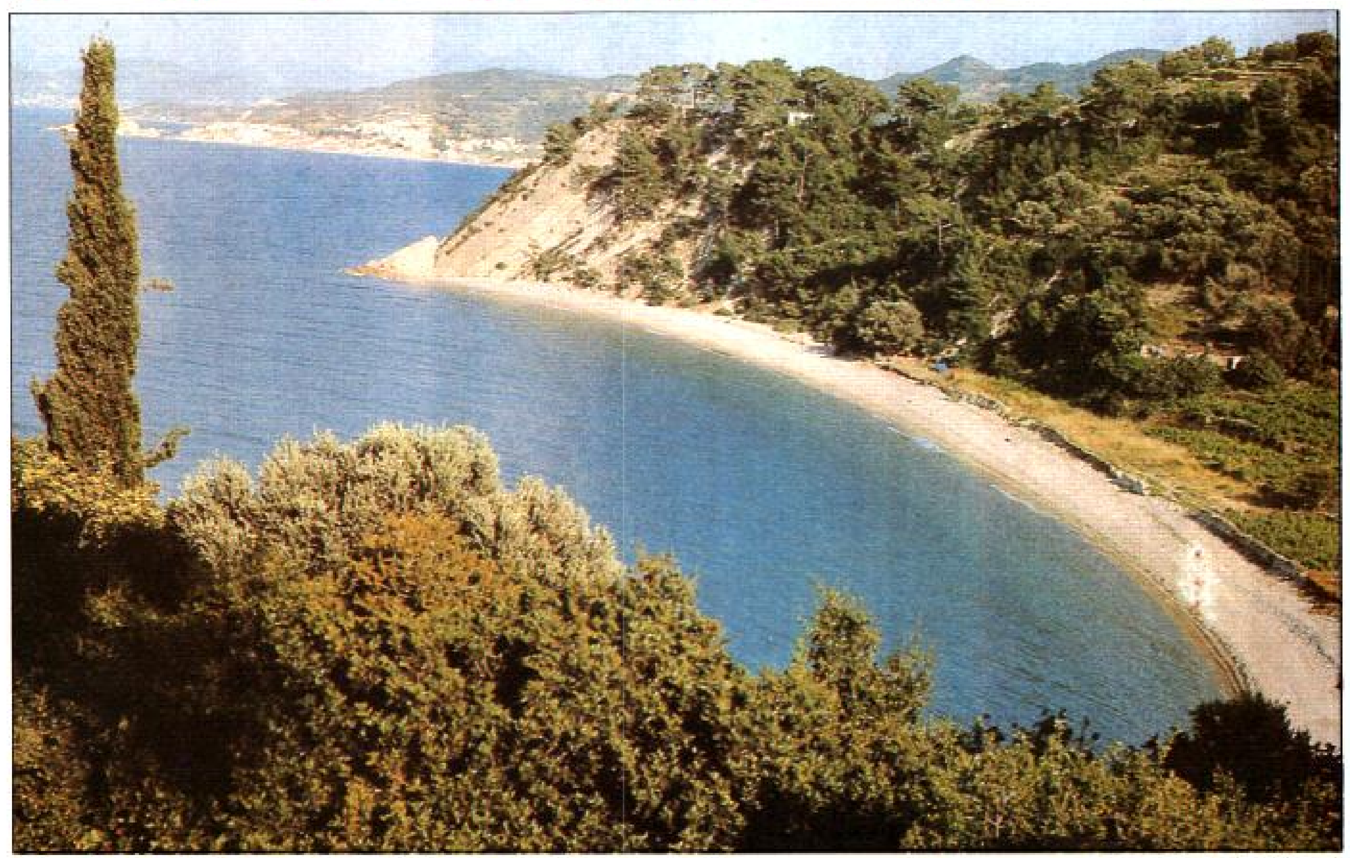
اما السود فإنهم يواجهون عنصرية لم تتطور فقط بنفس وتيرة التطور لدى المجتمع الأبيض، بل إنها اصبحت جزءاً من التطور «الديمقراطي» لنظام العدالة، إن المعضلة الأمريكية فيما يتعلق بالعنصرية، تحتاج إلى اكثر من تحركات فردية من قبَل الحكومة التي يهيمن عليها البيض، إن المجتمع الأمريكي يحتاج إلى تعاون اكبر بين الزعماء البيض والسود والمهاجرين وكبار المسئولين.

ومن ناحية مثالية فإن كل هذه المجموعات يمكن أن تنجح إن هي اتبعت قول اليكس هيلي: «ابحث عن الخير وامدحه» بدلا من البحث عن الشر، ومالم تبذل جهودا صادقة وتتخذ خطوات جريئة لتحقيق المساواة الاجتماعية والعنصرية - والتي قد تبدو مثالية - فإن سياسة الأمر الراهن قد تقود إلى المزيد من الإخلال من التركيبة الاجتماعية، وقد ينتهي الأمر بانفجار الأوضاع وحدوث اضطرابات عرقية تخلف نتائج غير متوقعة خلال العقود القادمة، إن امريكا البيضاء كانت تعيش في حالة اقتناع ذاتي بأن الأمور تسير بصورة طبيعية خلال العشرين سنة الماضية، وسوف تواجه بصدمة كبيرة توقظها من نومها عندما يقوم السود بحملات عدائية ضخمة ضد الظلم الاجتماعي، وعندما يجيئ ذلك الوقت، ستبدو أحداث لوس انجلوس نوعا من الخلاف البسيط مقارنة مع التخريب والتدمير الذي سيحدث. ■

(*) باحث في المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

بسبب الصراع على المياه الإقليمية:

طبول الحرب تدق بين تركيا واليونان



اسطنبول: محمد العباسي

شهد شهر يونيو «حزيران» الماضي حالة من التوتر بين تركيا واليونان وصلت ذروتها بتهديد تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية بضرب السفن اليونانية في حالة قيامها بمد المياه الإقليمية للجزر اليونانية إلى ١٢ ميلا بدلا من ٦ أميال، وهو يشبه التحذير الذي وجهه الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال عندما كان رئيسا للوزراء عام ١٩٨٧م لليونان حينما أعطى أوامره للسفن التركية بالتصدي للسفن اليونانية في حالة تخطيها المياه الإقليمية مما أدى إلى تراجع أثينا عن نيتها.

وتظل جزر بحر إيجه عامل التوتر الدائم بين تركيا واليونان والذي قد يؤدي إلى حرب مدمرة بين الدولتين خاصة وأن كلا الحكومتين اليونانية والتركية في حاجة إلى قضية قومية لإلهاء شعبيهما عن المشاكل الداخلية، كما أن المناورات البحرية التركية المعروفة باسم افس - ١٩٩٤م والتي أجريت خلال شهر يونيو «حزيران» الماضي تدخل في إطار الرد العملي التركي على الرغبة اليونانية التي تتأجل دائما بفعل الضغط الدولي علاوة على خشية الغضب التركي الذي قد يأخذ طابعا إسلاميا وقوميا في مواجهة اليونان الذي يصف الإعلام والساسة الأتراك شعبها بالروم في محاولة لإبقاء هذه الصفة التاريخية متوقدة في الوجدان التركي الإسلامي ليتم توظيفها عند اللزوم.

وهو الأمر الذي تعيه اليونان جيدا والتي لم تخف قلقها عندما فاز حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات المحلية في مارس الماضي وارتفاع شعبية حزب الحركة القومية.

لعبة البوابة الشرقية ثانية

وتهديدات اليونان بمد حدود مياهها الإقليمية في بحر إيجه تدعمها خطة عملية أوضحها كوستاس سكانداليس وزير ايجه اليوناني حيث وصفه إيجه بالبوابة الشرقية لأوروبا، ولذلك ستحصل اليونان على دعم مالي كبير لمشروع تسليح جزر إيجه والذي يتكلف حوالي ٨٠ تريليون ليرة حتى عام ٢٠٠٠ (الدولار يساوي ٣٠ الف ليرة) حيث تعمل أثينا على أن يكون بحر إيجه مركز الاتصالات البحرية بين دول البحر الأسود والمضايق التركية مع البحر الأبيض المتوسط ولذلك تقوم اليونان بتحديث قواعدها وإقامة استحكامات جديدة وإنشاء موانئ جوية في جزر: رودس، استانكوي، ميكونوس، طهيرا، كليملي، ميلوس، باروس، ناقوس، سيروس، كيمولوس، سريفوس، ينسيروس، أنافي، طاهراس، كاسوس، تينوس، ليبسي، سومباك، وتبلغ تكلفة

هذه المشروعات ٢٥ تريليون ليرة على حد قول سارانتوس وإلى منطقة جنوب إيجه ستحصل اليونان على ١٢ تريليون ليرة من الاتحاد الأوروبي لتنفيذها، بينما ستسدد اليونان ١٣ تريليون ليرة حيث من المقرر الانتهاء من تلك المشروعات خلال ٥ سنوات.

كما أن وزير الخارجية اليوناني لم ينف نية بلاده بمد المياه الإقليمية في بحر إيجه إلى ١٢ ميلا وذلك في رده على الصحفيين أثناء حضوره مؤتمر الناتو باسطنبول في يونيو «حزيران» الماضي أيضا، وإن كان قد نفى أن يكون موعد ذلك في أكتوبر المقبل كما رددت وسائل الإعلام.

علاوة على أن قيام أثينا باختيار جزيرة كورفو في بحر إيجه لعقد قمة الاتحاد الأوروبي برئاسة أندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني في الفترة من ٢٤ - ٢٥ يونيو «حزيران» استهدف إبلاغ أنقرة رسالة مفادها أن بحر إيجه يجب أن يكون بحيرة يونانية، كما شاركت روسيا في الاجتماع للتوقيع على معاهدة تعاون مع الاتحاد الأوروبي وهو ما سيدعم الموقف اليوناني أيضا.

أسباب المشكلة

ومشكلة بحر إيجه تتضمن خمسة نقاط خلاف: أولها: تسليح جزر بحر إيجه ذات الصفة غير العسكرية، وثانيها: الجرف القاري، وثالثها: المياه الإقليمية، ورابعها: الأجواء الإقليمية، وأخرها: تطبيق معاهدة روجرس.

وما يجعل المشكلة ساخنة أن جميع السواحل التركية على بحر إيجه محاطة بالعديد من الجزر اليونانية القريبة جدا من الأراضي التركية، ابتداءً من النقطة التي تنتهي عندها الحدود البرية التركية اليونانية حتى النقطة التي تبدأ عندها سواحل البحر المتوسط، ولهذه الجزر أهمية كبرى من الناحية الأمنية لتركيا، وبالتالي يظل نزع سلاح جزر غرب الأناضول وبقاء المياه الإقليمية ٦ أميال يقابلها بنفس الاتساع حجم الأجواء الإقليمية، علاوة على تحديد الجرف القاري عن طريق المفاوضات مع حرية استخدام المياه للأجواء اليونانية في بحر إيجه هو الحل المعروض لنزع عناصر التوتر خاصة وأن اليونان كانت نجحت بتوسيع حدودها إلى مساحة ١٣١,٩٩٠ كيلو مترا مساحتها الحالية بعد أن كانت ٤٧,٥١١ كيلو مترا، عندما حصلت اليونان على استقلالها عام ١٨٣٢ كدولة مستقلة، ونجحت عبر الألاعيب الدبلوماسية في الحصول على كل هذه الأراضي حيث انتزعت من تركيا شبه جزيرة المورة والأراضي الواقعة بين شمال إبير وتراقيا الغربية وجزيرة كريت وجزر غرب الأناضول، وتحاول حاليا إقامة دولة بنتوس اليونانية داخل الأراضي التركية نفسها في محاولة للانتقام

■ خريطة تبين موقع بحر إيجه والجزر المتنازع عليها بين تركيا واليونان

التاريخي من الأتراك.

والإصرار اليوناني على زيادة المياه الإقليمية إلى ١٢ ميلا يستهدف تحويل بحر إيجه إلى بحيرة يونانية تتحكم في المضايق التركية التي تصل البحرين الأسود والأبيض، فإذا كان لليونان ٣٦٠٢ جزيرة في إيجه وتم إعطاء كل جزيرة ١٢ ميلا حدود للمياه الإقليمية، فإن معنى ذلك أن تحصل اليونان على ٧١,٥٣٪ من مياه بحر إيجه ويضطر كل راغب في النزول من البحر الأسود إلى البحر المتوسط أو العكس أن يحصل على إذن مرور منها وهذه العملية أيضا سترفع مساحة اليونان بزيادة ١٨٠ ألف كيلو متر مربع لتصل مساحتها إلى ما يزيد عن ٣٠٠ ألف كيلو متر،

اتفاقية قانون البحار كما يقلل مساحة المياه الدولية إلى درجة الصفر.

ورغم أن المادة ١٢ من معاهدة لوزان تنص على منح اليونان الجزر الخاصة بالأتراك في بحرايجة بشرط أن تكون جزر ميديللي وساقز وسيسام وإيقاريا منزوعة السلاح ومنع الطائرات اليونانية من الطيران فوقها، علاوة على أن المادة الرابعة من نفس المعاهدة تنص على أن تظل جزر - ماديرك وليمنو - وإصروز وبوزجه واضنه وماوريون خالية من الجنود، وفي مؤتمر السلام عام ١٩٤٦ تقرر منح جزر غرب الأناضول لليونان بشرط نزع سلاحها فإن اليونان لم تلتزم بذلك لتظل في حالة تهديد دائم لتركيا خاصة إذا عرفنا على

الاتحاد الأوروبي يدعم خطة اليونان بتسليح جزر غرب الأناضول رغم مخالفة ذلك للمعاهدات الدولية

وسيكون حق تركيا في بحر إيجه ٨,٧٦٪.

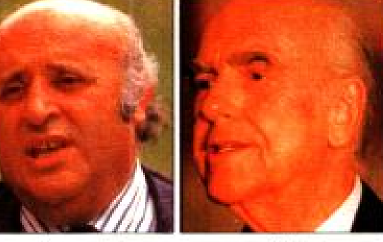
الموقف القانوني

وكانت حدود المياه الإقليمية خلال الفترة التي وقعت فيها معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ تبلغ ٣ أميال إلا أنها زادتها إلى ٦ أميال بقرار منفرد من جانبها عام ١٩٣٦ مما دفع تركيا هي الأخرى إلى تحديد نفس المسافة عام ١٩٦٤ مما أدى إلى ظهور الوضع الحالي في بحر إيجه، وحاليا تشكل المياه الدولية ٤٨,٨٥٪ والمياه الإقليمية لليونان ٤٣,٦٨٪ والمياه الإقليمية التركية ٧,٤٧٪.

وتستند اليونان إلى المادة الثالثة من اتفاقية قانون البحار - والتي لم تدخل حيز التنفيذ بعد - وتتيح للدول حق مد مياهها الإقليمية إلى ١٢ميلا، إلا أن ذلك يتناقض مع مبدأ عدم سوء استعمال الحق الذي نصت عليه المادة ٣٠٠ من

سبيل المثال أن جزيرة يتدوز تبعد عن تركيا ١٢ ميلا بحريا وعن اليونان ٢١٠ميلا، واستانكوس تبعد عن الشاطئ التركي ٣,٥ ميلا بحريا وعن اليونان ١٠٠ ميل بحري وسيسام تبعد ميلين عن تركيا، و٩٥ ميلا بحريا عن اليونان...إلخ.

يأتي كل ذلك رغم أن الموسوعة الجغرافية اليونانية التي نشرها كوستاس روميوس عام ١٩٦٩م تؤكد أن الجزر الواقعة على مسافة عدة أميال من السواحل الغربية للأناضول إنما هي امتداد طبيعي لتلك السواحل، وتغطي هذه الجزر مساحة تقدر بـ ٢٦٨٠ كيلو مترا مربعا، ويبلغ عددها ١٨ جزيرة أطلق عليها المؤرخون البيزنطيون اسم «الجزر الأثنتا عشر»، وعملية تسليح اليونان لتلك الجزر وقيام أثينا بمحاولات مد المياه الإقليمية إلى ١٢ ميلا يؤدي إلى خلق موقفا خطيرا في لغة القانون الدولي معروف باسم «سبب للحرب». ◄



■ باباندريو ■ دميريل

الموقف الروسي

ويبدو أن العامل الروسي عند كل حدوث توتر حول إيجه بين تركيا واليونان ليس محض الصدفة ففي مؤتمر السلام وافق المفاوض الروسي بعد رفض على منح الجزر السابقة لليونان، كما أن اندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني الحالي حاول عام ١٩٨١م عندما وصل للمرة الأولى للحكم أن يكسب تأييد موسكو .

كما أوضح ديمتري ماريوداس المتحدث الرسمي باسم الحكومة لسنوات طويلة في مقال بجريدة Eleferoyipia حول نوايا اليونان جاء فيه: «أن بحر إيجه هو مفتاح القفل الذي يحقق التوازن بين أمريكا وروسيا، وهو يضفي المزيد من القوة على الأسطول الروسي من حيث أنه يفتح لموسكو باب النزول إلى مياه البحر المتوسط ويعطي الفرصة لها أن تتحكم في آسيا وأفريقيا، ومخاوف اليونان لا تأتي من انفتاح الأسطول الروسي على المتوسط وإنما من التهديد التركي الموجه لجزرها اليونانية وسمائها ومياهها، وهناك إشارات أن أمريكا ودول الناتو ستقف على الحياد في حالة نشوب حرب تركية - يونانية، والتصرف الوحيد الذي يضمن قوة اليونان في بحر إيجه هو أن تعلن على العالم أنها سوف تفتح المرور فيه لجميع السفن التي تعبره بقصد الحرب أو السلم، والاهتمام الذي أبدته روسيا إنما هو خطوة لصالحنا».

كان هذا الموقف أثناء الحرب الباردة والصراع بين القطبين فما بال الموقف اليوم في ظل خطة التحالف الأرثوذكسي الذي تسعى موسكو وأثينا وبلجراد من إقامته لتوحيد العالم الأرثوذكسي، بالطبع فإن موسكو تدعم بشكل كامل الموقف اليوناني وتخطط مع أثينا لشل حركة تركيا وتقييدها والدليل على ذلك الخطة الروسية لنقل البترول القوقازي والقادم من آسيا الوسطى عبر أنبوب نفط ينتهي في ميناء نوفور سيسك الروسي على البحر الأسود ثم نقله بعد ذلك بالناقلات إلى ميناء بورغاز البلغارية ثم تسييله عبر أنبوب طوله ٣٠٠ كيلو متر إلى ميناء داره انماج اليونانية على بحر إيجه ليتم شحنه فيما بعد إلى الخارج، وبالتالي تفقد تركيا ورقة هامة يمكن من خلالها دعم دول القوقاز وآسيا الوسطى وإبعادها عن الهيمنة الروسية التي تريد الانفراد بتلك الدول من خلال إبعاد أنبوب النفط عن الأراضي التركية وتظل كافة أوراق الضغط في أيدي الحلف الأرثوذكسي الجديد لشل إدارة الجمهوريات الإسلامية.

كما أعلنت روسيا واليونان ورومانيا وبلغاريا أيضا أنهم سيعارضون قواعد المرور الجديدة في المضايق التركية التي بدأت خلال شهر يوليو «تموز» الحالي وتستهدف المرور الأمني والحد من حركة السفن العملاقة والتي تحمل موادا خطرة مثل البترول، وتم الاتفاق سريا بينهم على تحريك موضوع مد المياه الإقليمية لـ ١٢ ميلا بهدف التحكم في المضايق يونانيا ونزع من يد تركيا أية أوراق ضغط حيث ستكون اليونان في حالة المد للمياه الإقليمية هي المتحكمة أصلا في المضايق وستحتاج السفن التركية نفسها إلى إذن يوناني للمرور.

وإذا كانت واشنطن قد نصحت أثينا بالتريث في اتخاذ قرارها الخاص بمد المياه الإقليمية في بحر إيجه إلا أنها رفضت مد المجال الجوي أيضا إلى ١٠ أميال حيث تشير تقارير الاستخبارات الأمريكية أن دخول تركيا مع اليونان في أي نزاع مسلح سيساهم في دعم وتنامي الروح الإسلامية التي تعم تركيا حاليا وتعيدها الى الذات من جديد، ولذلك فإن الصراع التركي - اليوناني حاليا كيفما ستكون نتائجه سيمثل خسارة على المستوى الاستراتيجي للولايات المتحدة وخططها لترويض العالم الإسلامي، لأن انبعاث الغضب الإسلامي المكبوت في صدور الأتراك منذ عام ١٩٢٤م كفيل بتغيير معادلات كبيرة كلفت واشنطن والغرب أكثر من ٥٠ سنة لتشكيلها وأنفقت عليها مليارات الدولارات.

والسؤال الحالي هو: هل ستخضع أثينا لرغبة واشنطن وتؤجل مد مياهها الإقليمية أم تقوم بذلك بسبب الموقف المتأزم اقتصاديا داخليا وتعتمد على روسيا في دعمها في مواجهة تركيا؟

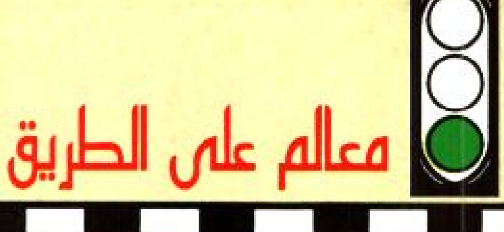
الإجابة يصعب التنبؤ بها حاليا إلا أنه من الأفضل لتركيا نفسها أن تكشر اليونان عن أنيابها لتستعيد تركيا ذاتها المسلمة ولتعرف حقيقة الموقف الغربي، وعموما فإن الموقف على وشك الانفجار حاليا، والمحمديون - اسم الجيش التركي حتى الآن رسميا - ينتظرون الإشارة لاستعادة الشرف الإسلامي العثماني.■

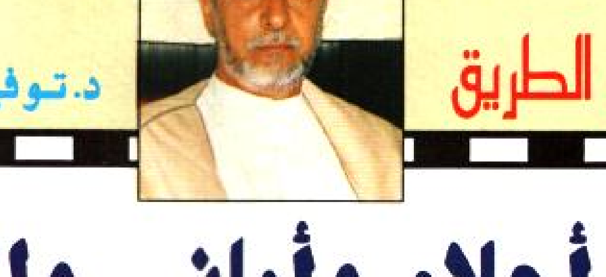
واشنطن تعارض أثينا خشية أن تؤدي الحرب التركية - اليونانية إلى عودة الروح الجهادية إلى الأتراك، وتركيا إلى ذاتها الإسلامية

الحشود العسكرية في الجزر القريبة من تركيا

اسم الجزيرة	بعدها عن تركيا	بعدها عن اليونان	القوات الموجودة فيها
جزيرة ميديللي	٨ أميال بحرية	٨٠ ميلا بحريا	فرقة عسكرية حوالي ١٠ آلاف جندي تتكون من فوجين مشاه، و٧ كتائب مشاه، وكتيبة من الحرس الوطني، و٣ كتائب دبابات، و٤ كتائب مدفعية، وكتيبة دفاع جوي، و١٠ ألف جندي.
جزيرة ساقز	٤ أميال بحرية	٦٢ ميلا بحريا	لواء واحد يتكون من فوج مشاه، و٤ كتائب مشاه، وكتيبتان اليتان، وكتيبة حرس وطني، وكتيبة دبابات، وأخرى دفاع جوي، و٧٥٠٠ جندي.
جزيرة سيسام	ميلان بحريان	٩٠ ميلا بحريا	لواء واحد وكتيبة فوج مشاه، و٤ كتائب مشاه، وكتيبتان اليتان، وكتيبتان دبابات، وكتيبتان من المدفعية، وكتيبة دفاع جوي، و٧٥٠٠جندي.
جزيرة رودس	١٠ أميال بحرية	٢١٠ ميلا بحريا	فرقة عسكرية واحدة تتشكل من فوجين مشاه، و٧ كتائب مشاه أيضا، وكتيبة حرس وطني خاصة، و٣ كتائب مدفعية، وكتيبة كوماندوز، و١٥ ألف جندي.
جزيرة استانكوي	٣,٥ ميلا بحريا	١٠٠ ميل بحري	لواء واحد تتبعه الوحدات العسكرية التالية: فوج مشاه، و٤ كتائب مشاه، وكتيبة حرس وطني خاصة، وكتيبتان من الدبابات، و٨٠٠ جندي.

النتيجة : قيام اليونان بنشر جنودها وأسلحتها فوق بحر إيجه بالكامل .. فماذا تريد أن تفعل ؟





د. توفيق الواعي

خيال وأحلام وأماني ولكن...!!

كم تنفع المنى إذا صاحبها عمل وواكبها جهد وسايرها كفاح، وكم يثمر الخيال إذا خالطه عزم، وداعبه جلاد، وراده إقدام، وكم يجدي الأمل إذا حمله عزم، ورفعه حزم، وصدقه رجال، وكم تفلح الرجال إذا كان لها قلوب وعندها بصائر، وكم تنهض الأمم وتعز إذا حماها ابطال وواكبها جند ورفعتها سواعد، وكم تسود المبادئ إذا وعتها افهام واسرجتها بصائر، واذاعتها حكمة، وصاحبها صبر، وجلاد، ومصابرة ورباط حتى تعمل السنن عملها، وتفعل الأيام فعلها، والعاقبة للمجاهدين العاملين.

نبيُّ البر بيَّنه سبيلا ... وسنَّ خلاله وهدى الشعابا
وعلمنا بناء المجد حتى ... اخذنا إمرة الأرض اغتصابا
وما نيل المطالب بالتمني ... ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال ... إذا الإقدام كان لهم ركَابا

هذه سنة الحياة التي نسيناها ودستور النجاح الذي تخلينا عنه وجعلناه وراءنا ظهريا، بل واصبحت الحياة كانها ملعبة والدنيا كانها ملهاة، وصارت الأعمال الجادة تكاليف مملة والأفعال المنتجة اعباء ممجوجة، والطرق المستقيمة تبعات مجنونة وإرهاصات مرذولة، والتفكير المتزن نوعا من التخلف والتحجر، والطهر النقي شيئا من التراث البائد والمنقرض، كل ذلك اورثت عكسيات محسوبة في ميزان التقدم والريادة وفي ميدان العزة والشرف الشخصي والقومي، فاصبحت بذلك احلامنا احلام يقظة فارغة، وامالنا امالا عجافا لا تُسمن ولاتغني من جوع، وصار خيالنا دخاني النزعة سرابي الرؤية يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، وما كان هذا طبعنا او شريعتنا او تراثنا او ديننا، وما اروع قول الإمام الشافعي رضي الله عنه وارضاه حيث قال:

بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كد ... اضاع العمر في طلب المحالِ
تروم المجد ثم تنام ليلا ... يغوص البحر من طلب اللآلي

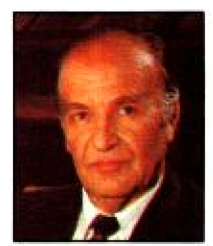
فهل ترى معي ان امتنا تكد وتسهر، وتجد وتتعب، وتكدح وتكافح، وتنصب وتعرق، وتجاهد وتجيش لتسير في طريق مجد او تخطو في درب تقدم، ام انها تشغل نفسها في إهلاك نفسها قد يكون بالكسل وقد يكون بالتسيب، وقد يكون باللهو، وقد يكون بالخيانة، وقد يكون بإهلاك العناصر الفاعلة فيها والناشطة في مجتمعاتها، وقد يكون بالمؤامرات والكراهية والأحقاد والدسائس، وقد يكون وقد يكون بما لا يحصى من الأسباب والأمراض التي قد لا تخطر على بال، ولكننا لعبقريتنا الكبيرة وفكرنا النابه قد جعلناه حقيقة معاشة وسجلنا براءة اختراعها باسمائنا، وليتنا نشعر ولو للحظات بما نحن فيه وما وصلنا إليه، بل إنك تحس وعلى اعلى المستويات بتهميش وتسطيح للامور بل بمدح وإشادة، وبتوفيق وتسديد لما نحن فيه وما صرنا إليه، فنحن قد انتجنا وانتجنا وفعلنا وفعلنا، وهل نحن حقيقة فعلنا، وهل غيرنا لم يفعل؟!. ثم تشعر وعلى مستوى العامة بامر خطير يقلب الدونية إلى ريادة بغير حق، ويبدل التاخر إلى براعة بغير جدارة، فتجد العامي يخترع لنفسه بطولة وهمية وعبقرية خيالية بقدرته الخارقة على فعل المستحيل فيقول مثلا: «نحن الذين خرمنا التعريفة»، «ودهنا الهوى دوكو»، «وحلبنا النملة» إلى آخر هذه الأقاويل المضحكة، وتحتار في تشخيص هذا الداء الوبيل وهذه الطبيعة الفارغة، فتقول: هل هو خلل في معرفة بدهيات السنن الحياتية، في ان الاعمال لها نتائجها إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر؟ ام انه خلل في التربية التي ساقته إلى اللهو ولم تقده إلى المجد والعمل المفيد، ام هو خلل في المثل والريادة التي مزقته بين كلمات براقة وافعال تسود لها الصحائف ويخجل لها الجبين، ام هو خلل في كل ذلك؟

والحقيقة التي لا تقبل الجدل، والبرهان الذي لا يحتمل المناقشة ان الإنسان المسلم تاه في الحياة من يوم انْ ترك دينه، وتخلف في المجتمعات يوم ان نسي رسالته، وضلّ في الدنيا ووهن واستعبد واستبيح وانتهكت حرماته يوم ان فقد هويته وتخلى عن مشروعه الحضاري وتعاليمه الباعثة، فهل كانت تداس حُرمات المسلمين وإسلامهم يفرض عليهم ان يكونوا امام اعدائهم اقوياء اعزة؟ «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم».

وهل كان المسلمون يرضون بالقول المعسول بدلا عن العمل والجهد المامول ورسالتهم تنهاهم عن الكلام الأجوف؟ «يا ايها الذين امنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كَبُرَ مقتًا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون»، وهل كانوا يخافون نزالا او يداهنون او ينافقون قويا او يرهبون مغتصبا ضنًا بالحياة وبخلا بالنفس والنفيس؟ «إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتُلون ويُقتَلون»، وهل كانوا يُسامون الخسف او الظلم والطغيان والاستضعاف، وتعاليمه تعد ذلك ظلما يوجب النار؟ «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيمَ كنتم قالوا كنا مُستضعفين في الأرض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا»، وهل كان هذا الواقع الأليم سيكون؟ فالسيف في كف الطغاة مخضب بدم مراق، ويقابلون إذا مشوا فينا بمعسول العناق، اما الصحافة فالذي تكتبه مسموم المذاق، انا يا اخي في لُجة التضليل احيا.. والنفاق في موكب الزور المهين اسير مشدود الوثاق.. فهل يكون الإسلام هو حلمنا واملنا ومنهجنا لنسعد ونعرف الوجهة؟!■

نهضة المسلمين الأوائل.. وواقعنا المعاصر (١ من ٢)

بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)



ليست هذه المشكلة من قبيل المشكلات المخترعة، كما أنها ليست من نسيج الترف الفكري. تفرض هذه المشكلة صورة السبات والركود التي غلبت منذ زمن طويل على مناطق شاسعة تمتد من جبل طارق غربا إلى اندونيسيا شرقا، ولكن ابرز صورة لهذه الظاهرة التي يسميها البعض بـ طيل او غروب الإسلام، ظهرت من مرحلة الاستعمار الإنجليزي للهند وامتدت إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، إلا ان جذور وبداية الأسباب الحقيقية لها ترتد إلى ابعد من ذلك، كما ان اثارها ما زالت قائمة إلى درجة كبيرة حتى يومنا هذا.

إن أسباب نهضة او انحطاط أمة ما تكون دائما معقدة ومتعددة الأبعاد، ومع ذلك فلا يكون إلا جانب منها من الأسباب الموضوعية، وبالتالي تخضع للتحليل والإدراك، بينما يظل جانبها الآخر غير خاضع للتحليل والإدراك لأنها تكمن في قلوب وإرادة البشر.

ما الأسباب الكامنة التي جعلت ينابيع الحياة والإرادة والعلوم تنبع من أرض مصر القديمة واليونان وروما والجزيرة العربية والهند والصين والمكسيك، وفي أوروبا وأمريكا، كما نشهدها اليوم، في الوقت الذي تعيش وتموت أجيال لا حصر لها من «الفلاحين» في مناطق شاسعة خارج النطاق الأول، سائرة دوما في دائرة نفسها لتستقر في مجاهيل التاريخ؟ ما الأمر الذي يجعل شعبا ما يكتشف هويته فجأة ويتحول إلى مهد الشجعان العمالقة والرجال المقدسين وفطاحل الشعراء، بينما تظل شعوب أخرى تطلع وتغرب عليهم الشمس نفسها، يعيشون في ظروف مشابهة، ومع ذلك لا تشكل إلا مستنقع المجاهيل؟

إن التوضيح المعتاد للأمر المطروح يدور حول ما يلي: العلة في الحكام والمؤسسات والظروف الاقتصادية وأمية الشعوب، وهلم جرا، أو إن الشعوب غير المتعلمة، لذلك تستحمل طغيان الحكام! والحكام أنانيون ، لذلك لا يعملون لتعليم شعوبهم، والمؤسسات التعليمية انعكاس مباشر لمستوى المجتمع الثقافي بالإضافة إلى تحكم النظام القائم فيها! إذن، أين السبب وأين النتيجة؟

إن علم التاريخ ليس علما من العلوم التطبيقية، كالرياضيات مثلا، لاشك في أن التاريخ قواعد وقوانين، ولكنها ليست في شكل القواعد التي تضمن لنا صحة افتراض وتوقع مجريات أحداث ما، أو تضمن صحة تحليل ما قد جرى فعلا، إن التاريخ قصة حياة والحياة انعكاس للحرية والعفوية وعدم الخضوع للتوقعات، ولكن التعريف الحقيقي للحياة يظل سرا. لذلك لن تقوم - ولا يمكن أن تقوم - إجابة علمية عن سؤال: ما سبب تخلف أمة ما؟

ومع أن غرض هذه المقالة ليس في بحث أو تعداد - على الأقل - أسباب تخلف الشعوب الإسلامية فإنني سأعرض هنا لذكر السببين الاثنين اللذين يبرزان أكثر من غيرهما، نظرا إلى أهميتهما :

الأول - خارجي - وهو هجوم المغول.

والثاني - داخلي - وهو التفسير الديني المحض للإسلام.

أظن أن الوعي البشري ما زال لا يدرك إلى الآن كل الآثار المدمرة لكارثة الاجتياح المغولي، مهما كتبنا وتحدثنا عنه! لقد تم تدمير مئات المدن وكل ما صنعته يد الإنسان في مساحة مترامية الأطراف، في منطقة حيوية بالنسبة للإسلام، في شكل لا مثيل له في تاريخ البشرية القديم والحديث! إنه لمن قبيل المعجزات أن تنهض من جديد تلك الشعوب التي اجتاحتها جيوش المغول وأفنت بعض الشعوب عن آخرها؟

ومن جانب آخر كان التفسير الديني المحض للإسلام، الذي حصر الإسلام في دائرة رسالة دينية، مهملا ومنكرا دوره في تنظيم وتغيير العالم الخارجي، عامل إضعاف داخلي لقوة ومناعة الأمة الإسلامية، يجعلها غنيمة سهلة للجيوش البربرية.

ولنعد الآن إلى الغرض الأصلي من هذا المقال، وهو محصور في محاولة استخلاص الإجابة عن السؤال - من خلال سلسلة من الأسباب : هل كان الإسلام - باعتباره دينا وفكرا ونمط حياة وفلسفة حياة الملايين من البشر الذين يسمون بالمسلمين - أحد عوامل تخلف الشعوب الإسلامية؟

لم تكن الشعوب الإسلامية - أو غالبها - متخلفة في الماضي - وأما اليوم فإنها متخلفة، ولكنها لا تتبع الإسلام بالمفهوم العملي، إن التاريخ شاهدي لما قلته في الشق الأول، وأنا وأنتم ونحن جميعا شهود على الشق الثاني.

إن الإسلام مجموعة تعاليم حواها القرآن الكريم والحديث الشريف والمصادر الأخرى المعروفة، ولكن الإسلام أيضا عنوان لظاهرة تاريخية في العالم الواقعي، وعنوان للحركة التي أقامت نظام القضاء وأنشأت المدن والدول والحضارات، إن الإسلام سواء باعتباره رسالة أو ظاهرة تاريخية ليرفض الركود والتخلف.

ولنتذكر بأن الإسلام قد اتهم بأنه «دين السيف» ودين أولئك «الذين لا يخشعون حتى في صلاتهم» وأن هدفه السيطرة على العالم، وليس تهيئة الإنسانية للمملكة الإلهية» وأن الصوم في الإسلام أقرب إلى نظام صارم منه إلى زهد وخشوع» وأنه دين اختلطت فيه القسوة بالرأفة والعبادة بالانغماس في ملاذ الدنيا».

إن هذا الهجوم بغض النظر عن بواعثه فيه جانب من الحق، لأن الإسلام يسعى دائما إلى تحقيق عالمين، خارجي وداخلي، أخلاقي وتاريخي هذه الدنيا والآخرة، لذلك يمكن تعريف الإسلام بهذه الثنائية، يطالب الإسلام بالامتثال لله وللعمل الصالح، ولكن رسالته الوحيدة للشر والبغي والأعداء، والأمراض وقلة النظافة والخرافة - هي الجهاد.

ويذهب الباحث الفرنسي جاك ريسلر Jacques Risler إلى أن الإسلام بني على ستة أركان - وليس على خمسة - ويضيف الجهاد. ولاشك في أن أوثق من فسر روح الإسلام هم المسلمون في القرون المفضلة، من هنا ستوضح الحقائق التي سنسردها أنهم أدركوا أن الإسلام يفرض على أتباعه تحرير وتغيير العالم، وأن الإسلام ليس دعوة إلى مجرد الاستسلام للمصير.

ظهر الإسلام سنة ٦١٠م بين قبائل جاهلة بعيدا عن حواضر شعوب الحضارات القائمة آنذاك، وانتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى سنة ٦٣٢م، ولكن بعد مرور مائة سنة فقط وقفت الجيوش الإسلامية تحت أسوار باريس في معركة بويتيرسا سنة ٧٣٢م! فلنتأمل بركان الحياة هذا ولننظر إلى ما جرى في هذه الوثبة العملاقة في غضون مائة عام فقط.

لقد قامت حضارة متكاملة مغايرة لجميع الحضارات المعروفة ووضعت أسسها على مدى مائة عام من الحركة الدؤوب والهدم والبناء، وتم احتواء شعوب متحضرة كاملة في هذه الرقعة الشاسعة بقوة الدين والعلم فقط!

فتحت سوريا سنة ٦٣٤ وفتحت دمشق ٦٣٥م، وكتيسيفون ٦٣٦ والهند ومصر سنة ٦٤١ وقرطاجنة ٦٤٧ وسمرقند ٦٧٦ والأندلس ٧١٠، وأوقفت الجيوش الإسلامية في فرنسا سنة ٧٢٠م، ووصل الدعاة المسلمون إلى الصين سنة ٧٢٩م وسلموا رسالة الخليفة إلى القيصر تاي شونغ، وحصلوا على إذن بنشر الإسلام ثم أقاموا مسجدا في مقاطعة كانتون الذي مازال قائما للآن ويعد أقدم مسجد في هذا الجزء من العالم.

الإسلام حكَمَ العالم خمسمائة سنة من (٧٠٠ـ١٢٠٠م) وذلك لتفوقه الحضاري على الأمم الأخرى.. فأين المسلمون الآن من هذه الحضارة الرائدة

هذه النهضة أو «تحرير للقدرات البشرية لا مثيل له» (الفيلسوف سبنغلر O.Spengler) تظل فريدة من نوعها في تاريخ البشرية، بذلك أصبحت الجزيرة العربية نبع دين وإرادة، كما يصف تلك الأيام هـ.غ ويلز H.G.Wels في كتابه «تاريخ العالم» هزمت البحرية الإسلامية بحرية البيزنطيين في معركة قرب اللاذقية سنة ٦٥٥م، ويظل إلى الآن غير واضح من أين حصل العرب على تلك السفن؟ يحاصر الخليفة معاوية بن أبي سفيان مدينة القسطنطينية سنة ٦٦٢ و٦٦٧م بينما تمتد الخلافة الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك وابنه الوليد (٦٨٥ ـ ٧١٥م) من جبال بيريني غربا حتى الصين شرقا، ثم إن الدول الإسلامية في الأندلس والشرق الأوسط والهند مع مراكزها في قرطبة وبغداد ودلهي تمتد مدة ألف عام! وعندما أخذ الإسلام يتراجع من الأندلس التي حكمها أزيد من ٧٠٠ عام وأزهر بأجمل زهور حضارته، منسحبا أمام الضربات الموجهة على يد محاكم التفتيش، فاضت ينابيعه الجديدة في آسيا الوسطى، ثم غمرت قسطنطينية، عبر البلقان فاضت في أوروبا.

حاصر العثمانيون مدينة فينا آخر مرة سنة ١٦٨٢م (أي قبل نحو ٣٠٠ عام) بينما سقط الحكم الإسلامي في الهند قبل نحو ٢٥٠ عاما، بعد عهد وصف بأنه «أجمل وأزهر عهد عاشته الهند في تاريخها»(هـ.غ ويلز) أي في عهد أسرة المغول العظام من ١٥٢٦ ـ ١٧٠٧م).

وأسرد هنا بعض الحقائق التاريخية لتقريب الصورة كان أكبر شاه ـ أحد ملوك من أسرة المغول العظام ـ أحد أكبر عظماء ملوك الهند، كما كان قد تبوأ مكانة بين عظماء الملوك في تاريخ الإنسانية الذين كانوا عظماء بتمام معنى الكلمة، إن أغلب جوانب النظام الذي أقامه في الهند ما زال قائماً إلى الآن. كان أشجع الشجعان في القتال، ولكن بمجرد تحقيق الانتصار يظهر في معاملة الأسرى المهزومين في منتهى الإنسانية، وكان عدواً لدوداً لجميع ألوان الظلم والوحشية، سخر قوته لأعمال عظام وقت السلم، وأقام المدارس في أنحاء الهند، ومع أنه لم يدرك أهمية ذلك بقدر ما أدركه الإنجليز الذين قضوا على حكمه في الهند، إلا أنه عمل أكثر بكثير منهم لسعادة شعب بلده».

(الدكتور شميت Dr Schmidt في «تاريخ العالم» للهيلمهولتوف):

وكان حفيد أكبر شاه أورانغزيب (١٦٥٨ ـ ١٧٠٧) حاكماً فعلياً في كافة أراضي شبه الجزيرة الهندية وعلى القارئ الكريم أن يلاحظ أن ذلك لم يكن قبل زمن طويل جدا!!.

لم يهدم المسلمون شيئا في الأراضي الخاضعة لسلطانهم، بل استوعبوا العلوم التي ازدهرت بين الشعوب الواقعة تحت حكمهم، وأثروها ونقلوها إلى الشعوب الأخرى، ولاشك أن الفضل في هذا التصرف العام يعود إلى روح وتعاليم الإسلام. إن أحد قياصرة بيزنطة لم ينقطع عجبا أمام إصرار «القائد الهمجي» على إدخال بند يضمن له «حق شراء المخطوطات اليونانية» من ضمن بند اتفاقية السلام، وكان هذا «القائد الهمجي» قائدا عربيا مسلما.

لقد استوعب الإسلام إبداع الفينيقيين في مجال معالجة الزجاج، ومن المصريين في مجال النسيج، ومن السوريين في مجال القطن، ومن الفرس في مجال الحرير، يقول ريسلير: لقد كان نسيج البيزنطيين والأقباط والساسانيين ذائع الصيت في ذلك الوقت، ولكن المسلمين استطاعوا الحفاظ على مستوى روعته».

وهناك نماذج من الأقمشة المصنوعة في ذلك الوقت تُحْفَظ في متحف لوفر في فرنسا والمتحف القيصري في اليابان، لم يدرك أحد حتى الآن مهارة وهندسة العرب في معالجة الزجاج. يحتفظ متحف لوفر والمتحف البريطاني بقطع من روائع المصنوعات الزجاجية من سامراء، وفسطاط، وكان الكيميائيون العرب أول من اخترع الصابون وأقاموا مصانع لإنتاجه، وكان للوزير الفضل البرمكي قصب السبق في إنشاء مصنع الورق في بغداد، ولكن صناعة الورق الذي اختُرِع في الصين تطورت وانتقلت بسرعة فائقة عن طريق المسلمين في الأندلس إلى أنحاء أوروبا، بينما ظلت مدينة سمرقند تنتج أجود أنواع الورق في العالم مدة طويلة من الزمن.

اختط العرب مدينة بغداد ـ المدينة السحرية من قصص ألف ليلة وليلة ـ بعد أن فتحوا بلاد العراق، وعندما حكمها الخليفة الأسطوري هارون الرشيد لم يكن قد مضى على تأسيس بغداد أكثر من خمسين سنة، ولكنها كانت حاضرة العالم في الثقافة والرخاء، وتشير بعض التقديرات إلى أن عدد سكان بغداد في القرن الحادي عشر بلغ أكثر من مليونين، وكانت أكبر مدينة في العالم في ذلك الوقت، وعند حديثه عن هارون الرشيد راعي الحضارة الإسلامية، يقول ي.ريسلر: «كانت عظمته تجذب نوابغ الرجال إليه مثل المغنطيس ، فجمع حوله برلمانا غير مألوف تكون من الشعراء والفقهاء والأطباء واللغويين والموسيقيين والفنانين، ولم يسجل التاريخ أن قصر حاكم ما اجتمع فيه هذا العدد من العلماء الفطاحل، مثلما حصل في عهد هارون الرشيد، لأن عهده كان عهد حضارة راقية وتسامح.

وفي عهد ابنه الخليفة المأمون كان في أنحاء الخلافة الإسلامية أكثر من أحد عشر ألف كنيسة، ومئات المعابد اليهودية ومعابد عبدة النار، وأصبحت الجامعة النظامية التي أُسِّست سنة ١٠٦٥م أنموذجا اتبعته أغلب المراكز العلمية في كبرى مدن الخلافة، وكانت تدرس علوم القرآن والحديث والفقه ـ خاصة فقه المذهب الشافعي ـ وعلم اللغة والأدب والتاريخ وعلم حضارات الشعوب والآثار والفلك والرياضيات والكيمياء والفيزياء والموسيقى والهندسة، بعد قيام النظامية بمدة وجيزة أُسِّست في بغداد الجامعة المستنصرية وكانت بحق مركز العالم الإسلامي يرعى علوم الفقه والعلوم التطبيقية والأدب والفنون وغيرها، وهذا النظام الحقيقي لتدريس العلوم هو النظام ذاته الذي قلده الغرب بعد ذلك بتوحيد علوم المذاهب النصرانية الأربعة في جامعة باريس.

كانت الدراسة في المراحل الابتدائية ـ ما يعرف اليوم بالمدارس الابتدائية والثانوية ـ بدون مقابل ومن أجل السماع من أعلام عصرهم والأخذ عنهم رحل آلاف طلبة العلم إلى مكة والمدينة والقاهرة ودمشق وبغداد، وأثناء رحلتهم العلمية قدمت لهم خدمات المبيت والطعام والدراسة بدون مقابل في جميع المدن التي مروا بها، وبعبارة أخرى يمكن أن نستخلص مما ذكرنا: إننا نرى في العالم الإسلامي في القرنين العاشر والحادي عشر ظاهرة لم نسمع بها قط في أي حضارة أخرى: أينما يممت وجهك ترى الشغف بالكتاب والعلم، تدوي أصوات أفصح العلماء في آلاف المساجد، تعج قصور الحكام والأمراء بحلقات الشعراء والفلاسفة، تقابل في الطرقات علماء جغرافيا وتاريخ وشريعة يبحثون عن العلم، إن هذه المرحلة لهي أهم مرحلة في تاريخ الفكر الإسلامي»، «ي.ريسلر».

وكان الإسلام يحكم العالم خمسمائة سنة (من ٧٠٠ ـ ١٢٠٠م) بمحض تفوقه الحضاري على الأمم الأخرى «كان الخليفة الناصر في مدينة مراكش يتباحث مع الفيلسوف ابن رشد في فكر أرسطو وأفلاطون، في وقت كان أمراء ونبلاء الدول الغربية يتفاخرون بأنهم لا يعرفون القراءة أو الكتابة».

كان الخليفة الحاكم الأموي يملك مكتبة تحتضن ٤٠٠ ألف مجلد، وكان ملك فرنسا كارلو الخامس الملقب بـ «المعلم» يفتخر بعد ذلك بأربعمائة سنة بمكتبته التي تكونت من «أكثر من ألف مجلد» ويذكر اليعقوبي أنه أحصى سنة ٨٩١م أكثر من مائة مكتبة في بغداد وحدها، ويضيف ي.ريسلر «لم يجرأ أحد من أغنياء المسلمين على إمساك ماله عن الإنفاق في العلم والأدب والفنون».

وحوت خزانة مكتبة مدينة النجف الصغيرة في العراق ما يزيد على ٤٠ ألف مجلد، ومكتبة أبي الفداء، أحد الأمراء الأكراد من حماة ـ ٧٠ ألف مجلد، ومكتبة المؤيد من جنوب الجزيرة العربية أكثر من ١٠٠ ألف مجلد ومكتبة مراغة ٤٠٠ ألف مجلد، وكانت أسماء الكتب الموجودة

في مكتبة مدينة الري مدونة في عشرة سجلات (فهارس) ضخمة ولكن أضخم مكتبة وجدت في العالم كانت مكتبة العزيز في مدينة القاهرة، وحوت مليون وستمائة ألف (١,٦٠٠,٠٠٠) مجلد منها ٦,٥٠٠ مجلد في الرياضيات، و١,٨٠٠ مجلد في الفلسفة، وأما مكتبة مدينة بخارى فقد وصفها الفيلسوف الشهير ابن سينا بقوله: «رأيت فيها كتبا لا وجود لها في أي مكان في العالم!» وفي معرض ذكره للحاكم الإسلامي العظيم في الأندلس الإسلامية عبدالرحمن الأول، ومحاولته جمع كل العلماء من مختلف الأجناس في الجزء الغربي من الخلافة، مثل العرب والبربر والمرابطين والأندلسيين، يقول ي.ريسلر: «إن هذا الهدف كان في حقيقة أمره حركة استطاعت عبر القرون القائمة النهوض بالأندلس الإسلامية إلى ذروة الحضارة البشرية وعند وفاة الخليفة عبدالرحمن الأول سنة ٧٨٨م كانت الأندلس الإسلامية أضاءت عالم الغرب بأنوار علوم الشعر والفنون والهندسة».

ويذكر العالم الهولندي دوزي أن جميع سكان الأندلس الإسلامية كانوا يحسنون القراءة والكتابة، في وقت كانت الكتابة حكرا على عدد من رجال الكنيسة، ويضيف: «لقد جذبت هذه الحضارة المزدهرة رجال الكنيسة وعامة الناس في الغرب النصراني ورحلوا بكل حرية إلى قرطبة وإشبيلية وطليطلة ليحضروا محاضرات مشاهير العلماء المسلمين في الجامعات الإسلامية».

يقول دوزي العالم الهندي: أن جميع سكان الأندلس عندما كانت عاصمة الخلافة الإسلامية كانوا يحسنون القراءة والكتابة.. في وقت كانت الكتابة حكرا على رجال الكنيسة فقط

وكانت الزراعة بلغت مستوى عاليا من التقدم في أرجاء بلاد الخلافة لأنها كانت تحت تأثير مباشر لمعطيات العلوم، ونظرا إلى ضيق الوقت للاسترسال في هذا الموضوع، فإننا سنسرد بعض الحقائق الموجودة في متناول يدنا: «عينت الدولة موظفا رسميا مسؤولا عن شبكة الري في جميع أقاليم الدولة الإسلامية.. وقد ظهرت بحوث علمية في مدينة إشبيلية تناولت تفاصيل زراعة ما يزيد على خمسين نوعا من الفواكه، وذكرت أمراض النباتات وأساليب علاجها.. وكان إنتاج الحرير في بلاد فارس ارتقى إلى مستوى الإنتاج وفق الحقائق العلمية، لذلك استطاعت الفرس تغطية احتياجات الأسواق الأوروبية في الحرير لمدة تزيد على مائة عام، ويصف الإدريسي وصفا دقيقا ٣٦٠ عقارا من العقاقير المستخدمة في استخراج الأدوية، بينما قام ابن العباس من إشبيلية بإجراء أبحاث في نباتات البحار، وبذلك استحق لقب «النباتي».. وفي سنة ١١٩٠م اشتهر أبو العوام بكتابه «كتاب الفلاحة» في إشبيلية أيضا، وصف فيه أنواعا من نبات وفواكه وذكر أنواعا رئيسية من الأسمدة.. إن هذا التطور الكبير في علوم الزراعة يعتبر أحد المنافع المستمرة التي استفادتها دولة إسبانيا الحديثة من حضارة العرب، وكانت حالة الرخاء قد عمت وادي دجلة والفرات والنيل، كما عمت سكان هضاب الفرس وسوريا بقدر ما عمت الحواضر والموانئ على سواحل البحار». «ي.ريسلر».

وصل الطب والصحة إلى مراحل متقدمة جدا، وهذا ما يهمنا بشكل خاص، لأن هذا الجانب - بدون شك - يدخل ضمن النتائج المباشرة لأوامر وفروض الإسلام، يزيد عدد الأحاديث التي تتحدث عن الطب والصحة عن ٣٠٠ حديث، وقد جمعت في كتاب «الطب النبوي»، والنتيجة المباشرة لهذا أننا نجد في كافة المناطق التي خضعت يوما ما للسلطة الإسلامية عناية خاصة بشبكة المياه والحمامات والمستشفيات، هذه هي الوظيفة العامة للحكومة الإسلامية، نجد أربعة وثلاثين مستشفى في أنحاء الدولة الإسلامية سنة ٨٥٠م، وقد كان مستشفى (بيمارستان) دمشق يدار من تبرعات الدولة السخية، وكان مجهزا تجهيزا فائقا ومفتوحا أمام الأغنياء والفقراء، ويديره فريق مكون من أربعة وعشرين طبيبا مختصا، يقول نيوبورغر Neuburger أستاذ تاريخ الطب: «إن جميع الرحالين في القرون الوسطى - وهم جم غفير - متفقون في إعجابهم بمستشفيات الشرق، وكان تنظيم وإدارة المستشفيات يمثل أحد أروع منجزات الحضارة الإسلامية».

وقد أقيمت شبكة المياه في سراييفو - بـ١٤٨ سنة قبل لندن و٣٧٨ سنة قبل فينا : إن الحمامات العامة ظاهرة مألوفة وخاصية من خصائص الإسلام، وكان الاهتمام بالنظافة الشخصية شيئا اعتياديا في بيوت المسلمين، أغنيائهم وفقرائهم على حد سواء»، تدل على ذلك حمامات في غرف مفردة داخل البيوت، ولمجرد المقارنة نضرب مثلا بصورة واقعية عن حي هارلم المخصص للسود في نيويورك - من النصف الثاني من القرن العشرين - الذي تنتشر في شوارعه الروائح الكريهة والقمامة ورائحة أنواع الخمر الرخيصة وبيوت الدعارة.

أمر الخليفة المنصور سنة ٧٧٣م بترجمة كتب علم الفلك التي كتبت حول سنة ٤٢٥ قبل الميلاد من اللغة الساسانية، كان إبراهيم الزركلي وضع «جداول طليطلة» في ضبط دوران الكواكب، وظلت أساس علم الفلك في أوروبا مدة طويلة، وقد فتح البيروني الطريق أمام كوبيرنيك يدحض نظرية انحراف الكواكب عن مراكزها التي وضعها بطليموس في تفسير دوران الكواكب، وتمكن عمر الخيام (المشهور في الغرب بشعره أكثر من علومه) من وضع تقويم أدق من التقويم الغربي الذي نستخدمه اليوم، لأنه يخطئ في حساب يوم واحد كل خمسة آلاف سنة، بينما التقويم الغربي المستخدم يخطئ في حساب يوم واحد كل ثلاثة آلاف وثلاثمائة سنة.

وكانت كتب ابن الهيثم، العالم المسلم من الأندلس، في علم البصريات أساسا لبحوث علماء أوروبا مثل: كابلير وغيره، بينما قال عالم الرياضيات شاسليس Chasles (في القرن التاسع عشر) عن بحوث ابن الهيثم: «إنها كانت أساس وكنه ما توصلنا إليه في مجال علم البصريات» ويضيف عالم الفلك بايغورداين Bigourdain : «كانت بحوثه أدق بكثير من نظرية بطليموس» : إن النتيجة العامة التي يخرج بها سايديلوت Sedilot في دراسة علم الفلك عند العرب هي: «وصلت مدرسة علم الفلك في بغداد في نهاية القرن العاشر إلى أقاصي حدود المعرفة التي كان يمكن للإنسان الوصول إليها دون استعمال العدسات والمرقب (التلكسوب).

ونجد أثر الشعر العربي واضحا في «ملحمة رونالد» أول ملحمة كبيرة في الأدب الغربي (كتبت سنة ١٠٨٠م تقريبا) كما لا ينكر أحد تأثير الشعر العربي في الشعراء مثل بوكاشو G.Boccaccio وشانسير Chancer، وتنيسون A.Tennyson، وبراونينغ R.Browning، وكان الشاعر دانتي، كاتب الكوميديا الإلهية «تحت تأثير قوي للشعر الإسلامي»، «حفلت فصول هذه الملحمة الرائعة بأوصاف عربية أصيلة لرحلة في أسرار ملكوت السماء والجحيم» يقول أحد نقاد الأدب، ويعزو باروخ كالمي Baruh Kalmy هذا التأثير إلى تأثير مباشر للقرآن الكريم والإسراء والمعراج، بينما يعزوه آخرون إلى الأدب العربي، وخاصة إلى كتب الفيلسوف ابن عربي من القرن الثالث عشر. (ي.ريسلر).

إن فكرة رواية «دون كيخوته» Don Quijote مقتبسة في أصلها من العرب، لأن المؤلف سيرفانتس Miguel de Cervanantes عاش مدة طويلة أسيرا في الجزائر، واعترف بأنه كتب روايته هذه باللغة العربية أولا، كما أن الأديب دانيال ديفو Daniel Defoe استلهم فكرة روايته الشهيرة روبينسون كروسو Robinson Crusoe من كتاب «حي ابن يقظان» للفيلسوف العربي ابن طفيل، إلخ..

ولابد لي في هذا المقام من الاعتذار إلى القارئ الكريم لأنني أمطرته بوابل من الحقائق التي كان لا مفر من إيرادها، لأفسح أمامه مجالا كي يجيب بنفسه وفي نفسه عن السؤال: هل الإسلام يخدّر ويثبّط قوة وإرادة شعب ما؟ وهل يمكننا قبول رأي يرى أن الإسلام الذي كان مصدر إلهام وحركة إبداعية أقامت مدنا ودولا في عهوده السالفة، يأتي اليوم - أو في أي زمان مستقبلي - بنتائج مخالفة كليا لما كان عليه؟■

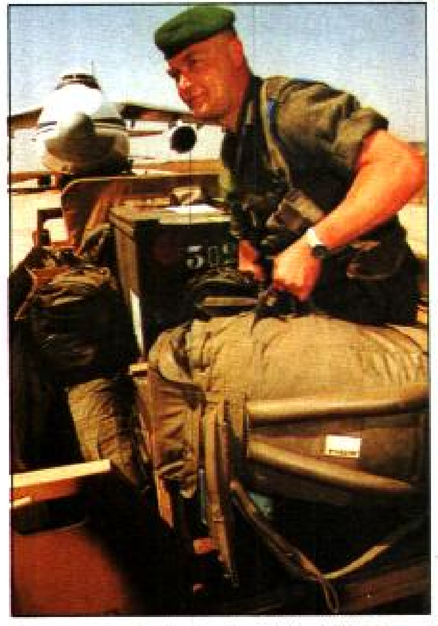
(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

■ نقله إلى العربية : حسين عمر سباهيتش.

التدخل الفرنسي في رواندا محكوم بحسابات سياسية

باريس : مراسل المجتمع

بعد صمت دولي طويل على المأساة في رواندا وما يجري فيها من جرائم بشعة فوجئ العالم بالموقف الفرنسي بالتدخل في هذا البلد تحت شعار «الحماية الإنسانية» لضحايا الحرب الدائرة في كيغالي العاصمة والمدن المجاورة لها وتحت مظلة تكليف منظمة الأمم المتحدة الطرف الفرنسي بهذه المهمة ، فما هي دواعي هذا التدخل في هذا التوقيت بالذات؟ وما هي أبعاده؟



■ القوات الفرنسية والتدخل في رواندا

تبريرات غير مقنعة

فقد أجاب المسئولون في فرنسا عن دواعي هذا التدخل بحجة أنه «لا يمكن لبلد مثل فرنسا أن تبقى مكتوفة الأيدي أمام المجازر ضد الأبرياء» بحكم أن باريس لها علاقة متينة تاريخية بإفريقيا (إشارة إلى التاريخ الاستعماري) وبحكم موقعها كعضو دائم في مجلس الأمن.

ولم تكن هذه المبررات الرسمية لتقنع العديد من الأطراف في الداخل والخارج، بل إن منتقدي هذا التدخل لم يقتصر على دائرة المعارضة خاصة في صفوف الحزب الشيوعي الذي اعتبر أن مثل هذا الموقف لا يساهم في حل المشكل بل يزيده تعقيدا، وأن الطرف الفرنسي ليس المؤهل لهذا الدور لأنه أكثر الأطراف تورطا في الأزمة الرواندية، بل إن الانتقاد للتدخل الفرنسي جاء من بعض الوجوه الحزبية المشاركة في الأغلبية الحكومية مثل حزب التجمع من أجل الجمهورية الديغولي حيث عبر أحد نواب هذا الحزب في البرلمان عن اعتراضه التام للتدخل في رواندا وصرح بأنه ضربة خنجر في الظهر.

ومن خلال موجة الاحتجاج التي أثارها القرار الفرنسي المنفرد بالتدخل في هذا البلد الأفريقي الجريح، يتضح عدم تفاعل الرأي العام السياسي والشعبي مع الأطروحات والتفسيرات الرسمية.

فالتحرك الفرنسي جاء متأخرا في حين أن المجازر كانت على مرأى ومسمع العالم من أشهر، ثم إن البعد الإنساني يخفي أبعادا سياسية، ذلك أن رواندا لم تعد تشكل رهانا استراتيجيا مثلها مثل عامة إفريقيا في إطار النظام الدولي الجديد، خاصة وأن هذا البلد في قائمة البلدان الفقيرة، إلا أن التدخل الحالي يهدف إلى تحريك فكرة الحضور الفرنسي في القارة الأفريقية ويعطي دفعا جديدا لسياستها الأفريقية التي شهدت تقلصا وانحدارا في ظل موجة التحرر التي هبّت على العالم بعد سقوط الشيوعية، وفي ظل تنافس أمريكي - أوروبي - فرنسي على مناطق النفوذ في القارة السمراء، خاصة بعد تطورات الوضع في شمالها (الجزائر بالخصوص) وجنوبها (وصول مانديلا إلى السلطة) وشرقها (الصومال والسودان) علما بأن القمة الأفريقية الأخيرة في تونس رفضت التدخل الأجنبي لحل القضايا الأفريقية التي تعتبر من مشمولات البيت الداخلي.

اعتبارات سياسية داخلية

وإلى جانب كل هذه الاعتبارات الخارجية فإن اعتبارات السياسة الداخلية الفرنسية ساهمت كثيرا في تحديد الموقف الفرنسي.

فقد خرجت الحكومة من الانتخابات الأوروبية بأضعف مما كانت تتوقع من حيث التعاطف الشعبي ونفس الشيء بالنسبة للأحزاب الاشتراكية أو اليسارية، وبحكم أن الشئون الخارجية من المجالات التي يحرص عليها رئيس الدولة الاشتراكي لإثبات شرعيته باعتبارها من القضايا الممثلة لسيادة الدولة، فقد كانت هذه الخطوة فرصة جديدة للرئيس ميتران لتأكيد ديناميكية المؤسسة الرئاسية في اتخاذ القرارات الهامة في العلاقات الخارجية، ويكون دور المؤسسة الحكومية السير في الخط الذي تقتضيه الهرمية المؤسساتية، ودغدغة البعد الإنساني من القضايا التي يلتف حولها الرأي العام ويساندها.

ويمكن مقارنة هذا الموقف بالموقف في البوسنة عندما اتخذ الرئيس ميتران قرارا مفاجئا بزيارة سراييفو في ظرف حساس نجم عنها تغيير في موازين القوى على الساحة لفائدة الصرب.

كما أن قرار التدخل يحول الرأي العام عن المشاكل السياسية الداخلية وأزمة الأحزاب الكبرى في الانتخابات الأوروبية الأخيرة.

لكن يبقى المعطى الأساسي وراء هذا القرار الاتهامات التي وُجهت من أطراف رواندية خاصة من الجبهة الوطنية الرواندية وأطراف سياسية وإعلامية أجنبية بتورط فرنسا في مساندة نظام دكتاتوري برئاسة أبيا ريمان الذي تم اغتياله، ومنذ ذلك الوقت انطلقت الحرب الأهلية وعمليات التقتيل التي تجاوزت نصف مليون رواندي نسبة منهم من المسلمين.

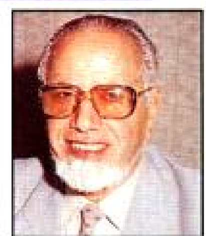
وقد كان الرد الفرنسي الرسمي قويا على هذه التهمة بل أوضح في المقابل بأن الحضور الفرنسي في رواندا كان يهدف إلى المصالحة بين الطرفين المتصارعين من قبيلتين الهوتو والتوتسي.

ولهذا فسّر بعض الخبراء التدخل الفرنسي في رواندا والتركيز على البعد الإنساني الصرف من قبيل «التكفير عن الذنب» في العلاقة الفرنسية مع النظام السابق التي يدور حولها الكثير من الجدل والظهور بمظهر الحياد التام في المعارك الاثنية والقبلية الدائرة في افريقيا منذ تغلغل الاستعمار الغربي فيها واعتماده لسياسة فرق تسد التي تركت الأوضاع مهيأة للصراعات والانقسامات.

ويمكن اعتبار المأساة الرواندية والتعامل الغربي معها صورة لاستكمال حلقات الحقبة الاستعمارية التي تعاني منها الأجيال المتعاقبة في هذه القارة وخارجها، فالشعوب التي تتوق إلى تقرير مصيرها بنفسها تواجهها تحديات خارجية وداخلية من أجل عدم خروجها من دائرة التبعية للقوى الكبرى التي تسيّر النظام الدولي الجديد ومن أجل عدم تحول القارة الأفريقية إلى مركز إشعاع حضاري بفضل ما تملكه من ثروات طبيعية وبشرية غنية.■



حول الحريات وحقوق الإنسان في الإسلام



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

ينشر بين فترة وأخرى ما يتضمن أن الإسلام لا يعترف بحقوق الإنسان والحريات كما وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ويرجع السبب في هذا المفهوم إلى أنه توجد للحريات في الإسلام ضوابط تختلف عما يوجد في القوانين البشرية شرقاً أو غرباً.

ونود أن نحرر النزاع في هذه المسألة ونحدد المفاهيم حتى توضع الأمور في نصابها الصحيح:

الفوارق في الإسلام بين الذكر والأنثى ليس سببها الذكورة والأنوثة بدليل المساواة بين الأبوين في الميراث

أولاً: المساواة في الإسلام

١ ـ الأصل العام في الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة فيما تماثلا فيه من الحقوق والاستثناء هو التمييز ولا يرجع ذلك إلى الذكورة والأنوثة مطلقاً.

قال الله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» (البقرة: ٢٢٨).

وإذا كانت الدرجة القوامة للرجال فقد جعلها القرآن الكريم في الحياة الزوجية، قال الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» (النساء: ٣٤).

والتفضيل هنا للفوارق في الخلقة والتكوين ولإلزام الرجل بأعباء النفقات للزوجة والأولاد.

كما نص الحديث النبوي على نوع آخر من القوامة خارج الأسرة وهو رئاسة الدولة فقصرها على الرجال في الحديث الشريف «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، وكان عند الحكم بسبب تولي ابنة كسرى حكم بلاد الفرس.

٢ ـ الفوارق في الميراث ليس سببها الذكورة والأنوثة إطلاقاً بدليل المساواة بين الأبوين في قول الله تعالى: «ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد» (النساء: ١١).

٣ ـ الأصل العام هو المساواة بين الناس جميعاً، قال الله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» (النساء: ١)، وقال النبي ﷺ: «كلكم لآدم وآدم من تراب»، وقال: «الناس سواسية كأسنان المشط».

أما الأحكام الخاصة بالرقيق فهي حماية لهم وليست تمييزاً لغيرهم في العبادات والعقوبات، فكون عقوبة الأمة (العبدة) في جريمة الزنا على النصف من عقوبة المرأة الحرة، هو رعاية بها لظروفها التي قد تكون من دوافع زناها، قال الله تعالى: «فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب» (النساء: ٢٥).

ولكن الأصل العام هو المساواة بين الحر والعبد في التكليف وفي العقوبات، هذا هو الأصل في القرآن والسنة وأما فهم البعض في عصر ما فليس ملزماً وليس تشريعياً.

٤ ـ إن وجود أحكام للرق في الشريعة الإسلامية لا يعني شرعية الرق، فالإسلام يعالج الواقع الجاهلي العالمي الذي كان موجوداً في عصر نزول القرآن الكريم، حيث كان الرّق نظاماً اقتصادياً مشروعاً، وكان القانون الروماني يميز بين الناس بين الحرية والرّق، وكان من أسباب الرق البيع والديون والميراث والحروب.

فحسم الإسلام ذلك وألغى الرق بجميع صوره، وأبقى فقط رق الحروب وأخضعه لقاعدة المعاملة بالمثل، قال الله تعالى: «فإما منًّا بعد وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها» (محمد: ٤)، قال البيضاوي في تفسير هذه الآية، الاسترقاق منسوخ بهذا النص أو مخصوص بحرب بدر.

فالإسلام جفف منابع الرق بأن ألغاها جميعاً فيما عدا رق الحروب الذي أخضعه لمبدأ يخضع للمعاملة بالمثل، بل خوّل ولي الأمر أن يمنّ على الأسرى بغير مقابل، إذا لم يكن للمسلمين أسرى لدى العدو، ووجدت الدولة أن المصلحة العامة تقتضي إطلاق سراح الأسرى بغير مقابل.

ويتمثل تجفيف منابع الرق في أن منّع النبي ﷺ أسباب الرق الأخرى كالخطف أو شراء الأحرار وبيعهم أو استرقاق المدين عند عجزه عن سداد الدّين، وهو ما كان سائداً في العالم آنذاك، ونتيجة لهذه السياسة منع النبي ﷺ استرقاق الدائنين لسلمان الفارسي عندما عجز عن سداد الدّين فقال لهم: «ليس لكم عليه سبيل، اقتسموا أمواله قسمة غرماء».

٥ ـ أما الموروث من الأرقاء سواء بسبب الحروب أو التملك بالميراث، فقد وضع له الإسلام نظاماً يقضي عليه بالتدرج، بعد أن جفف منابعه فوضع نظام الكفارات، ويقضي بتحرير الرقيق عند ارتكاب خطأ يوجب هذه الكفارة، من ذلك: القتل الخطأ، والظّهار وهو نوع من الطلاق يزعم الرجل فيه أن زوجته حرام عليه كأمه، وكذا أنواع أخرى من اليمين، كما جعل في بيت المال (خزينة الدولة) بنداً لتحرير العبيد وهو بند (وفي الرقاب)، الوارد ضمن مصارف الزكاة (التوبة: ٦٠).

كما أمر الله كل من يملك عبداً أو أمة أن يستجيب لطلب المكاتبة إذا رغب فيه الرقيق، والمكاتبة في تحريره بمقابل من مال أو عمل بل وأمر بمساعدة الدولة لغير القادر على هذا المقابل، قال تعالى: «والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» (النور: ٣٣).

كما أنه من وسائل تحرير الرقيق موضوع الإماء، فمن كانت له أمة «عبدة»، وعاشرها معاشرة الزوجة فإن من يولد منها للرجل يكون حراً ولا يخضع للرق كما تصبح هي حرة بوفاة سيدها، قال النبي ﷺ «أعتقها ولدها»، كما نهى عن بيع أمهات الأولاد وقال: «لايُبَعن ولا يُوهَبن ولا يورثن ويستمتع بها سيدها ما دام حياً فإذا مات فهي حرة» رواه الدارقطني والبيهقي.

والإسلام يوجب المساواة في العقوبات والمشاعر الإنسانية وذلك كله إلى أن يتم تحرير العبيد عن طريق المّن ابتغاء مرضاة الله أو عن طريق الكفارات أو عن طريق المكاتبة.

قال ﷺ: «من جدع أنف عبده جدعناه»، ونهى تسميتهم بالعبيد فقال: «لا يقل أحدكم عبدي بل فتاي وفتاتي».

وأمر بنوع خاص من الحقوق للرقيق، فقال ﷺ: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم،

الإسلام جفف منابع الرق بأن ألغاها جميعا فيما عدا رق الحروب الذي أخضعه للمعاملة بالمثل

فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فإن كلفتموهم فأعينوهم» (صحيح الجامع الصغير ٢٣٦/١).

٦ - أما الفوارق بين المسلم وغير المسلم فهذه تخضع للأصل العام للعقيدة «لا إكراه في الدين».

وأما بالنسبة للتشريعات المدنية فقد حدد الإسلام نوعين من الفوارق هما:

أ - تحريم زواج المسلم بالمشركات وهن مَنْ ليس لهن دين سماوي، حيث لا يوجد لها دين يعصمها من الخيانة.

ب - تحريم زواج المسلمة بغير المسلم مطلقا حيث أن الأولاد ينسبون إلى الأب والإسلام جاء لتحذير البشرية من الانحرافات السابقة.

أما في غير ذلك فالتشريعات يتساوى فيها المسلم مع غير المسلم أي في المعاملات والعقوبات.

وما يوجد لدى بعض الفقهاء من أقوال بأن المسلم لا يقتل في غير المسلم، إنما هو فهم خاص وغير صحيح للحديث النبوي: «لا يقتل مؤمن بكافر» ذلك أن للحديث النبوي بقية هي: «ولاذو عهد في عهده» ولهذا نقل الإمام الشوكاني في نيل الأوطار أن هذا الحديث يدل على أن الكافر هنا هو الكافر المحارب بدليل أنه ساوى بين المسلم وبين الكافر المعاهد في الا يقتلا عند قتلهما الكافر أي المحارب.

لهذا انتهت جميع تشريعات القوانين الجنائية الإسلامية إلى المساواة بين المسلم وغير المسلم في العقوبات ومنها عقوبة القتل.

وهذه القاعدة وهي أن المحارب غير معصوم الدم في مواجهة المسلم أي مواطني الدولة وكذا المعاهدين أي المتحالفين معها، قد توصلت إليها الدول الحديثة بعد اثني عشر قرنا من تشريع الإسلام لها بالحديث النبوي سالف الذكر.

ثانيا: الخلاف حول مفهوم المساواة والحقوق

لقد تضمن المقال أن المفهوم المعاصر لحقوق الإنسان في الإعلان لحقوق الإنسان يختلف كلية عن المفهوم الديني الإسلامي لها ويجب أن يكون لدى الكتّاب الإسلاميين الشجاعة لإنكار الحقوق الإنسانية المتعارضة مع حق الله تعالى.

إن تفسير نصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرها من النصوص الخاصة بعدم التفرقة بين الرجل والمرأة يجب أن يقيد بأسباب وضع هذه النصوص.

فقد ورثت القوانين الأوروبية عن القانون الروماني التمييز الصارخ بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات حيث تنص القوانين الأوروبية على استحقاق المرأة نصف أجر الرجل عن ذات العمل، وتمنعها من الاحتفاظ باسم عائلتها عند الزواج فيجب أن تنتسب إلى عائلة زوجها، وأيضا تمنع هذه القوانين المرأة من التصرف في أموالها الخاصة حتى تثبت أن هذا المال ليس موهوبا منها لزوجها عند الزواج وليس من الأموال المشتركة بين الزوجين.

لهذا نصت المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على عدم التمييز بين الرجل والمرأة بسبب الدين أو الجنس.

ولقد اعترضت بعض الدول الكبرى على صياغة هذه المادة لأنها تعتبر تدخلا في الشئون الداخلية للدول، ولهذا اتفقت هذه الدول على علاج هذه المشكلة في صياغة المادة ٢٣ التي تضمنت ما يأتي:

(يراعى في التشريعات للدول الأطراف في الميثاق أن تتجه في المساواة بين الزوجين في الحقوق والمسئوليات)، فأصبح النص كتوصية وليس إلزاما، والمساواة فيه ليست مطلقة وكاملة.

ومع هذا ظلت الأسباب الثلاثة السابقة للتفرقة بين الرجل والمرأة متوارثة في تشريعات أوروبية حتى اضطرت الأمم المتحدة لإصدار القرار رقم ٣٠١٠/ ١٩٧٤م بجعل عام ١٩٧٥م هو السنة الدولية للمرأة لحث الدول على أن تراعى في تشريعاتها تجنب للمظالم والفوارق المشار إليها.

ومع هذا فلو فهمت جدلا نصوص الإعلان العالمي أو غيرها على أنها المساواة الحسابية المخاطئة.

فإن أحكام العقيدة الإسلامية وكذا التشريعات القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية تعتبر من النظام العام في الدول الإسلامية ولا يُقَدَّم عليها أي تشريع أجنبي مهما كان.

وإن كانت الدول الحديثة جميعها تعتبر المقومات الأساسية لمجتمعاتها من النظام العام ولا يجوز المساس بها، فإنه أولى بالمسلمين أن يدركوا أن ما أنزله الله على رسوله ليسود بين الناس إنما هو العدل الذي لا بديل عنه.

ثالثا: مفهوم الحريات الأساسية

تضمن المقال أن المفهوم المعاصر لحقوق الإنسان يختلف كلية عنه في الشريعة الإسلامية، لأن الحقوق في الإعلان العالمي نتاج للعلمانية الفرنسية التي انبثق عنها إعلان الحقوق الصادر سنة ١٧٨٩م والذي اعترفت بالحقوق لجميع المواطنين وبحقوق الإنسان وحرياته الأساسية وبالشعب مصدرا لجميع السلطات وتم استبعاد حق الله تماما خاصة فيما يتعلق بالعبادات وحق الإنسان المطلق في أن يعبد الله أو لا يعبده أو يبتدع دينا خاصا به.

والجواب على ذلك وبإيجاز شديد هو:

١ - أن الحريات العامة الواردة في هذا الإعلان وغيره ليست مطلقة، فالنظم الديمقراطية تضع قيودا على الحريات في مجالات أهمها:

أ - حماية عقيدة الشعب.

ب - حماية أمن الدولة.

جـ - حماية الأفراد من الطعن فيهم.

أما النظام الشيوعي فقد قيّد الحريات كلها وجعلها لمساندة النظام الشيوعي حسبما نصت عليه المادة/ ١٢٦ من الدستور السوفيتي.

فكيف بنا كمسلمين نريد أن نفهم الحقوق والحريات بغير ما يفهمه أصحاب المبادئ العلمانية يمينا ويسارا حيث وضعوا قيودا لحماية مبادئهم؟ فهل تصبح القيود الواردة في الشريعة الإسلامية على الحريات بدعة وضلالة تجب محاربتها؟

إننا لسنا في حاجة إلى أن نقول للمسلمين أن القيود الواردة في الشريعة الإسلامية هي لصالح الفرد والمجتمع، وقد أثبت علماء أوروبا ذلك فيما يتعلق بتحريم الزنا وسائر الفواحش وفيما يتعلق بغير ذلك من المحرمات.

٢ - إن العلمانية التي انبثق عنها النظام الديمقراطي والذي يجعل الشعب هو مصدر السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، حيث أن نواب الشعب يختصون بوضع التشريعات بالأغلبية وكذا يختصون باختيار الحاكم ومحاسبته وعزله.

هذه الديمقراطية لا يُعد الأخذ بها كُفراً وضلالا في ظل أي نظام إسلامي إذا ما تضمنت قواعده الأساسية أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريعات.

فالخلاف الجوهري بين الشريعة والديمقراطية ينحصر في حرية النواب في اختيار أي تشريعات ولو خالف الأحكام القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وهذه تصحيح بالقيد سالف الذكر.

والجدير بالذكر أن النظم الرأسمالية تضع قيدا في النظام الأساسي يحول دون إصدار تشريعات تلغي النظام الرأسمالي وتتبنى الشيوعية وكذلك البلاد التي تتبنى الشيوعية قد تضمنت تشريعاتها الأساسية ما يحمي نظامها الاجتماعي على نحو ما سلف ذكره عن الدستور السوفيتي (مادة ١٢٥ و١٢٦).

أما اختيار الحاكم ومحاسبته وعزله فالشريعة الإسلامية تجعل ذلك للأمة وبغير القيود الواردة في النظام الديمقراطي حيث يُعطى رئيس الدولة من المسئولية بدرجات متفاوتة، فالنظام الجمهوري يعطيه من المسئولية السياسية، والنظام الملكي يعطيه من المسئولية السياسية والجنائية طبقا لقاعدة (حيث لا سلطة لا مسئولية).

بل إن النظم الجمهورية تضع قيودا على المساءلة الجنائية وكلا النظامين يخول رئيس الدولة حق العفو عن الجرائم وهذه يبطلها الإسلام إذا تعلقت بالجرائم الكبيرة وهي الحدود والقصاص.■

صفحات من دفتر الذكـــريـات (٤)

الفضيل الورتلاني «الجزائري»



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

كان الشيخ الفضيل الورتلاني أول المناضلين الجزائريين الذين وصلوا إلى مصر للدعوة لقضية بلادهم قبل الحرب العالمية الثانية، وكان أول من تعاون مع الإخوان المسلمين من رجال الكفاح الوطني في شمال أفريقيا، وأول من انضم إلى جماعة الإخوان حتى أصبح واحداً منهم، لذلك لم يكن يقصر جهده على قضايا أفريقيا الشمالية، بل كان يساهم في كفاحنا من أجل جميع القضايا الإسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ولما فتح الإخوان باب التطوع للجهاد في فلسطين سارع بالكتابة إلى أصدقائه في الجزائر وغيرها من أقطار الشمال الأفريقي، وخصوصا من كان منهم يقيم في فرنسا، يحثهم على التطوع والمساهمة في الجهاد بأنفسهم أو بتشجيع غيرهم على الحضور إلى مصر للذهاب إلى فلسطين ضمن أفواج المتطوعين الذين ترعاهم الجامعة العربية..

ولقد كان الشيخ الفضيل عضواً بارزًا في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وأوفدته الجمعية إلى فرنسا للاتصال بالجزائريين وأبناء الشمال الأفريقي المقيمين بها ونشر الدعوة الإسلامية بينهم، ثم أوفدته إلى مصر لإقامة علاقات وثيقة بالحركات الإسلامية فيها، وفي مقدمتها الإخوان المسلمين، وأصبح واحداً منهم، ووجد في هذه الحركة مجالاً واسعاً للعمل سواء لقضية بلاده أو غيرها من قضايا العالم الإسلامي، وأصبح عضواً هاما في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، وكان هو المختص في هذا القسم بقضية الجزائر وشمال أفريقيا الخاضعة للاحتلال الفرنسي، وكان كثير النشاط مهتماً بالدعاية لقضية الجزائر بالذات وقضايا بلاد المغرب كلها بصفة عامة، وكان لا يترك أي فرصة دون أن يتكلم في قضية الجزائر ويدعو الناس للاهتمام بها، وكان له الفضل في أنه لفت نظرنا جميعا إلى هذه القضية وقد زادت حماسته في هذا الميدان في نهاية الحرب العالمية الثانية عندما أنشئت الجامعة العربية واهتمت بمشكلة سوريا ولبنان التي كانت باكورة نشاط الجامعة العربية بعد إنشائها، وكان العرب وشعوبهم ودولهم وجامعتهم مطالبين باستقلال سوريا ولبنان، ولذلك كان الرأي العام في الإخوان وفي مصر بصفة عامة مشحوناً ضد فرنسا التي تقاوم الحركة الوطنية في سوريا ولبنان، وكان الشيخ الفضيل الورتلاني يربط قضية بلاده بقضية سوريا ولبنان، باعتبار أن الاستعمار الفرنسي هو العدو المشترك للحركات الوطنية في كل هذه البلاد، وكان بارعاً في انتهاز كل فرصة ليذكرنا بقضية بلاده، وعندما تكون الاجتماعات خاصة بفلسطين أو ليبيا كان يربط بينها وبين قضية الجزائر باعتبار أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كالاستعمار الإيطالي في ليبيا، كان استعماراً استيطانياً مثل الاستعمار الصهيوني في فلسطين.

وقد توثقت علاقتي بالشيخ الفضيل في بادئ الأمر بسبب تعاوننا في العمل لقضية فلسطين، وحينما اتجه الإخوان إلى الدعوة للجهاد المسلح ضد الصهيونية والاستعمار الإنجليزي بها، وفتح باب التطوع والتدريب على السلاح لمن يريد المساهمة في الكفاح، فقد كان أكثر الناس اندفاعاً نحو العمل المسلح والعمل الفدائي كعادة الجزائريين جميعا، بل بدأ يكتب الخطابات ويبعث الرسل إلى أبناء شمال أفريقيا في كل مكان يدعوهم إلى التطوع والتسلح والمشاركة في الجهاد في فلسطين، وكان يعتبر ذلك في نظره استعداداً للجهاد في الجزائر وغيرها من بلاد أفريقيا الشمالية في الوقت المناسب الذي كان يراه قريبا.

وقد بدأنا نهتم بقضايا الجزائر وشمال أفريقيا بناء على إلحاحه وإصراره، وكان هو أول من تولى هذه القضايا في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي.

أذكر أنه بعد إحدى المظاهرات التي اشتركنا فيها لتأييد قضية فلسطين جذبني الشيخ الفضيل من يدي وقال لي: إن شابا جاء من الجزائر مندوبا عن الحزب الوطني هناك وعلينا أن نذهب إليه في دار الشبان المسلمين وذهبت أنا والأستاذ عبدالحفيظ الصيفي معه، وعندما وصلت هناك وجدنا أنه يُدعَى «الشاذلي مكي» وقدم لنا ملفاً كاملاً عن حوادث قسنطينة وسطيف التي راح ضحيتها آلاف من الجزائريين يوم الثامن من مايو ١٩٤٥م، لأن الجيش الفرنسي أطلق النار على المتظاهرين لمجرد أنهم رفعوا راية الأمير عبدالقادر الجزائري في موكبهم بمناسبة الاحتفال بانتهاء الحرب، ولم يكتف الفرنسيون برصاص البنادق بل استعملوا المدفعية والطائرات ونيران الأسطول فضلا عن المعتقلات والسجون التي أصبحت تضم آلافا من أبناء الجزائر، كان الفرنسيين أرادوا الانتقام من الجزائريين بسبب موقف الدول العربية المؤيد لاستقلال سوريا ولبنان، وأن يذكروهم بأنهم ما زالوا أقوياء ومصممون على البطش بهم.



تأثرت كثيرًا لهذه الأنباء، وقلت لمن معي إننا لم نستطع أن نحقق شيئا لفلسطين، والآن تفتح لنا جبهة جديدة في الجزائر، قال لي «الفضيل» إن الجزائريين هم الذين سيحررون فلسطين.

حدث بعد ذلك أنه طلب مني أنا والأستاذ عبدالحفيظ الصيفي أن نذهب إلى الفندق الذي نزل به الحبيب بورقيبة عندما وصل إلى مصر هاربا من تونس، وكان اسمه لوكاندة مصر بالعتبة الخضراء، وهناك عرفنا أنه رئيس حزب الدستور التونسي الجديد، وذهبنا بعد ذلك معا إلى اللواء صالح حرب باشا رئيس جمعية الشبان المسلمين في ذلك الوقت نطلب منه أن يأمر باستضافة الحبيب بورقيبة بدار الشبان المسلمين حيث بقي هو والشاذلي مكي فترة حتى وجد مسكنا آخر، وذهب معنا أيضا عبدالرحمن عزام لنحدثه بشأن مساعدة الأمانة العامة لممثلي الحركات الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب، وشملت عناية الجامعة العربية الزعيم علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي عندما وصل إلى مصر كذلك بعد الإفراج عنه من المعتقل الذي قضى فيه تسع سنوات في «الجابون» بغرب أفريقيا.

في كل الحفلات العامة والاجتماعات الخاصة بدار الإخوان المسلمين أو الشبان المسلمين أو غيرها لم يكن الفضيل الورتلاني يترك فرصة دون أن يخطب ويحاضر ويدافع عن قضية الجزائر وخصوصا بعد إنشاء الجامعة العربية واهتمامها بقضية سوريا ولبنان، ولذلك كان الإخوان يسمونه الفضيل الجزائري، لأن كلمة «الورتلاني» كانت غريبة عليهم.

إن اهتمام المصريين بقضية سوريا ولبنان

جعل الجو في مصر مهيأ تهيئة كبرى للدعوة التي بدأها الفضيل الجزائري لتعريف المصريين ولفت نظرهم إلى القضايا الوطنية لشمال أفريقيا خصوصا بلاده الجزائر فضلا عن تونس والمغرب وليبيا، وكان أمامه فرصة كبيرة لإثارة حماس الإخوان للدعاية لهذه القضايا والدفاع عنها والدعوة للتضامن معها باعتبارها مكملة لقضايا سوريا وفلسطين وقضايا مصر وجميع القضايا الإسلامية، ولم يكن يجد صعوبة في ذلك، لأن الإخوان كانوا يتحمسون لجميع القضايا الوطنية في البلاد العربية والإسلامية، كما أنه لم يقصر في مشاركتنا في العمل لقضية فلسطين والقضايا الإسلامية الأخرى، وبعد الحرب مباشرة كان له معنا دور كبير في الدعاية لقضية أندونيسيا التي بدأت عقب انتهاء الحرب وكان الطلبة الأزهريون الأندونيسيون في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي يقومون بجهد منظم ومنسق للدعاية لقضية استقلال أندونيسيا، واشتركنا جميعا في الدعاية لها رغم أنها أقصى أقاليم آسيا وأبعدها عن مصر وعن شمال أفريقيا وفلسطين.

لما سمع الفضيل أنني رُشحت للبعثة في الخارج، وعلم أن آخرين رشحوا للسفر إلى فرنسا ألح عليّ في السفر إلى باريس وحرض عليّ آخرين لتأييده في هذه الخطة، ونجح في إقناع المرشد العام الشهيد حسن البنا بأن يلزمني بذلك من أجل قضايا فلسطين والجزائر وشمال أفريقيا، وعندما ذهبت إلى فرنسا في البعثة لم يتركني الفضيل الورتلاني بل كان يواصل الكتابة إليّ فترة طويلة يذكرني في خطاباته لي بوعدي لهم في مواصلة العمل لقضية الجزائر وقضايا شمال أفريقيا عامة وبالسفر إلى الجزائر، وكان يقول لي: إن باريس هي عاصمة النضال الإفريقي، وأن عليّ أن أبدأ العمل فورا مع من أجدهم هناك من أجل حرية خمسة وعشرين مليونا من المسلمين تحكمهم فرنسا بالحديد والنار في أفريقيا الشمالية وتستعبدهم وتحرمهم من حقوقهم، ولكنهم الرصيد الأكبر للحركة الإسلامية وللتيار الإسلامي، وللجهاد في سبيل عزة الإسلام ومستقبله.

ليس من الممكن لي أن أنسى الفضيل الورتلاني ولا يمكن لأحد من مناضلي الحركات الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب أن يتجاهل دوره في إيقاظ عاطفة التضامن لدى جماهير المشرق العربي ومصر بالذات مع قضايا شعوب أقطار أفريقيا الشمالية.

وعندما عدت إلى مصر في عطلة صيف عام ١٩٤٧م كان الفضيل الورتلاني الجزائري من أول من التقيت بهم وقدمت له تقريرا عما يجري في باريس، ولكن الموضوع الذي شغلنا أكثر كان هو العمل لفلسطين حيث كانت قضيتها معروضة على هيئة الأمم التي أصدرت قرارها بتقسيم فلسطين أثناء وجودي في القاهرة، وكان الفلسطينيون والإخوان ينظمون المقاومة المسلحة والسياسية للاحتلال الإنجليزي والصهيوني في فلسطين، وقد التقينا بالمفتي الأكبر الحاج أمين الحسيني في منزله بالقاهرة عدة مرات وكان حديثه كله عن المقاومة المسلحة، وأنه لا سبيل أمامنا غيرها وقد استجاب الإخوان لذلك ودربوا أعدادا كبيرة من المتطوعين وجمعوا لهم الأسلحة في حدود استطاعتهم، بل كانوا يزودون المقاومة الفلسطينية بالسلاح والذخيرة وأرسلوا وفودا متتالية منهم وكتائب من المتطوعين للقتال في القدس وفلسطين بشكل عام، وكان كل وفد وكل كتيبة يرافقها عدد من العلماء والكتاب الذين كانوا يشاركون في عمليات المقاومة، وقد عرفني الشيخ الفضيل الورتلاني بعالم تونسي كبير هو الشيخ محيي الدين القليبي الذي جاء مهاجرا من تونس ومعه عدد من شباب تونس بقصد التطوع للدفاع عن فلسطين، وقد حدثني الشيخ القليبي حديثا طويلا عن «الحركة الوطنية» في تونس وعرفني أنه كان من أعضاء حزب الدستور القديم الذي أسسه علماء الزيتونية، وعلى رأسهم الشيخ «الثعلبي» رحمه الله (وأن بورقيبة كان من شباب ذلك الحزب، لكنه انشق عليه، وتمرد على قيادة العلماء، وأنشأ حزبا سماه «الدستور الجديد» الذي يرأسه بنفسه، وجعل هدفه مهاجمة الحزب القديم)، وأن أعضاء الحزب القديم تفرقوا.

وأنه شخصيا لم يعد يهتم بهذه الحزبيات القطرية الوطنية، ويرى أن الوقت قد حان لوجود حركة إسلامية شاملة للعالم الإسلامي كله، وأنه اقتنع بأن الإخوان المسلمين هم الذين يمثلون هذا الاتجاه، ولذلك فإنه بايع الشيخ حسن البنا، وأنه عمل وما زال يعمل لبعث الاتجاه الإسلامي في تونس بالطريقة التي يتبعها الإخوان، وهي تربية الشباب، وتكوينهم على الأصول الإسلامية، لكي يحملوا مسئولية الدعوة هناك، وأنه يعتبر الجهاد في فلسطين هو أول مراحل هذه التربية، وجاء إلى مصر لهذا الغرض، ودعا من يستطيع من الشباب لكي يلحقوا به.

أما حزب بورقيبة فهو لا يعطي له اهتماما كبيرا، لأنه يسير في طريق المفاوضات والمظاهرات والزعامات المتطلعة للسلطة، وأن له تحفظات كثيرة على رئيسه الحبيب بورقيبة الذي كان قد لجأ إلى مصر قبله منذ عام ١٩٤٥م، ودخلنا في حوار حول فائدة اتصالاتي مع هذا الحزب وغيره من «الأحزاب الوطنية» في شمال أفريقيا وكان يرى أن ذلك لا فائدة منه لأنهم جماعة انتهازيون أداروا ظهرهم للأصول الإسلامية والتيار الفكري الأصيل، وأن بورقيبه وأمثاله ليس لديهم مانع من التخلي عن هوية شعبهم وأصالته الإسلامية وعروبته إذا كان ذلك يمكنهم من الوصول إلى المناصب والسلطة في بلادهم، وأدهشني أن الشيخ الفضيل قد انحاز إلى هذا الرأي - لأنه يمثل جمعية العلماء، ولم يكن معروفا عنها الدعوة للكفاح المسلح - والآن وجدته يعلن أن الطريق الوحيد للعزة والحرية هو طريق العمل الجذري والمقاومة المسلحة لاقتلاع النفوذ الأجنبي، وبأن طريق المفاوضات والحوار مع الاستعمار سيؤدي إلى وجود عملاء من نوع جديد يرفعون شعارات وطنية يكونون أشد بأسا على شعوبهم من العملاء «التقليديين»، أنهم يتبرءون من الأصول الإسلامية، بل ومن العقيدة والشريعة إذا وجدوا في ذلك مصلحة لأشخاصهم أو أحزابهم.

وفي هذه الفترة عرفني الفضيل الورتلاني كذلك بعالم تونسي كبير هو الأستاذ الشيخ الفاضل بن عاشور الذي كان يزور مصر وجلسنا معه مرارا وتحدثنا عن الحركة الوطنية في تونس فأيد ما قاله لي الشيخ القليبي وأبدى شكوكه فيما يتعلق بمن يتزعمون الحزب الدستوري الجديد وبالسيد الحبيب بورقيبة بالذات، وتمنى أن توجد في تونس حركة مماثلة للإخوان المسلمين، ولكنه يرى أن تبدأ كفاحها في تونس على الأصول الإسلامية، وأعرب عن أمله في أن يرسل الإخوان دعاة إلى تونس وتمنى أن أستطيع زيارة تونس أثناء إقامتي في باريس، حيث أن الطريق من هناك مفتوح على حد قوله ووعد بأن يساعد من يرسله الإخوان من الدعاة ويساعدني أيضا إذا ذهبت إلى تونس بأن يعرفني ببعض تلاميذه وطلبته الذين يتمنون السير في هذا الاتجاه الإسلامي الأصيل.

وهنا أيد الورتلاني هذا الاقتراح، وقال: إننا يجب ألا ننحصر في مصر وفلسطين بل لابد من الاهتمام بأفريقيا الشمالية، وقلت له: إن مهمتي هي التعاون مع الأحزاب الوطنية، أما تربية الشباب وتكوينهم، سواء في مصر أو في غيرها، فهي من اختصاص قسم الدعوة، فقال: إن واجب الإخوان الأول أن ينشروا دعوتهم في جميع البلاد العربية والإسلامية وأن تعاونهم مع الأحزاب الوطنية ليس معناه ألا يكون لديهم دعاة في كل البلاد، وقلت له إنني أعتقد أن هذا هو المبدأ الذي سار عليه الإخوان، كل ما هنالك أنهم قرروا أن يكون عمل الدعاة من اختصاص المركز العام في مصر، وألا يتدخل فيه من يكلفون بالتعاون مع الأحزاب الوطنية أمثالي، وأن تكون مهمة هؤلاء هي إقناع ممثلي الأحزاب الوطنية وقادتها بأنه لا تعارض مطلقا بين تعاون الإخوان معهم في عملهم الوطني وبين قيام دعاتهم بنشر الفكر الإسلامي وتدعيم التيار الإسلامي في المجتمع وخاصة في أوساط الشباب والطلاب. ■

الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان استعمارا استيطانيا مثل الاستعمار الصهيوني في فلسطين

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



الغضب .. آثاره وعلاجه



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وللغضب آثار ضارة، وعواقب مهلكة على العاملين، وعلى العمل الإسلامي، ودونك طرفا من هذه الآثار، وتلك العواقب:

أ ـ على العاملين:

فمن آثار الغضب على العاملين:

١ ـ الإضرار بالبدن:

ذلك أن الغضب ينشأ من غليان الدم في القلب، ثم اندفاعه في العروق، كما يظهر من احمرار الوجه والعينين، وتكرار ذلك ينشأ عنه غالبا ضغط الدم، وربما تصلب الشرايين، ثم الشلل والعياذ بالله، وهكذا ينتهي الغضب إلى الإضرار بالبدن.

٢ ـ نقصان الدين:

ذلك أن الغضب قد يؤدي بصاحبه إلى غيبة الآخرين، وربما إلى انتهاك أعراضهم، وسلب أموالهم، وسفك دمائهم، وذلك كله إثم، ونقصان في الدين.

٣ ـ عدم القدرة على الإمساك بزمام النفس:

ذلك أن العقل في ساعة الغضب يكون كالمستور أو كالمغطى، وإذا ستر العقل أو غطى صار الإنسان غير قادر على الإمساك بزمام النفس، وحينئذ يصدر منه ما لا يحمد عقباه، وما يؤدي إلى الندم، ولكن بعد فوات الأوان.

وقد قال سليمان بن داود عليهما السلام: «إياك وكثرة الغضب، فإن كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الحليم»(١).

وعن وهب بن منبه: «أن راهبا كان في صومعته، فأراد الشيطان أن يضله فلم يستطع، فجاءه حتى ناداه، فقال له: افتح، فلم يجبه، فقال: افتح فإني إذا ذهبت ندمت فلم يلتفت إليه.... قال: فولى مدبرا، فقال الراهب: ألا تسمع؟ قال: بلى، قال: أخبرني أي أخلاق بني آدم أعون لك عليهم؟ فقال: الحدة، إن الرجل إذا كان حديدا قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة»(٢).

وقال بعضهم لولده: «يا بني لا يثبت العقل عند الغضب، كما لا تثبت روح الحي في التنانير المسجورة، فأقل الناس غضبا أعقلهم، فإن كان للدنيا كان دهاء، ومكرا، وإن كان للآخرة كان حلما، وعلما، فقد قيل: الغضب عدو العقل، والغضب غول العقل»(٣).

٤ ـ الوقوع في مذلة الاعتذار:

ذلك أن المغضب يقع منه حال الغضب ما لا يدري ولا يشعر به، وهذا بدوره يوقعه في مذلة الاعتذار.

وقد نهى النبي ﷺ عن ارتكاب كل ما يؤدي إلى الوقوع في مذلة الاعتذار، فقال: «إياك وكل ما يعتذر منه»(٤).

وكان بعضهم يقول: «إياك والغضب، فإنه يصيرك إلى ذلة الاعتذار»(٥).

٥ ـ العذاب الشديد:

إذ الغضبان كثير الخطأ، والوقوع في المعاصي والسيئات، وهذه توجب العذاب الشديد في الآخرة فقط، أو في الدنيا والآخرة جميعا، وصدق الله إذ يقول: «ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا» (الجن: ١٧)، «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا....» (طه: ١٢٤).

وصدق النبي ﷺ إذ يقول: وقد سأله عبد الله بن عمرو بن العاص: ما ينقذني من غضب الله؟ «لا تغضب»(٦)، وإذ يقول وقد سأله أبو الدرداء؟ قائلا: دلني على عمل يدخلني الجنة: «لا تغضب»(٧).

ب ـ على العمل الإسلامي:

ومن آثار الغضب على العمل الإسلامي:

١ ـ قلة كسب الأنصار والمؤيدين:

ذلك أن النفوس تألف العاقل المنضبط الحكيم في تصرفاته وتقبل عليه، وتلتفت حوله، وتعينه وتؤازره ما استطاعت أما الطائش الأرعن في سلوكياته، وتصرفاته فإنها تعرض وتنفض عنه، وعليه فإذا كان العاملون لدين الله ممن يغضبون لأنفسهم ويطيرون لكل هيعة، ويستجيبون لكل مثير دون تقدير للنتائج أو العواقب، فإن الناس لن يقبلوا على هؤلاء العاملين، ولن يؤازروهم، ويخسر العمل الإسلامي بذلك كثيرا من الأنصار والمؤيدين.

٢ ـ الفرقة والتمزق:

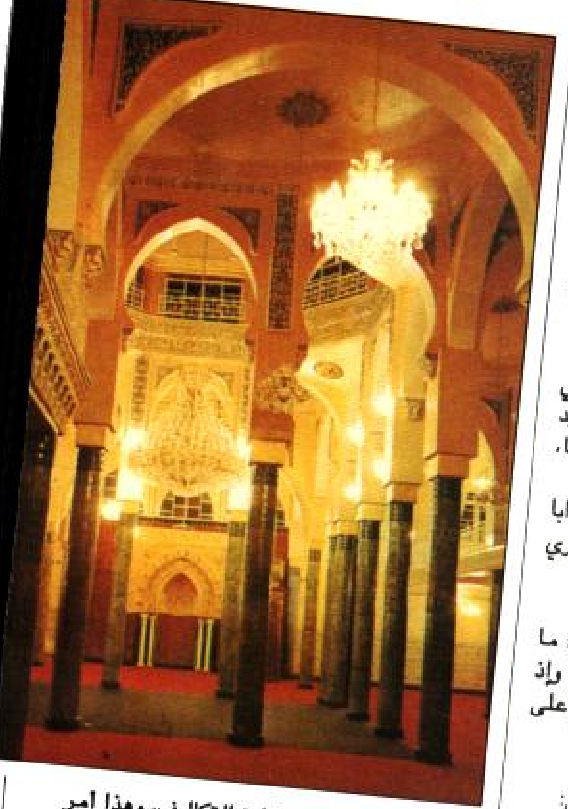
وثمة أثر ثان على العمل الإسلامي من وراء الغضب، ألا وهو الفرقة والتمزق:

ذلك أن الغضب للنفس يعني أن العمل لغير الله، وكل ما كان كذلك فلن يرجى من ورائه مودة، أو ترابط بل على العكس: تكون الفرقة والتمزق.

فقد جاء في الحديث قوله ﷺ: «....والأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»(٨).

٣ ـ طول الطريق وكثرة التكاليف:

والأثر الأخير للغضب على العمل الإسلامي، إنما هو طول الطريق وكثرة التكاليف، وهذا أمر بدهي، إذ أن قلة كسب الأنصار، والمؤيدين، مع شيوع الفرقة والتمزق ينتهيان حتما بهذا العمل إلى طول الطريق وكثرة التكاليف.



خامسا: علاج الغضب

وما دمنا قد وقفنا على ماهية الغضب، وحقيقة موقف الإسلام منه، والأسباب الحاملة عليه، وآثاره على العاملين، وعلى العمل الإسلامي، فقد صار سهلا وميسورا أن نرسم طريق العلاج، بل طريق الوقاية من هذا الغضب، وتتلخص هذه الطريق في:

١ ـ التبصير بالآثار الضارة، والعواقب المهلكة المترتبة على الغضب سواء على العاملين، أو على العمل الإسلامي دنيوية كانت أو أخروية فإن مثل هذا التبصير يفيد في تحريك النفس من داخلها، فإذا هي ساعية في طريق العلاج، بل الوقاية من هذا الداء.

٢ ـ تطهير البيئة التي يعيش فيها المرء في البيت أو في المجتمع من هذا الداء ما أمكن، وإلا

لزم التحول إلى بيئة أو إلى وسط آخر نظيف، يساعد التخلص بل الوقاية من هذا الداء.

٣ ـ التداوي من المراء أو الجدل، وكذلك من المزاح بالباطل، فإن التداوي منهما يقضي على رافدين في غاية الأهمية بالنسبة للغضب من باب أن القضاء على الداء ينبع من القضاء على أسبابه.

٤ ـ عدم العدوان على الآخرين ظلما وعدوانا، فإن مثل هذا العدوان يحمل على الرد مهما تكن التكاليف والتضحيات، وهناك ألف طريق وطريق لعلاج الخطأ، وآخرها العدوان من باب: أن آخر الداء الكي.

٥ ـ التحرر من الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق، مع التحلي بنقيضهما، وهو التواضع، فإن ذلك من شأنه أن يحمل المعروفين بالغضب عند رؤية هؤلاء، وقد تحرروا من أمراضهم أو أدوائهم: أن يتخلصوا بل أن يتوقوا هذا الغضب.

٦ ـ قيام الأمة حكاما ومحكومين بواجبهم نحو المعروفين بالغضب، مرة بالنصيحة، ومرة بالإنكار، ومرة بالتخويف، ومرة بالثواب ومرة بالهجر والمقاطعة وهكذا، فإن القيام بمثل هذا الواجب يفيد كثيرا في التخلص بل الوقاية من هذا الداء.

٧ ـ إنزال الناس منازلهم، وإعطائهم حقهم من الاحترام، والتقدير وتجنب وصفهم بما لا يليق أو بما لا ينبغي، فإن هذا من شأنه أن يحمل على التخلص بل الوقاية من هذا الداء.

٨ ـ عدم إثارة العداوات أو الثارات القديمة، فإن ذلك من شأنه أن يقضي، بل يقي الوقوع في هذا الداء.

٩ ـ تغيير الحال التي تكون عليها الإنسان ساعة الغضب بأن تتوضأ أو يغتسل، ويجلس إن كان قائما، ويمرغ خده ووجهه في التراب إن كان جالسا، ويكثر من ذكر الله دعاءً، وتوبةً واستغفارًا، وثناءً على الله ـ تبارك وتعالى ـ أو يمشي إن كان واقفا وهكذا حتى تهدأ ثائرته، ويعود إلى رشده وصوابه.

ولقد أرشدنا النبي ﷺ إلى هذا الدواء إذ يقول سليمان بن صُرَد:

استبَّ رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسبُّ صاحبه، مغضبا قد احمرَّ وجهه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبيُّ ﷺ: قال: إني لست بمجنون(٩).

ويقول ﷺ في حديث طويل: «..... ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه، فمَنْ أحسَّ بشيء من ذلك فلْيَلْصَق بالأرض» الحديث(١٠).

وعن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي ذر قال: إن رسول الله ﷺ قال لنا: «إذا غضب أحدكم، وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع»(١١).

وعن أبي وائل القاص قال: دخلنا على عروة ابن محمد السعدي، فكلمه رجل فأغضبه، فقام، فتوضأ، ثم رجع وقد توضأ، فقال حدثني أبي، عن جدي عطية، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلِق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»(١٢).

١٠ ـ تذكير الغضبان بحاله وقت الغضب وأنه أشبه ما يكون بالمجانين، أو بالوحش الهائج، وأن مثل هذا ما لا يليق بإنسان خلقه ربه في أحسن تقويم، وفضله على كثير من خلقه إذ يقول:

«ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البرِّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» (الإسراء: ٧٠)، «ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» (التين: ٤)، فلعل مثل هذا التذكير يفيد في العلاج بل الوقاية من الغضب.

١١ ـ لفتُ النظر إلى ضرورة مجاهدة النفس ضد الغضب، وأنَّ هذه المجاهدة دليل القوة والشجاعة حقا، إذ يقول ﷺ: «ليس الشديد بالصُّرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(١٣).

فإن مثل هذا الأسلوب كثيرا ما يفيد في العلاج بل الوقاية من الداء.

١٢ ـ بيان الأجر الذي ينتظر المسلم حين يجاهد نفسه، ويكظم غيظه، إذ يقول سبحانه:

«والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، وإذا ما غضبوا هم يغفرون...» (الشورى: ٣٧)، «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٢ ـ ١٣٣).

وإذ يقول ﷺ: «ما جرع عبد جرعة أعظم أجرًا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى»(١٤)، «مَنْ كتم غيظا، وهو قادر على أن ينفذه: دعاه الله على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من الحور العين، يزوجه منها ما شاء»(١٥).

فإن من لاح له بريق الأجر هانت عليه مشقة التكليف.

١٣ ـ دوام المعايشة لكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، فإنها تبصِّر الطريق، وتربي ملكة التقوى، وهما خير ما يعين على التخلص بل الوقاية من الغضب.

١٤ ـ النظر في تاريخ مَنْ عُرِف عنهم كظم الغيظ والتحلي بالحلم والعفو كالأحنف بن قيس، وعمر بن عبدالعزيز، والشافعي وغيرهم، فإن هذا النظر يحمل على الاقتداء والتأسي أو على الأقل المحاكاة والتشبه.

١٥ ـ الدعاء إلى الله أن يشفي القلوب مما بها من غيظ، وأن يسكب فيها الرضا، والرحمة، والشفقة على عباد الله، فإن الدعاء سهام نافذة لا تكاد تخطئ، بل هو العبادة حقا.■

من علاج الغضب الدعاء إلى الله أن يشفي القلوب مما بها من غيظ وأن يسكب فيها الرضا والرحمة والشفقة على عباد الله

الهوامش

١، ٢، ٣ ـ انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

٤ ـ الحديث أورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في: سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الأول: الجزء الرابع ص ٧٧ حديث رقم ٣٠٤ نقلا عن الضياء المقدسي في: المختارة من حديث شبيب بن بشر عن أنس بن مالك مرفوعا بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله:

«قلت: وهذا سند حسن رجاله ثقات، وفي شبيب كلام لا يضره».

٥ ـ انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٣/٢٤٦.

٦، ٧ ـ الحديثان سبق تخريجهما.

٨ ـ الحديث سبق تخريجه.

٩ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١، وكتاب الأدب: باب الحذر من الغضب ٨/ ٣٤ ـ ٣٥، ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل مَنْ يملك نفسه عند الغضب، وبأيِّ شيء يذهب الغضب ٤/ ٢٠١٥ رقم ٢٦١٠ (١٠٩ ـ ١١٠)، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب ما يقال عند الغضب ٤/١٤٠ رقم ٤٧٨١ كلهم من حديث سليمان بن صُرَد مرفوعا، واللفظ للبخاري.

١٠ ـ الحديث أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب الفتن: باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ٤/٤١٩ ـ ٤٢٠ رقم ٢١٩١، وأحمد في: المسند ٣/١٩، ٦١ كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «وهذا حديث حسن صحيح».

١١ ـ الحديث أخرجه أبو داود في: السنن كتاب الأدب: باب ما يقال عند الغضب ٥/١٤١ رقم ٤٧٨٢ ـ ٤٧٨٣ بإسنادين إلى النبي ﷺ الأول مسند متصل، والآخر مرسل، وقال عن الآخر: «هذا أصح الحديثين».

١٢ ـ الحدث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب ما يقال عند الغضب ٥/ ١٤١ رقم ٤٧٨٤ بالإسناد المذكور، وبهذا اللفظ، وهو مرسل.

١٣ ـ الحديث سبق تخريجه.

١٤ ـ الحديث أخرجه ابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب الحلم ٢/١٤٠١ رقم ٤١٨٩، وأحمد في: المسند ٢/١٢٨ كلاهما من حديث ابن عمرو مرفوعا، وأورده البوصيري في: مصباح الزجاجة ٤/ ٢٣٢ وعقب عليه بقوله: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر أيضا».

١٥ ـ الحديث أخرجه أبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب مَنْ كظم غيظا ٤/٢٤٨ رقم ٤٧٧٧ من حديث سهل بن معاذ عن أبيه به مع اختلاف يسير، والترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب في كظم الغيظ ٤/٣٢٦ ـ ٣٢٧ رقم ٢٠٢١، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن غريب»، وأحمد في: المسند ٣/٤٣٨، ٤٣٩، ٤/ ١٤ وأورده الألباني في: صحيح الجامع الصغير ٥/٣٥١ من حديث معاذ بن أنس مرفوعا بهذا اللفظ.

قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل (الحلقة الرابعة والأخيرة)

القيادة .. حركة وتطور ونماء

بقلم: د. حمدي شعيب

المسلم وحده هو الذي يملك رؤية شاملة لهذا الوجود الكبير، ويعلم أنه لا يعيش وحده، وأن هناك ظواهر سلوكية عامة تربطه بهذا الكون، تدل على وحدة الخلق، وتبرهن على وحدانية المصدر، وتعطيه شعورا داخليا دفاقا بالأنس والألفة والود لجميع الموجودات.

المحور ظاهرة كونية

ومن تلك الظواهر الكونية (ظاهرة المحور)، وهي (ظاهرة الولاء، أو التبعية، أو الانتساب، أو التلازم، وخلاصتها: دوران بعض الخلق في فلك خلق آخر مصطفى وأقوى منه، بحيث يكون هذا الأقوى مركزا للدوران، ومحورا، أو بؤرة تتجمع حولها مخلوقات أخرى، ويكون مؤهلا لأسر الأضعف وربطه به ومنعه من التفلت والاختيار، ففي بناء الكون لوحظ أنه يتكون من لبنات، واللبنة الواحدة تتكون من نجمة ضخمة قوية تكون بؤرة أو مركزًا تتجمع حولها نجوم كثيرة أضعف منها على شكل مجرة، وأطلقوا على هذه المجموعة اسم «العنقود النجمي» وتقل كثافة النجوم المتجمعة كلما بعدت عن المركز، ثم تتلوه عناقيد أخرى مماثلة من جميع الجهات، كذلك في بناء الذرة المكونة لأي عنصر، حيث نجد أن النواة تتكون من بروتون واحد ويدور حوله عدد متغاير من الالكترونات حسب نوع العنصر).(١).

ضرورة القيادة البشرية

لهذا كان من الأهمية بمكان أن يوجد المحور الذي يدور حوله ومعه أي نوع من الخلائق، والمحور البشري ما هو إلا جزءا من تلك الظاهرة الكونية، ومن هنا أدرك المسلم أن منهج رب العالمين لا يتحقق في الأرض إلا بتوفر ثلاثة مرتكزات رئيسية هي: المنهج والقيادة والجنود، (فإنه غني عن البيان أن أي جماعة تريد أن تحقق هدفا لابد لها من منهج واضح، وقوم يعملون في حدود هذا المنهج، وأن يكون لهم قيادة).(٢).

ماهيتها

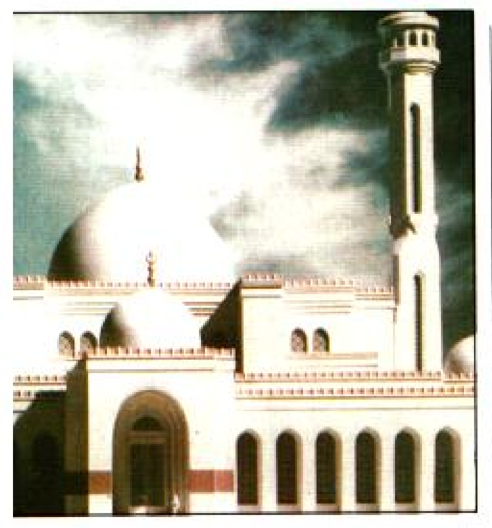
والمحور البشري، أو القيادة (هي ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخلافة، أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة فهي عملية سلوكية، وتفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر، علوا على كونه مركزا وقوة، وقبل ذلك هي مسئولية، فالقيادة ليست مغنما يتمتع به القائد، ويتلذذ بعبارات الثناء فيه بل هي عناء، وتبعية، وهي إدارة عمل بطريقة ناجحة تحقق النتائج وتدرأ المفاسد، فهي ظاهرة اجتماعية ذات نشاط هادف).(٣).

وهي محور العمل، وترمومتر البذل والنشاط، لأنها مصدر التوجيه، ومصدر الإشعاع العاطفي بين الأفراد، (فهي قلب العمل، وأداة الانسجام والتناغم وطريق المناقلة وحزام الربط، فوق أنها الرمز العاطفي الذي يملأ الحاجات النفسية للعاملين، وركن الاستناد الذي يسند المتعب ظهره إليه).(٤).

دورها

وإذا كان الحبيب ﷺ قد ركز على أهمية وجود القيادة في عملية تنظيم أمور أي جماعة، حتى ولو قامت بأمر هين يسير، وحتى ولو صغر عددها: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»(٥) فما بالك بسفر طويل، وأعداد ضخام، وأحمال ثقال، وأهداف عظام لإحياء الأمة من موات، ولتحقيق وعد الله ورسوله بظهور الهدى ودين الحق على الدين كله؟!.

ولهذا كانت توجيهات رواد التجديد الإسلامي المعاصر تترى، حول خطورة دور القيادة، في الحركة الدعوية بهذا المنهج الفريد، وخطورة علاقتها بالأفراد على قوة المجموعة على وجودها، (فالقائد جزء من الدعوة ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب «فأولى لهم طاعة وقول معروف»، ولها حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية



الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعا، والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات).(٦).

وفي مسيرة دعوة الإسلام الأولى، كان كل فرد يدرك دور القيادة، وأهمية الثقة بها في كل لحظة وفي كل حركة، ويبرز ذلك بقوة أثناء تعرض المسيرة لأي أمر حتى ولو كان من المشاكل الحياتية العادية، ولا يختلف في هذا التفاعل والثقة أي فرد سواء كان رجلا أو امرأة أو غلاما.

وتأمل تفاعل الأفراد مع القيادة، في لجوء (خويلة بنت ثعلبة) - رضي الله عنها - إليه ﷺ لتجادله في أمر زوجها (أوس بن الصامت) عندما ظاهرها، ونزلت آيات (المجادلة) لتحل لها مشكلتها، وأيضا في إسرار الغلام (زيد بن أرقم) - رضي الله عنه - إليه ﷺ بأمر رأس النفاق (عبدالله بن أُبيّ بن سلول) وزمرته وما قاله في حق الصحابة - رضوان الله عليهم - وتعرض الغلام لمحنة أنقذه منها وحي السماء في آيات خالدة تتلى إلى يوم القيامة وهي سورة (المنافقون)، وكذلك ما حدث من الغلام (عُمير بن سعد) - رضي الله عنه - عندما شكى إلى الحبيب ﷺ ما صدر من زوج أمه (الجلاس بن سويد) من سب للصحابة - رضوان الله عليهم - بقول: «إن كان محمد صادقا فيما يدعيه من النبوة فنحن شر من الحمير»، فنزلت آية سورة (التوبة): «يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد

إسلامهم وهموا بما لم ينالوا»(٧)، تخلد موقف الغلام، وليكون سببا في هداية (الجلاس) - رضي الله عنه - .

وعلى الجانب الآخر كان تفاعل القيادة مع الأفراد وثقتها بهم، وتأمل: «بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها، فالتفتت إليه البقرة فقال: إني لم أخلق لهذا، ولكني خلقت للحرث» فقال الناس: سبحان الله! تعجبا وفزعا! أبقرة تتكلم؟! فقال رسول الله ﷺ : «إني أؤمن به وأبو بكر وعمر»(٨)، وتأمل «بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع - أي عند الفتن حين يتركها الناس هملا نهبا للسباع - يوم ليس لها راع غيري؟»، فقال الناس: سبحان الله! فقال رسول الله ﷺ : «فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر»(٩)، وتأمل رأي عمر - رضي الله عنه - في عمير بن سعد - رضي الله عنه - «عمير بن سعد نسيج وحده»، «ولكم وددت أن لي رجالا مثل عمير بن سعد لأستعين بهم في أعمال المسلمين».

سماتها

وحتى تتم هذه المهمة لابد من وجود سمات وصفات من خلالها يتم اختيار القادة لمراكز التوجيه، وقد عددها الشيخ جاسم المهلهل في كتابه الطيب (القيادة) في حوالي أربع وعشرين سمة تبدأ من العلم والقوة، والقدرة على تجميع الناس، وتمثله للقدوة في الأقوال والأفعال، إلى الجدية واللين وتنتهي بتطبيق الأسس العلمية في التعامل مع الآخرين»(١٠).

وفي قصة (بقرة بني إسرائيل) كانت هناك بعض الملامح التربوية حول ماحوته من بعض سمات للقيادة الراشدة :

١ - الربانية : وهي الائتمار بأمر الله وحده، فتكون ربانية المصدر، ربانية الهدف والغاية، ربانية الوسائل، وهذا تجده واضحا في قول موسى - عليه السلام - مبلغا عنه سبحانه: «إن الله يأمركم» وفي قوله ثلاث مرات: «إنه يقول».

٢ - الأمانة والصدق: وهي دقة التبليغ لأوامره سبحانه، وهذا يتضح جليا في قول موسى - عليه السلام - مع كل أمر: «إنه يقول». فهي الأمانة والصدق في التبليغ.

٣ - الحلم : وهو الأناة، وتأمل ردود موسى - عليه السلام - وهو في موقف المُبتلى بالأتباع المنحرفين السفهاء: «قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» ثم في بقية ردوده على يهود وهم يتمحلون المعاذير للهروب من الأمر.

٤ - الصبر : وهو حبس النفس عن الجزع، وتتضح هذه الصفة في سلوك موسى - عليه السلام - وهو يحاول أن يعبر ببني إسرائيل عراقيل لجاجتهم وجدلهم حتى ينفذوا الأمر الإلهي، ويجيبهم، كما ينبغي أن يجيب المعلم المربي من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين.

رؤية وتوضيح

وعندما نتأمل ما لاحظه الأستاذ: سيد قطب - رحمه الله - وهو يبين اللون الثالث من ألوان التصوير في القصص القرآن، وهو (رسم الشخصيات وإبرازها كنماذج إنسانية) فمثلا كانت شخصية إبراهيم - عليه السلام - نموذجا للهدوء والتسامح والحلم، ويوسف - عليه السلام - نموذجا للرجل الواعي الحصيف، وآدم - عليه السلام - نموذجا للإنسان بكل مقوماته، أما موسى - عليه السلام - كنموذج إنسان بشري، في مراحل حياته المختلفة قبل وبعد البعثة، فقد وجد أنه (نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج، فها هو ذا قد ربي في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره، وأصبح فتى قويا، وهنا يبدو التعصب القومي، كما يبدو الانفعال العصبي، «فوكزه موسى فقضى عليه»، وأصبح في المدينة خائفا يترقب، ثم يهم بقتل رجل آخر، وينسيه التعصب والاندفاع استغفاره وندمه وخوفه وترقبه.

وفي فترة ثانية من حياته بعد عشر سنوات، ينادي من جانب الطور الأيمن: أن ألق عصاك، فألقاها فإذا هي حية تسعى، وما كاد يراها حتى يثب جريا، لا يعقب لا يلوي، إنه الفتى العصبي نفسه ولو أنه قد صار رجلا، وتظهر سمات العصبية في فترة لاحقة من حياته عند تدكك الجبل أمامه، وعندما كسر الألواح، وحينما أخذ بلحية ورأس أخيه هارون - عليه السلام - غضبا، وبعد سنوات، لقد ذهب قومه في التيه ونحسبه قد صار كهلا حينما افترق عنهم، ولقي الرجل الذي طلب إليه أن يصحبه ليعلمه مما آتاه الله علما، ونحن نعلم أنه لم يستطع أن يصبر حتى ينبئه بسر ما يصنع مرة ومرة، فافترقا)(١١).

ولكن الداعية.. له رؤيته الخاصة الذاتية، التي توضح ما التبس، وتفسر ما أبهم من كلام الأستاذ، الذي عرض الجانب الإنساني البشري للشخصيات، فالقائد بشر وله سماته الإنسانية التي جبل عليها، وعلى الرغم من هذا فإنه يتطور بحركته مع منهج الله تطوراً تربويا، وذلك لأن طريق الدعوة يتطور بسلوك سائريه، تطوراً إيجابيا فيكسب شخصياتهم أبعادا أخلاقية حسب ما قدر لهم وما هو مطلوب منهم، فالذي يسوس أمة للتمكين ولخلافة الله في الأرض، يجب أن يتحكم في مشاعره الفطرية التي جبل عليها، لذا فإن القيادة دوما إلى نماء وتطور تربوي مع حركتها بالمنهج.

ويصدق ذلك ما حوته (قصة البقرة) من صفات رفيعة للقيادة الراشدة الممثلة في موسى - عليه السلام - وهو يمضي في رحلته الدعوية لإنقاذ بني إسرائيل، وما ورد في سيرته ﷺ وكيف صنعه الله سبحانه على عينه، فكان نماءه القيادي وتطوره التربوي في فهم سبيل أصحاب الدعوات، فتجلى ذلك في رده المستغرب في أول الطريق عندما قال لورقة بن نوفل: «أو مخرجي هم؟» فرد (ورقة ابن نوفل) بخبرته وعلمه: «لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودي»، ثم تأمل موقفه بعد المضي قدما في طريق الدعوة غضب من خباب بن الأرت - رضي الله عنه - لاستعجاله: «شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط من الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»(١٢) وكذلك في موقفه ﷺ عندما تعرض لمحنة اللمز والتشكيك في عدالته من قِبَلِ أحد المنافقين، فكانت شهادته التي زكت صَبرَ أخيه موسى - عليه السلام - وذلك فيما رواه ابن مردويه عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: (لما قسم النبي ﷺ غنائم حنين سمعت رجلا يقول: إن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، فأتيت النبي ﷺ فذكرت له ذلك فقال: «رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر»، ونزل: «ومنهم من يلزمك في الصدقات».(١٣)).

الهوامش

١ - صناعة الحياة : الراشد ١ - ٤ بتصرف.
٢ - بين القيادة والجندية: مصطفى مشهور ٨.
٣ - القيادة - الأسباب الذاتية للتنمية القيادية: جاسم المهلهل ١٧ - ٢٤ بتصرف.
٤ صناعة الحياة : الراشد ١١٥.
٥ - حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد حسن.
٦ - مجموعة الرسائل - التعاليم : الإمام البنا ص٣٦٤.
٧ - التوبة : ٧٤.
٨ - رواه مسلم ٢٣٨٨.
٩ رواه مسلم والترمذي وأحمد.
١٠ - القيادة: جاسم المهلهل ٨١ - ٨٦ بتصرف.
١١ - التصوير الفني في القرآن: سيد قطب ٢٠٠ - ٢٠٣ بتصرف.
١٢ - رواه البخاري.
١٣ - التوبة : ٥٨ .

ومضة

إعداد: مبارك عبدالله

اتفقنا أن الأديب يمكن أن يكون ملتزمًا، من غير أن يؤثر ذلك على إبداعه، لكنه أبدا لا يستطيع أن يكون مقيدًا، لأن القيود تحد من طموحاته، وتحجم موهبته بعد أن تمسخها في النطاق الرسمي الموجه.

الالتزام هو الأصل عند الأديب أو الشاعر الذي يعيش لهدف، ويؤمن أن للإنسان في حياته غاية، ولإمكاناته المعنوية أو المادية مهمة وجدت من أجلها، ورسالة عليه أن يؤديها.

حتى الذي لا يؤمن أن له هدفا في الحياة، هو ملتزم بأدق صور الالتزام، بالعبثية أو الفوضوية ومرادفاتها اللغوية والمسلكية، ألا تراه إن ووجه بنقد أو ترشيد، يثور في وجه ناقده كالبركان.. ويرميه بأقذع الأوصاف والتهم، ناعيًا عليه وقوفه أمام تيار الحرية المطلقة، ومبينًا له أن كل المخلوقات الدنيا تمارس هذه الحرية الفوضوية، فما باله يستثنى من تلك العوالم السفلية، التي لا تعرف قانونا، ولا تعترف بحرية الآخرين، ولا تؤمن بأن لهم حقوقا وحريات تتعارض مع حريتها التي تناسب عصر ما قبل الحضارة وتلائم المجتمعات التي لم تستنر برسالات سماوية، لأنها تتمشى مع البيئات البدائية، شديدة التخلف.

هذا عن الالتزام.. أما عن القيد الذي يأسر الأديب عندما يسير في ركاب أصحاب النفوذ والمتحكمين بمفاتيح وأسلاك الإضاءة، فهو بمثابة الحكم عليه بالإعدام الأدبي، على أعتاب مالكي القوة، وموائد أصحاب الخزائن الذهبية اللامعة.

إن التنحي عن الكرسي الوثير، أكرم في شريعة الأدب من تسخير الكلمة لخدمة أرباب الكراسي، وتحقيق مآربهم، وإذلال حروفها عند من لا يقدرها حق قدرها. ■



التعريب .. مزاعم وشبهات

بقلم: عبد الوارث سعيد

«التعريب» - في أي مجال أو مستوى - يجب أن يُنظر إليه على أنه «توبة» واجبة من الأمة بعد «ردة» طال مداها وتفاقمت آثارها على كل صعيد. فالأصل أن الأمة «العربية» لا تستحق هذا الوصف ما لم تكن اللغة العربية هي لغتها الرسمية «قولا وفعلا - دستوريا وعمليا»، فإذا خانت دستورها وتخلت عن وصفها، واستعاضت عن لغتها بلغات أجنبية أو بلهجات عامية، وقعت في الإثم حتى تثوب إلى رشدها وتتوب إلى ربها، ولا تتحقق التوبة إلا إذا كانت خطة التعريب شاملة وصادقة أسوة بمواقف الشعوب الأخرى التي تعتز بلغاتها وتغار عليها.

المتابع للمناقشات الدائرة حول التعريب في بلادنا يحس - خاصة لدى بعض فريق المعارضين له - أن أوهاما وشبهات لا أساس لها تتخذ ذريعة لعرقلة عملية التعريب الشاملة والملحة، ولابد من كشف حقيقة تلك الأوهام والمزاعم ليحق الحقُّ ويَبْطُلَ الباطلُ «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيَّ عن بينة».

إن التعريب لا يتحقق بمجرد ترجمة بعض الكتب والمجلات العلمية، وإن كانت هذه واحدة من وسائله، وليس مجرد استخدام العربية أداة لغوية للتدريس في المدارس والجامعات، أو للكتابة والبث في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وإن كان هذا وذاك من أهم مجالاته، كما أنه لا يكفي فيه اتخاذ القرارات والتوصيات في الندوات والمؤتمرات أو تحديد الأهداف ورسم الخطط والسياسات، وإن كان هذا من الآليات اللازمة لإنجاح المشروع، إن التعريب يشمل هذا كله وأشياء أخرى.. لكن لابد له - قبل ذلك ومعه وبعده - من إيمان به صادق، وعزيمة عليه ماضية، وولاء للغة ودورها في الأمة حاضرا ومستقبلا لا يشوبه وهن، وتنفيذ ومتابعة بكل صدق وجد وإخلاص لا يعتريها فتور ولا تدجيل.

كذلك يظن البعض أن التعريب يعني محاربة اللغات الأجنبية، وإهمال تعليمها وتعلُّمها، وهذا (مقصودًا أو غير مقصود) خطأ بيِّن، تصدى لتفنيده كل من كتبوا داعين إلى التعريب، بل هم شدَّدوا على وجوب العناية بتعليم الدارسين إحدى اللغات الحية - كالإنجليزية - بالقدر الذي يمكنهم من الاتصال المستمر بالمصادر الأجنبية والوقوف على تطورات العلم العالمي، بل يؤكدون على ضرورة أن تُنشأ على مستوى الأمة مراكز ومؤسسات عالية الكفاءة والإمكانات البشرية والمادية لتتولى متابعة كل جديد في مختلف التخصصات ونقله إلى العربية دون تأخير ونشره ليكون قناة اتصال مفتوحة أمام المتخصصين وجماهير الأمة على السواء، ومصدرًا ثريا لتجديد طاقة اللغة وإغنائها بما تستدعيه عملية الترجمة - ضرورة - من المواجهة المستمرة لسيل المصطلحات المستخدمة في كل مجال وإيجاد المقابلات العربية أو المعربة لها عبر عشرات الموارد الغنية التي يتمتع بها اللسان العربي، ومن ذلك:



١ - «التأكيد على أن تعريب التعليم العالي يتطلب إجادة الدارسين إجادة تامة للغات الحية الأجنبية والتمكن منها»، (محضر الاجتماع الأول للفريق الخاص بوضع برنامج زمني لتعريب التعليم العالي... في جامعات دول مجلس التعاون - البحرين ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

٢ - «وضع برنامج أكاديمي لجميع كليات الجامعة بتخصصاتها المختلفة لتعزيز مستوى الطالب باللغة الإنجليزية لضمان قدرته على مواكبة التطورات العلمية العالمية»، (من توصيات الحلقة النقاشية الأولى للجنة التعريب، الكويت ٢/ ٤/ ١٩٨٩م). ■

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعـــد ...

ـجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة
ـم كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز
ـسلامية على مستوى العالم مع رجاء
ـافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم
وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية
ـتراك حتى أتمكن من تجديده .. سائلا الله
يقدرني على ذلك.

الاســـم : ....

الجنسـية : .... الوظيفة : ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... ت العمل : ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها : ....

مرفق شيك بمبلغ : ....

التوقيع

....

ـبيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائه دولار امريكي او مايعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد
ـوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي : الكويت - الصفاة - ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

واحة الشعر

إلى أمتي

شعر: حيدر مصطفى

رؤيَ ضياءك من دمي … روحي فداكِ لتسلمي
يا انت يا .. انشودةً … تجري زلالاً من فمي
لا تعجبي من عاشقٍ … لك مستهام مغرم
لك في ضميري ما علمـ … ـتِ به وما لم تعلمي
قرحت عيني بالجَفا … ء فيا لثقل المغرم
ويظلُّ قلبي لهفَ فيـ … ـبي في صبابته ظمي
طرفي وطرفُ النجم فيـ … ـك كمن يحنُّ لمبسم
امسيتُ في المي ارى … دنياي مثلَ الماتم
وزهدتُ في هذا وذا … ك فلم ازدْ من اسهمي
يا امتي.. وزماننا.. … مرٌ غدا كالعلقم
يا امتي.. وجراحُنا … مجمرةٌ .. كالعندم
يا امتي والقلبُ كم … يأسى لقوم نوَّم
لا تحزني فالله في … عونِ الضعيف إذا رُمي
هي قصةٌ وفصولُها … مكتوبةٌ لم .. تتمم
يا امتي الامنا... … كبرت ولما تُفطم
ارنو إليك مؤملاً … وبلابلي في مبسمي
واغدُ سيري حانيًا … مسترخصًا حتى دمي
وحَننت كم حنَّ الفؤا … دُ وليته لم يُحرَم
كيما اراك عظيمةً … في عزةٍ وتقدم
نسج الخيال رسومها … صورًا لصرح اعظم
لكنني لم .. ألفه … إلا بقايا ارسم
لهف القلوب لموطنٍ … متشرذمٍ ومقسم
خدعوه بالقول المحا … ل وباللسان الأعجم
قد كان يؤنسه الضيا … ءُ ورشفةٌ من زمزم
يا امتي لا تياسي … مما جرى او تسامي
فلأنت للدنيا وما … فيها كمثل البلسم
فإلى مكانك فارتقي … وإلى المعالي يممي
قولي لمن غصب الحقو … ق كمثل صلٍ ارقم
سيطل من هذا الدجى … نورُ الإله المُنعم
النصر منه على يدي … برٍ أبيٍّ ملهم
ياتي العظائم ناهضًا … مثل الهصور الضيغم
يهدي ولكن للهدى … وإلى طريق اقوَم
في قلبه ولدَ الإبا … ءُ ولم يسر في ماتم
ولربما يعلو اللوا … ءُ بكفُ اروع مغشم
يا امتي إن الشدا … ئد كالحسام المخذم
يا امتي لن تنهضي … من غير جهد او دم
الخير كل الخير في … هذا الكتاب المحكم
هذا هو الحق الصرا … حُ لكل حرٍ مسلم

* * *

أحمد عبد اللطيف الجدع وشعراء الدعوة الإسلامية:

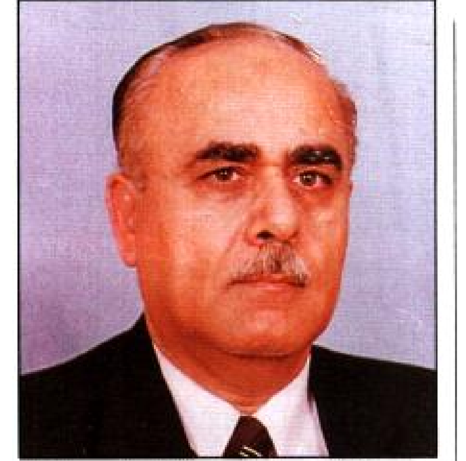
لماذا استبعدنا شاعرا مثل أحمد شوقي.. رغم ع

صدّرنا أجزاء شعراء الدعوة الإسلامية بشاع

حوار أجراه : حسن علي دَبَا

منذ اكثر من عشرين سنة، حمل احمد عبداللطيف الجدع - مع زميله حسني ادهم جرار - قلمه ووقته وجهده، على كتفه، وراح يترجم ويعرِّف وينشر لشعراء من نوع خاص، طواهم العصر، او غطى عليهم ظلام مقصود، او استشهدوا تحت سنابك خيل السلطات العنترية: الصامدة او المتصدية، شعراء افتقدوا اضواء ووهج الإعلام لانهم فقدوا الطريق إلى الرفاق والنفاق!! إنهم «شعراء الدعوة الإسلامية».

ولم يكن احمد الجدع مجرد مؤلف، بل صاحب رؤية ومالك لادوات الصنعة الادبية، قدّم أكثر من عشرين مؤلفا.. وإذا كُنّا قد حاورنا حسني ادهم جرار - مشاركه في الكتاب باجزائه العشرة - من قبل على صفحات «المجتمع»، فإننا نحاوره اليوم حول نشأة فكرة الكتاب، وكيف تم التخطيط لها، وكيف صارت ديناميكية العمل في تاليف مشترك في مختلف الأجزاء، ثم إلى اي مدى استوعبت خطة الكتاب الزمان والمكان للإحاطة بهؤلاء الشعراء، ثم ما هي آفاق الجانب النقدي في هذا العمل الادبي الكبير؟



■ الشاعر : أحمد عبد اللطيف الجدع



نشأة الفكرة...

المجتمع : كيف نشأت فكرة شعراء الدعـوة الإسلامية في العصر الحديث؟

احمد الجدع : عندما التفتُ إلى واقع الشعر في دنيا العرب في زماننا هذا، وجدت ساحة الشعر غاصة بالشعراء من كل لون، إلا هذا اللون الذي يدعو إلى الله وينافح عن دينه، فقد أقفرت منه الساحة او كادت، فصال شعراء الدعوات المنحرفة وجالوا في ساحة الشعر العربي، وأُطلق لهم العنان في جميع وسائل الإعلام.. أما الدعوة الإسلامية فلا شعراء لها! وإذا كان هناك من شاعر او بضع من الشعراء، فهم في زوايا النسيان، لا يذكرهم الإعلام، فلا يذكرهم الناس!

وفكرت في هذا الوضع الذي آل إليه الشعر وصار إليه الشعراء، وتساءلت إن كان في استطاعتي ان افعل شيئًا يحيي هذا الجانب الهام في الدعوة الإسلامية المعاصرة، وهداني الله إلى أن أبدأ في جمع الشعر الإسلامي في كتاب يذكّر الناس بأن في الدنيا شعراً إسلامياً، وأن فيها شعراء إسلاميين، وبعد تفكر وتدبر اخترت لهذا العمل عنوانًا شاملاً هو: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

أسس العمل الرائد

المجتمع : كيف خططتم للفكرة؟ وما هي الأسس التي يتم وضعها لإقامة هذا العمل الرائد خاصة ان شعراء كبار قد غابوا من تاريخكم مثل امير الشعراء «احمد شوقي»؟

احمد الجدع: في البداية واجهنا سؤال مهم: من هو الشاعر الإسلامي؟ او مَنْ هو الشاعر الذي يمكن أن نسلكه في عداد شعراء الدعوة الإسلامية؟

وبعد أن ناقشنا هذا التساؤل نقاشا مستفيضاً، اتفقنا على تعريف موجز بسيط: الشاعر الإسلامي - من وجهة نظرنا - هو الشاعر الذي ينطق معظم شعره بالعاطفة الإسلامية، ويعالج في قصائده مشاكل المسلمين وقضاياهم، على أن لا يكون في سائر شعره ما يخالف عقيدة الإسلام.

وحتى ندرك أبعاد هذا التعريف، فلا بأس أن أشير إلى أننا استبعدنا شاعراً مثل احمد شوقي، على الرغم من عاطفته الإسلامية التي لا يناقش فيها أحد، وعلى الرغم من تصديه في شعره لقضايا المسلمين ودفاعه عنها، إلا أن في بعض شعره ما يخالف عقيدة الإسلام في مثل قوله:

رمضان ولى هاتها يا ساقي
مشتاقة تسعى إلى مشتاق!!

فما كان لنا أن ندرج شوقيا في سلك الشعراء الإسلاميين الذين سوف يضمهم كتاب شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

كيف تم التقسيم ؟

المجتمع : كيف تم تقسيم العمل في هذا الكتاب بينك وبين زميلك الأستاذ: حسني ادهم جرار الذي شارككم في اجزاء الكتاب العشرة؟

احمد الجدع : جمع المادة العلمية الضرورية لهذا العمل الكبير كانت مشتركة كل منا يبحث، وكل منا يُجْري اتصالاته ومراسلاته، بل إن عدداً من الإخوة الذين تحمسوا للفكرة ساعدونا في جمع ما نحتاجه من معلومات، أما عند الشروع في الكتابة فقد اوكل لكل واحد منا عدد من الشعراء ليكتب عنهم، ثم وزع الشعراء على اجزاء الكتاب، ولا باس ان اشير هنا إلى اننا صدّرنا كل جزء من أجزاء الكتاب التسعة الأولى بشاعر كنا نعتبره - من وجهة نظرنا - افضل الشعراء الذين يضمهم الجزء، ولا اظنني بحاجة إلى ان اشير إلى أن هذه الأفضلية تنصب على الناحية الفنية.

المجتمع : كم سنة استغرق تاليف هذا الكتاب الرائد؟ هل صدرت اجزاؤه الأولى اولا، أم أعد كل جزء بمفرده؟

احمد الجدع : يمكننا ان نقول: كم سنة استغرق تاليف الأجزاء الخمسة الأولى من هذا الكتاب؟ فقد صدرت اجزاؤه الخمسة الأولى دفعة واحدة، وذلك في عام ١٩٧٨م، وعلى ذلك فإن تاليف الأجزاء استمر عامين، ولم نتوقف

...اطفته الإسلامية؟

...ـر هو أفضلهم

بصدورها عن العمل، بل تابعنا البحث والاتصال، وأخذنا نُصْدِر الأجزاء تباعاً حتى صدر الجزء التاسع عام ١٩٨٣م، ولأسباب خارجة عن إرادتنا توقف العمل في هذا الكتاب، أعني توقف إصدار أجزاء أخرى منه، أما جمع المادة والاتصال بالشعراء فقد استمر دون توقف.

الترجمة هي الهدف

المجتمع: لماذا كان الاكتفاء بحياة الشاعر وسيرته ونماذج من شعره فقط؟ وهل هذا كان متفقاً مع هدف علمي واضح؟

أحمد الجدع: الكتاب الذي قمنا بتأليفه وتقديمه للقراء، كتاب هدفه الأول الترجمة لأكبر عدد من الشعراء الإسلاميين المعاصرين، وللترجمة أصولها المقررة، وقد اتبعنا هذه الأصول، فتحدثنا عن الشاعر في سيرته الذاتية، مولده.. أسرته.. سيرته التعليمية.. سيرته العلمية.. سيرته العملية.. ومساهمته الشعرية في إبراز محاسن الإسلام وفي الدفاع عنه وفي معالجة قضايا المسلمين، ومن خلال كل هذا سردنا مؤلفاته بشكل عام ودواوينه الشعرية بشكل خاص، أما من لم يكن لهم دواوين، وهم الغالبية، فقد تعمدنا ذكر أسماء المجلات التي نشرت شعرهم حتى تكون مصادر لهذا الشعر، كما اخترنا من شعرهم قصائد وقدمناها كنماذج لهذا الشعر، وحرصنا على أن تكون ممثلة لمضامين شعرهم ولمستواه الفني كما كان عليه عند تأليف هذا الكتاب.

حكاية الجزء العاشر

المجتمع: تأخر الجزء العاشر.. ولم يتح له الانتشار كما انتشرت الأجزاء التسعة الأولى، فما تفسيركم لذلك؟

مررنا بفترة توقف منذ إصدار الجزء التاسع عام ١٩٨٣م امتدت حتى عام ١٩٨٨م حين أصدرنا الجزء العاشر منه، وهذا التوقف الذي لم يكن لنا يد فيه جاء خيراً على الكتاب في ناحية من نواحيه، فقد رأينا أن نُعَدِّل في المنهج الذي تناولنا به الأجزاء السابقة، كما رأينا أن نصدر الكتاب في حجم أكبر من سابقيه، فأصدرنا تجربتنا الأولى في الجزء العاشر من هذا الكتاب، وتولت إصداره دار الضياء للنشر والتوزيع في عمان بالأردن، وقد تعهدت الدار بإصدار الأجزاء التسعة الأولى بعد تعديل منهجها، كما تعهدت بإصدار ما يجد من أجزاء.

أما عن انتشار الكتاب في جزئه العاشر فقد كان انتشاراً محدوداً، ولعل صدوره منفرداً عن الأجزاء الأخرى، وفي شكل مغاير لها، من الأسباب التي أدت إلى تراجع الإقبال عليه، ومع ذلك فإن الدور الذي أداه الكتاب كان عظيماً، وإن الدور الذي يؤمل أن يؤديه في مسيرة الشعر الإسلامي المعاصر جدير بأن يلفت إليه الانتباه مرة أخرى.

كيف تجدد متابعاتكم للشعراء؟

المجتمع: ما هو الموقف من المعلومات التي جدت في حياة شاعر، بينما توقف التاريخ الفكري والشعري له في كتابكم عند سنة صدور الكتاب في طبعته الأولى؟

أحمد الجدع: لاشك أن الشاعر يتطور إلى الأفضل في معظم الأحيان، ولاشك أن هناك جديداً في حياته بعد مرور هذا الزمن الطويل، كل هذا وغيره دفعنا إلى تعديل منهج الكتاب كما قدمت آنفاً، ومن وجهة نظري فإن المسئولية في تعديل هذه المعلومات يعود بالدرجة الأولى إلى الشعراء أنفسهم، وكثير منهم يتصل بنا بين الحين والحين، وكلهم يعرف عنوان الناشر الأول، والناشر الثاني للكتاب، وكان باستطاعتهم أن يرسلوا لنا ما جدَّ من معلومات وما أصدروه من دواوين إلى عنوان أحد الناشرين وفي كلتا الحالتين فإن ما يرسلونه سوف يصل إلينا.

حدود المكان في الشعر الإسلامي

المجتمع: هناك أماكن ومناطق لم يشملها الكتاب كشعراء من اللغات الإسلامية الأخرى، كيف يمكن أن تعالجوا مثل هذا الأمر مستقبلاً؟

أحمد الجدع: الكتاب يترجم لشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ومعنى ذلك أن هدفه كل الشعراء الإسلاميين، سواء كانوا في مشرق الوطن الإسلامي أم في مغربه، وسواء نشروا إنتاجهم باللغة العربية أم باللغات الإسلامية الأخرى، بل وفي كل لغة من لغات العالم.

نعم هذا هو هدف الكتاب الكبير، وهو هدف كبير حقاً، ولكن مثل هذا الهدف لا يستطيع أن يقوم به فردان مثلنا.. إن مثل هذا العمل يحتاج إلى مؤسسة ترعاه وتنفق عليه، وأنَّى لنا ذلك، وأين للإسلام اليوم من ينفق على أهدافه ومشاريعه؟!

إن التصور الذي اعترى الكتاب من هذا الجانب هو اقتصاره على مشرق العالم العربي تقريباً، لاحظ أنني أقول مشرق العالم العربي وليس الإسلامي، فهو لم يترجم إلا لشاعرين من مغربنا العربي، فهل يتصور عاقل أن لا يكون في المغرب العربي سوى شاعرين إسلاميين؟!

أما شعراء الدعوة الإسلامية في سائر أوطان العالم الإسلامي فإن الكتاب لم يترجم إلا لشاعر واحد من الحبشة.. وهذا الشاعر نزيل اليمن، ويكتب شعره باللغة العربية، أما شعراء الدعوة من أمثال محمد إقبال في باكستان ومحمد عاكف في تركيا مثلاً، فقد كنا نود أن نفرد لهم جزءاً أو أجزاء من كتابنا، ولكن ندرة المعلومات وقلة المترجم من شعرهم جعلنا نتوقف ريثما يتغير الحال، وترقى الهمم إلى ترجمة أشعار الشعراء المسلمين إلى لغة القرآن الكريم.

الشعر الإسلامي المعاصر.. إلى أين؟

المجتمع: ما رأيكم في مسيرة الشعر الإسلامي الآن، في وقت تشتد فيه هجمة الفكر الآخر على الإسلام، هل أنتم ترون مسيرته إلى خير؟

أحمد الجدع: برز عدد من المصلحين حاولوا أن يصححوا مسيرة الأمة، ومع هؤلاء المصلحين برز عدد من الشعراء حاولوا الرد على هذا الانحراف الخطير، ولكن أصواتهم كانت ضعيفة.. وكان عدوهم متمكناً..

ومع الفشل الذريع الذي مُنيت به الأفكار المنحرفة في كل الميادين، بدأت جهود المصلحين تؤتي أكلها، وأخذت أصوات الشعراء الذين وقفوا إلى جانبهم تعلو.. وتشتدُّ في العلو.. ونحن الآن في العقد الأخير من القرن العشرين نستطيع أن نشير إلى عشرات من الشعراء علا صوتهم وسما شعرهم وانتشر إنتاجهم، كما نستطيع أن نعدَّ مئات من الدواوين الإسلامية المطبوعة والتي يتداولها عشاق الشعر والأدب على امتداد الوطن الإسلامي الكبير.

إن الشعر الإسلامي بخير، وهو يتقدم يوماً بعد يوم، وسنة بعد أخرى، وهو في تقدمه وتطوره يؤدي رسالته السامية في عرض رسالة الإسلام، وفي الدفاع عن قضاياه، بأسلوب الشعر العاطفي الموحي، وبلغته السامية الشاعرة.■

هدفنا التعريف والترجمة والإحياء لشعراء الدعوة

قصة قصيرة

القطار

(١ من ٢)

بقلم: زكريا التوابتي

- يريد أن يراك قبل الرحيل.. أصاب الشلل نصف جسده، لكنه ما زال يستطيع أن يقول شيئا..

ما زالت المرارة ظاهرة لم يذهب طعمها من قلبه.. لم ترمش له عين، ولم يتكلم، وبدا الكون صامتا..

- الا تجيبني ؟ هل نسيتنا؟ إنه الموت.. لهذا جئت إليك...

ببطء شديد، وبنظرة تعلن الغضب قبل الرفض، وبصوت أحسن رده.. إنما الميت ميت الأحياء..

- الموقف لا يتسع للخيال الشعري، ولا للعتاب، ولا للرفض أيضا..

لم ينس أبدا كل ما مر به وأصاب منه، ببطء شديد وبنظرة غاضبة عاد يردد .. لم يعد لكم في القلب موضع.. قال الزائر.. أنت حر في رفضك لنا، لكن.. هل نكون أرق منك أشدة؟! أنقى قلبا؟!

كان عادم الآلات بالمصنع القريب يصنع غيمة تحجب وراءها ضوء السماء الساطع، وعاد الزائر يلح.. عبدالرحيم.. هيا معي قبل أن.. قبل أن يموت..

اضطرب صوت الزائر، ثم استسلم لموجة دافقة من البكاء، وأخذ بعد لحظات يُلقي بكلمات تتخلل شهيق الحزن.. تبدلت السبل.. واختار.. لختار كل واحد منا.. طريقه..

غمغم عبدالرحيم في غضب.. كلكم توحدتم وسرتم في طريق واحد.. طريق الظلام، وحدي أنا.. كنت في الطريق الآخر..

- كنا نحبك وما زلنا.. كنا نستكشف هذا الطريق معك، لكنك تركتنا.. ابتلعك الظلام..

- كنتم تعرفون الأبيض من الأسود.. تعرفون النور من الظلمات..

- كنا في أول الطريق، لم يكن الوضوح كافيا.. وكنا نحاول أن نجد لنا موقعا، ومع الطموح وفي غيبتك تمكن منا الآخرون.. لماذا تركتنا؟

لأول مرة يبدو الأسف والعتاب في كلامه دون الغضب.. هل تركتكم يا سالم؟ لقد..

قاطعه سالم.. نعرف.. نعرف.. اختطفك منا سلطان الظلام..

همس عبدالرحيم.. كنتم تستطيعون الثبات، وتسلكون نفس الطريق.. كل موقف هو في ذاته عملية تربوية.. لكنكم..

قال سالم متضرعا.. الإيمان الذي تؤمن به عَذَر الناس في كفرهم أمام الخوف والجهل.. بيننا وبينك هذا الميزان..

- هذا يعني أنكم كنتم تعرفون الطريق الخاطئ..

- كنا نريد أن نصل.. ذهبت ولم نجد من يحرسنا، عاطفة الحب كانت تشدنا إليك.. لكن أين أنت؟

- هذا وحده لا يكفي..

اندفع سالم في حدة يقول.. لماذا لم تشركنا معك؟ وليكن الثمن الذي دفعته.. السجن، لكن.. كنا سنتعرف على الطريق، ولا يحدث لنا ما حدث..

قال عبدالرحيم وهو يتأمل الأفق من خلال النافذة.. لابد من إعداد، وفَهْم ومعرفة بالتكاليف.. ثم يكون الاختيار.. كنتم في البداية، وجاءت الأحداث مسرعة..

- ما ذنبنا؟

- ما حدث لي كان كافيا للبحث .. للفهم، لكن.. أعجبكم رباط العنق الأحمر..

- لن ينتهي الكلام.. الرجل على فراش الموت، أرجوك هيا بنا..

نعم.. استيقظت في قلبه الثورة، وانفتل من معاني الحنان إلى معاني القسوة، لم يزحزحه حديثه مع الزائر عن موقفه.. لن يذهب معه ولو راغماً نفسه، فما زال القلب فارغا من الصديق القديم ومنهم جميعا.. الروح والعقل يتأذيان من الضلال والنذالة، ونزعة الحيوان في الإنسان، وقال الزائر يخرجه من التفكير.. في القطار جئتك، وفيه نذهب معا.. كم كان الماضي جميلا.. كانت في الطريق وقفات، لكن لابد من مواصلة المسير..

غمغم عبدالرحيم في حزن.. ومهما واصلنا المسير فللطريق منتهى..

من نافذة القطار أخذ يتأمل الأفق الممتد فوق بساط من الزروع الخضراء، والأشجار السامقة، ورغم السكينة التي تبعثها رؤية الآيات الكونية في النفس.. كان قلقا، هؤلاء الصبية والشباب.. هذا الجيل.. ماذا ترى وماذا تسمع تلك الطلائع؟

كانت دورة الكون سريعة ومشحونة بالغرائب والعجائب، فالأحداث والنزعات تهز ثوابت الفطرة والإيمان.. ربما لو طال به العمر لجاوزت الأحداث والتغيرات تقديراته، ومن يدري.. ربما كانت التغيرات خلاف الذي يخشاه، فالدنيا تبدو له كموج متلاطم، وكل شيء فيها يفور ويغلي ويتقلقل.. تعلق بصره بالسماء، وغمغم لنفسه.. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو.. سبحانه وتعالى..

تمتم سالم.. ماذا تقول؟

أجاب عبدالرحيم.. أقول: لا إله إلا الله..

ولثوان اهتزت عربة القطار بشدة، وهي تمر سريعا فوق تقاطعات القضبان المتشابكة مختلفة الاتجاهات عند مدخل إحدى المدن، بينما صمت رفيقه ولم يتكلم، وتصور عبدالرحيم أنه قد رماه بسهم.. وانشغل كل منهما بعد ذلك بما كانا عليه من قبل من تفكير أو تأمل للكون، وسأل عبد الرحيم نفسه.. لماذا غادر مدينته الصغيرة؟ الكي يرى هذا الذي يوشك على الموت؟ ليدع مشاعره الخاصة وفلسفته في أنه قد مات منذ أسقطه من عالمه تماما، فوجوده المادي قائم رغم أنفه، نعم.. لماذا استجاب لرجاء سالم ورضي أن يذهب معه لرؤية الصديق القديم؟ هل لأنه خاطب فيه قيَمَهُ؟ فكيف يكون مجرداً من الرحمة والشفقة ونقاء القلب وهو أحق بهم دونهم جميعا؟ هكذا قال سالم مستفزاً أو إقرارا منه بالحقيقة.. أم أنه يذهب إليه مستعليا بإيمانه متشفيا شامخا بأنفه؟ وماذا لو حاول أن يستتيبه ويرده إلى الحق والخير متجاوزاً عن إساءاته له؟ ولعله الآن يسعى إلى ذلك، وها هو ما زال يرى فيه ذلك الرمز، لذا أرسل يدعوه إليه قبل أن يفارق.. خفق قلبه، وتساءل.. ماذا يدور في قلبه الآن؟

استغرق في تأمل ما بنفسه، وتذكر غدره وخيانته، وطفت الآلام.. ولم يجد في قلبه ميلا لاستتابته وأن تسعه رحمة ربه، وجِلَ وهو يحس كان ضوءاً يكاد يغشي عينيه، ونداء يريد أن ينفذ إلى أذنيه، وقلبه ينطق رغماً عنه، أأنت تملك خزائن رحمة ربك؟!

كان القطار يطرح ما بداخله من البشر.. ساروا زرافات ومثنى ووحدانا.. البعض يفكر في أعماله التي يريد أن ينجزها، وآخرون تشغلهم هموم وأحزان أو أفراح وآمال، وعلى الرغم من ذلك.. كان الكل يمشي على قدميه

امنا، أما في ذلك اليوم.. الكل عار ولا يرى أحد عورة أحد، الكل خائف مرتعب، لا أحد يعرف أحدا ولو كانوا فلذات أكباد.. الكل يريد أن ينتهي ذلك اليوم المشهود ولو أن يطرح في السعير.. تذكر عبد الرحيم يوم أن دار بينهما حديث عن البعث والنشور والملائكة والجنة والنار، صاح الصديق القديم حينذاك متمازحا.. أتصدق بهذا كله؟!

ثم أسرع وهو يرى الإنكار والدهشة على وجهه مرددا.. أنا أمزح.. أنا أمزح..

لم يكن المسار قد تغير، وكان ما زال وجوده بينهم يمثل الضمير.. ما الذي ذكره بهذا الموقف الآن فلم تطوه تلك السنون؟

ظل فترة في حينها يسترجع ذلك الموقف من الصديق القديم قبل أن يفترقا، وتساءل كثيرا.. هل كان ضلاله مستترا، وكانت هذه فلتة لسان كشفت عن خباياه؟

هو كان يؤدي الصلوات معه، ويردد معانٍ كثيرة كان يتداولها مع مجموعة الأصدقاء حينذاك، لكنه كان يعرف أيضا أنه يُفْلِتُ كثيرا من الصلوات خاصة عندما يكون بعيدًا عنه، والآن وهو يوشك على أن يكون في أحضان الموت.. تُرى هل يرى كل ذلك الآن؟

عاد يتأمل مشهد الجموع وهي تتبدد وتتفرق خارج محطة القطار..

نزل الرفيق من السيارة يتبعه عبدالرحيم، ووقفا أمام مبنى صغير من طابقين يحيط به سور حديدي منخفض، وفي المدخل على جانبي درجات سلم قليلة.. استقرت بعد أصص فخارية بها بعض نباتات الزينة، ورأى عبدالرحيم كذلك شجرتين ترتفعان حتى تلامس فروعها بعض نوافذ الطابق العلوي.. من غرفة ملأى بالبراغيث تقع على مقربة من حظيرة بها جاموسة ووليدها الصغير وحمار لا يكف عن النهيق، هناك في قرية صغيرة من قرى الريف المصري إلى شبه قصر في حي راق من أحياء العاصمة، ومن النوم على حصير إلى فرش ناعمة ووسائد لينة مريحة وسجاجيد ومقاعد فاخرة بلاشك.. رحمة الله على شعارات العدل والكفاية، وكل حسب حاجته التي كان يهتف بها في كتاباته عندما جعل من نفسه نيلا لقوافل العبث والضلال ليسلطوا عليه الأضواء.. أشعرته تلك المفارقة التي يراها لأول مرة ماثلة أمامه بالرضا عن النفس، كما كان زهده وإيمانه ينقيان سريرته من الحسد، وهو بطبيعته لم يكن ممن يتطلعون كثيرا إلى ماديات الحياة وبذخ العيش، فلم تكن هدفا كبيرا من أهدافه، وهو نفسه في فقره ويسره الآن إلى حد ما هو هو لم يتغير.. أشعرته تلك المفارقة بالتفوق، وربما يتأكد له وهم الآن حقيقة مع النفس، وأخذ يتمتم بصوت هامس لا يسمعه أحد، «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

وقف رجل أقرب إلى الشباب يستقبلهم، لم يكن عبدالرحيم يعرفه، ولكن سالم سرعان ما قال: عزيز بك.. صهره..

وعندما أشار إلى عبدالرحيم قاطعه عزيز قائلا.. نحن نعرفه من قبل أن نراه.. مرحبا بك.. كانت يده ممدودة، ومد عبدالرحيم يده بذاك الوجه الذي لا يريد أن تتبدل ملامحه العابسة، ظنها عزيز أنها تعكس مشاعر صديق قديم جاء في وقت أليم، وسرعان ما سحب عبدالرحيم يده، وكأنه كان مكْرَها على تلك المصافحة.. تبادل عزيز وسالم كلمات قليلة، والتفت سالم إلى عبد الرحيم وقال.. بعض الأصحاب يرغبون في لقائك.. قالوا نتصل بهم عند مجيئك، كانوا على ثقة من.. قاطعه بحزم قائلا.. لا.. لا أريد أحدا..

جلسوا على المقاعد بفناء الطابق العلوي، وقال عزيز وهو يستشعر لسبب خفي وجلا وضيقا منه في آن واحد.. للأسف فقد النطق أخيرا.. قبل مجيئكم، لكنه لم يفقد الوعي بعد.. هو يعرف الذين حوله ويعي حديثهم، هو الآن نائم.. نائم..

جاءت صبية ناضجة لم تخف عليه ملامحها، وقال سالم.. لينا.. لينا ابنته..

لأول مرة ينبسط وجهه المشدود، وابتسم لها مرحبا، وتبادل معها بضع كلمات همسا، واستراحت إليه فجلست إلى جواره، وأسرع عزيز قائلا.. هيا.. لينا.. اذهبي إلى ماما.. ابقِ معها.. وكأنه يريد أن يُشعر عبدالرحيم بأنه غير مرغوب فيه، بينما قال سالم موجها حديثه إلى لينا.. أرسلي أخاك رمسيس..

تركت الابتسامة طيفها على وجه عبدالرحيم، ثم عاد إلى وجهه ذلك القناع الصخري، ولم يلتفت أو ينظر إلى أي منهما، بدوره بدا كمن يريد أن يثبت لهما أنه فقد الإحساس بوجودهما.. لينا.. هكذا تردد في خاطره.. أين هذا من ست الدار، وست أبيها، وكعب الدار، وأم عوينة، والجلادة؟

أسماء كثيرة يعرفها الصديق القديم، وكثيرا ما كان يرددها على لسانه وفي كتاباته، وبعضها تسمى بها بعض نساء من أسرته.. لتكن أسماؤهن من بقايا عصور السلطة والتخلف والجهل أو عبيد المماليك والإقطاع، فأين تلك الأسماء الرقيقة المحببة.. زينب، خديجة، أسماء، الزهراء، ياسر، خالد، محمد وأحمد؟ لكن لينا هذه.. لينا! خير له لو كان قد سماها «ولاء»، ورمسيس لاشك أنها نزعة فرعونية محنطة.. لماذا لم يختر اسما آخر غير هذا الاسم حتى لا يلتبس اسم ولده بين أصحاب الديانتين هنا؟

قال عزيز فجأة وهو يتطلع إلى الساعة.. موعد الدواء.. يجب أن أوقظه الآن..

همس سالم.. أستاذ عبدالرحيم، حالته فيما يبدو تتدهور، كن رقيقا معه.. لا تنسى أنه كان أقرب إليك منا.. تأخر عزيز، وسمع عبدالرحيم حركة فتح وغلق أبواب.. حدثته نفسه أن هناك معركة داخل الغرفة بين عزيز وأخته.. ترى ماذا يجري بغرفة الصديق القديم؟ انفتح الباب فجأة، وخرج عزيز عابس الوجه، ومن ورائه امرأة برداء البيت عارية الرأس كاشفة الوجه والنحر.. كانت تبدو كدرة منفعلة، ومدت يدها مصافحة، لكن عبد الرحيم تجاهل اليد الممتدة إليه، وردد كلمات مضطربة وهو يبعد نظراته منها جانبا.. ارتبكت واضطربت وجحظت عيناها، ثم أسرعت تغادر المكان..

كان عاقدا العزم على بلوغ نهاية الرحلة وقد خرج إليها، وبذكائه أدرك أن عزيزا، رافضا لهذا اللقاء بوحي من مشاعره الخاصة، وقد صدق حدس عبدالرحيم، لكن عزيزا لم يستطع أن يفرض رأيه على أخته التي صممت على تحقيق رغبة زوجها، وأصرت على أن لا تحرمه من رغبة، تمكنت منه مهما كان الثمن..

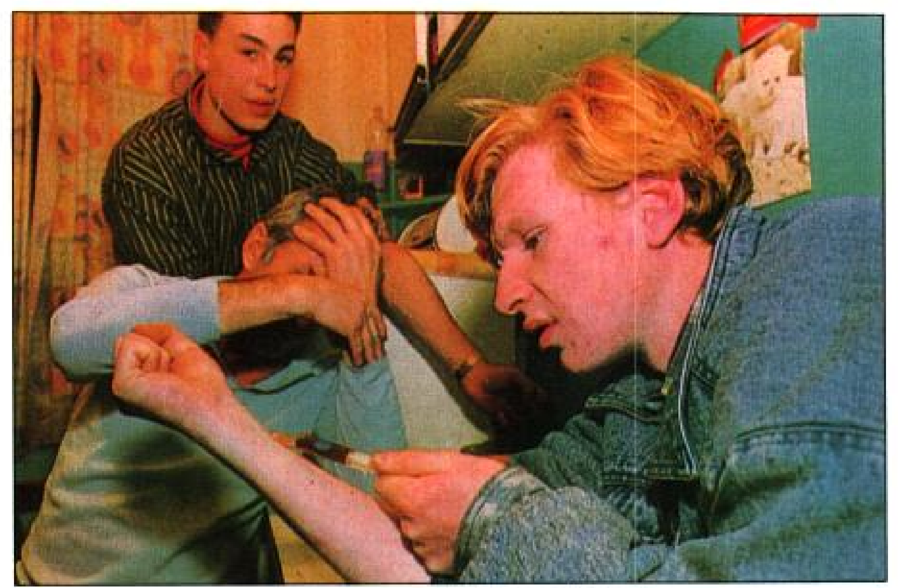
سار عبدالرحيم إلى جوار سالم خلف عزيز الذي تقدمهما، وولجوا الغرفة، لم يكن يحتاج إلى تأكيد مظاهر الترف والبذخ الذي تعكسه فرش الغرفة وكل محتوياتها.. وقف عبدالرحيم يتأمل ذلك الجسد المسجى على سرير ضخم فخم، والتقت العينان في نظرة طويلة، وعزيز وسالم يرقبانهما.. كان عبدالرحيم يدفع بنظراته كأنها سهام مسددة، والآخر قد تصلبت حدقتاه، لكن اهتزازات عينيه كانتا أسيرة نظرات عبدالرحيم.. هل كانت نظرات مرتعبة؟ أم خجلة؟ أم دهشة؟ أم حزينة؟

كان عبد الرحيم بدوره متوترا مضطربا، وبدا أنه غفل عن إلقاء تحية ما، أو حتى لمسة يد حانية، أو كلمة عطف يقتضيها الموقف، وهتف عزيز بعد لحظات في انفعال.. هذا يكفي.. هيا بنا.. صاح المريض معترضا، والتفت عبدالرحيم إليه قائلا.. اخرج..

بهت عزيز، وواجهه عبدالرحيم بنظرة غاضبة آمرة وهو يهتف.. قلت اخرج من هنا.. ■

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة إن شاء الله!!

مجتمع المخدرات.. ومعيشة الـ



■ تزايد نسب مدمني المخدرات في اوروبا وامريكا

بقلم: خالد احمد الشنتوت

انهيار المجتمعات، وتفكك الأسر، وازدياد الجرائم، وانتشار الأمراض وغيرها، مما يدون في سجل الانحراف عن طريق الخير والفضيلة.. تتحمل المخدرات جانبا كبيرا منه، هذه الآفة التي تجتاح العالم ويطال معولها الهدام المجتمع والأسرة والفرد على حد سواء، والتي أصبحت تشكل خطراً جسيما على المجتمعات البشرية جمعاء، مقابل عجز دولي عن مكافحتها والوقوف في وجهها والحد من مفاسدها، ولقد حرم الإسلام هذه المادة المدمرة انطلاقا من قاعدة: تحليل الطيبات وتحريم الخبائث، فقال تعالى في كتابه العزيز: «يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات» (المائدة: ٤)، وقال أيضا: «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» (الأعراف: ١٥٧) ثم نزلت الآيات في القرآن الكريم تباعا توضح هذه الخبائث، وتجعل من أكبرها وأخبثها الخمر التي سماها الرسول ﷺ فقال: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام».

ولهذا فإن أي مادة تسبب الإسكار لها حكم الخمر كما نصت الأحاديث النبوية الكثيرة.. وإن لم تسبب الإسكار وسببت التفتير والخدر فلها حكم مشابه من ناحية التحريم، وفيها التعزير لا الحد. قالت أم سلمة رضي الله عنها: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر»، والبشرية اليوم منحرفة عن منهج الله عز وجل، فالحضارة الغربية - الحضارة المتفوقة والسائدة اليوم - حضارة جاهلية منحرفة، وبسبب هذا الانحراف جاء الضنك والشقاء، ومن هذا الضنك مرض الإيدز وتعاطي المخدرات وغيرهما.

وظاهرة انتشار تعاطي المخدرات من أدلة فشل الحضارة المعاصرة في ملائمة الإنسان.

حجم المشكلة في العالم المعاصر

أشارت إحصائيات نشرتها هيئة الأمم المتحدة إلى أن هناك ما يزيد على عشرين مليون مدمن مخدرات في العالم، وقد يصل الرقم إلى خمسين مليون، ثلاثون مليون منهم يدخنون الحشيش (الماريجوانا)، وثمانية عشر مليونا يتعاطون الكوكايين، و(١,٧) مليون يتعاطون الأفيون، ويتعاطى الباقون مخدرات أخرى، وقد أصبح المجتمع الأوروبي بكامله والأمريكي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية تنوء من ثقل المخدرات، وأصبح تعاطي المخدرات مشكلة قومية تهدد الحضارة الغربية بالاضمحلال والزوال.

ويتزايد انتشار استهلاك المخدرات في أوروبا باضطراد، حيث يجد الفرد جميع أنواع المواد المخدرة المعروفة دوليا، وفي هولندا وحدها يوجد (٢٠٠٠ - ٣٠٠٠) طفل مدمن على

للداعيات فقط

هنا نجد الراحة!!

كثرت شكوى النساء في هذا الزمان من كثرة السهو في الصلاة، ولاشك أن هذا فيه مدعاة قلق للداعية، وهي التي تعلم حديث الرسول ﷺ: «ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها»، فيشتد المها أكثر وهي ترى نفسها قد صلّت الظهر فلا تدرك كم صلت! وترفع كفيها لتكبيرة الإحرام في صلاة العصر فلا تعي نفسها إلا وهي في التشهد الأخير دون أن تكون قد استشعرت ما بين ذلك.

يشتد المها لهذا، فهي لا تجد الراحة التي كان يجدها الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام في صلاته.. يشتد المها حين تقرأ أن عبدالله بن الزبير كان يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه إلا جذم حائط، وكان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في صلاته في بيته: «تحدثوا فلست أسمع حديثكم» أما عروة ابن الزبير فقد كان ينسى ما حوله حين يدخل في صلاته ولا يشعر بما به من الام وجروح!!.

كيف استطاعوا أن يصلوا لتلك المرتبة وقصرنا عن ذلك؟ الجواب نجده في قول الراشدي الثالث عثمان بن عفان: «لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز وجل».

أي والله.. شغلتنا هذه الدنيا.. بما فيها من فتن متعددة وماديات مختلفة ناشغلتنا عما هو اهم.. الأنس في الصلاة والاستغراق بها حتى ننشغل بالتالي عن تلك الماديات، ونقبل على العمل لآخرتنا ونجعلها هي همنا.

تعالي نقبل على صلاتنا عزيزتي بقلب لا ينشغل بغير حب الإله ونيل مرضاته نجد الدواء الكافي لعله السهو والسرحان في الصلاة.■

سعاد الولايتي

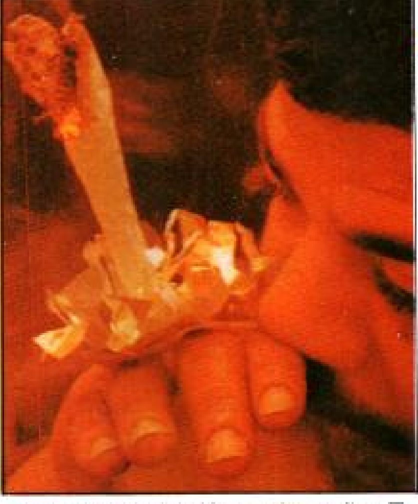
ـضنك في الغرب

المخدرات، وفي كندا (٦٤٪) من الطلاب الكبار يتعاطون الحشيش في تورنتو والمدن القريبة منها، و(٦٣٪) من غير الطلاب.

وفي الاتحاد السوفيتي يوجد (٤٠) مليون سكير، ويصرف ثلث الدخل للمشروبات الكحولية.

وفي فرنسا كان عدد المدمنين على الهيروين (وهو أخطر انواع المخدرات) عام (١٩٦٦م) عشرين الف شخص مدمن، ثم تقفز في عام ١٩٧٦م إلى مائة الف مدمن، وهكذا نرى تحت ضغط المخدرات تتهاوى إنجازات الثورة الطلابية في فرنسا عام ١٩٦٨م، فجامعة فينسين الباريسية تكاد تغلق أبوابها لما يحدث فيها من جرائم عنف وتعاطي مخدرات واغتصاب واحتجاز بعض الأساتذة، وقد استهلكت معظم طاقة الجامعة في فضائح العقاقير والعنف الإجرامي والجرائم العنصرية، فمواد الهيروين والكوكايين والإمفيتامين تباع على المكشوف في مدرج الجامعة خلال حفلات (الروك اند رول).

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر أسواق العالم إغراء لتجار المخدرات، وأحد أسباب تعاظم المشكلة فيها النظام الراسمالي والليبرالي الحر، وما زال عدد المدمنين يزيد يوما بعد يوم في الولايات المتحدة الأمريكية،



■ حوالي ٣٠ مليون يدخنون الحشيش في العالم

وتشير الدراسات إلى وجود ما لا يقل عن ١٦ مليون شخص في الولايات المتحدة يدمنون على المخدرات بشكل يومي، أما الذين جربوا المخدرات فالعدد يصل إلى ٤٠ مليون شخص، وينفق الفرد الأمريكي ١٠٠ دولار سنويا ثمنا للمخدرات، كما يوجد ٢٥ الف محل يتاجر بالمخدرات، يضاف إليها عشرات المراكز الأخرى، وقد لوحظ أن أكثر المخدرات استعمالا هي (الماريجوانا).

يقول (جون إدي) صاحب كتاب (المعلم في مواجهة المخدرات): في عام ١٩٦٩م زادت نسبة المتعاطين من الشباب اقل من ٢١ سنة بنسبة ٤٪ وصاروا يمثلون ٧،١٪ من الأمريكيين المدمنين البالغ عددهم ٦٨،٠٠٠، وبحلول عام ١٩٧٠م ارتفعت النسبة إلى ٢١٪ بدلا من ٧،١٪، وهذا يمثل المدمنين المعروفين، وهناك آراء تقول أن الرقم الحقيقي يمثل ٣ ـ ٨ أضعاف هذا الرقم.

لقد فشل المجتمع الدولي فشلا ذريعا في التصدي لمشكلة المخدرات، فمنذ مؤتمر شنغهاي ١٩٠٩م والعالم يحارب المخدرات، ويعقد المؤتمرات ويسن القوانين لذلك، ولكن بقدر ما يبذله المجتمع الدولي من جهود لمحاربة المخدرات بقدر ما تنتشر هذه المخدرات ويعود فشل المجتمع الدولي إلى الأسباب التالية:

١ ـ المجتمع الدولي يحارب المخدرات ويبيح الخمر وهي أم الخبائث.

٢ ـ تجاهل المجتمع الدولي دور التربية وأثرها في غرس القيم السامية وتحقيق السلوك السوي.

٣ ـ بعض الدول تحارب المخدرات في داخلها ولكنها تسعى لتصديرها إلى الدول الأخرى.

هذه الآفة العالمية تستطيع القضاء على كل ما بناه الإنسان منذ أجيال، وخطرها لا يدمر ولا يحرق كما هو الحال الآن في الحروب بين الدول، وإنما خطرها في تلويث دم الإنسان، وإحداث الخلل في تكوينه وشخصيته وعقله.

ولاشك أن للأسرة والمجتمع والمدرسة وكافة المؤسسات التربوية الدور الأكبر في مواجهة هذه الظاهرة والقضاء عليها باعتمادها على التوعية التربوية والصحية النابعة من المبادئ الدينية السامية التي تنمي في الفرد بنيانه الخلقي، الذي يحصنه من الوقوع ضحية هذه الآفة وهذا يشكل الوقاية الحقيقية من خطر المخدرات.■

نعمة الإسلام

الحمد لله تعالى على ما انعم به علينا من نعم كثيرة.. كثيرة.. «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها». أجل والله، ومن ذا الذي يستطيع أن يحصيها؟؟ نعدد ماذا ونحصي ماذا؟! نعم كثيرة.. كثيرة.. والواحدة منا منذ أن تستيقظ من نومها إلى أن تأوي إلى فراشها في المساء وهي تستشعر هذه النعم ولطف الباري بها.

أولها نعمة الإيمان والهداية للإسلام، يالها من نعمة اكرمنا بها المولى عز وجل، كم استشعرت هذه النعمة اثناء إقامتي في ديار الغرب، كان كل منظر وكل موقف يجعلني أحمد الله عز وجل أن جعلني من المسلمين.

اذكر انني في ذات مساء كنت أسير في الشارع، وكانت أيامها إجازة الأعياد بالنسبة لهم، فشاهدت رجلا كهلا في ثياب انيقة وهيئة تدل على مكانته الاجتماعية المرموقة، شاهدته وقد استلقى على أحد المقاعد على قارعة الطريق مخمورا، لا يعي ما يجري حوله، وقد فاحت منه رائحة نتنة بحكم ما خرج من جسده من فضلات، وكان المارة يرمونه بنظرات احتقار وازدراء ثم يكملون سيرهم غير عابئين به.

كما استشعرت وقتها نعمة الإيمان التي نرفل بها، لقد أكرمنا الله تعالى بنعمة العقل التي ارتفع بها الإنسان عن منزلة الحيوان، لكن البعض يأبى إلى أن ينزل بنفسه إلى مستوى البهائم فيتصرف بلا عقل كما فعل ذلك الغريب!! يُغرق نفسه بالشهوات والموبقات حتى يقضى على البقية الباقية من العقل والكرامة!!



إن نعمة الهداية للإيمان نعمة ما بعدها نعمة فهل ادينا للمنعم حق شكره؟

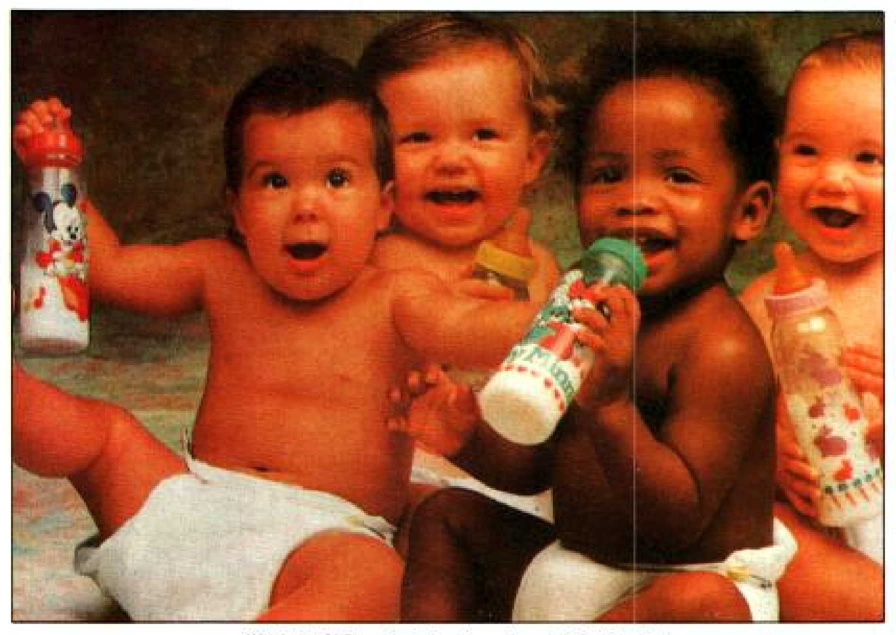
وكيف يكون شكر المخلوق للخالق؟ اليس بالتقرب له بالنوافل والعبادات ما امكن؟

اليس بطاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى عنه؟

نسأل الله تعالى أن يعيننا على شكره ما امكن..■

أم المثنى

أهمية الرضاعة الطبيعية



■ الرضاعة الطبيعية .. خير غذاء لصحة افضل لطفلك..

بقلم : حياة الجاسم

على كل أم أن تدرك أهمية الرضاعة الطبيعية لطفلها الوليد، وفائدة ذلك التي تنعكس عليه صحيًا ونفسيا،وهذه الفائدة لا يكتسبها الطفل وحده بل تعم فوائدها على الأم أيضا، ورغم كل تلك المزايا التي تحملها الرضاعة الطبيعية للأم أو للطفل فإننا نجد الكثير من الأمهات مع الأسف الشديد لايحرصون على ممارستها مع المولود ومن تفعل ذلك فإنها تمارسها لفترة قصيرة جدا قد لا تتعدى فترة النفاس!!

خلال السنوات العشر الماضية أدرك الأطباء الغربيون أهمية الرضاعة الطبيعية للمولود وراحوا يحثون الأمهات على ممارستها وتثقيفهن بهذا الخصوص فانشئت نواد خاصة في كثير من مدن أوروبا وأمريكا الهدفُ منها إقناع الأمهات بأهمية الرضاعة الطبيعية، وفيما يزداد الإقبال عليها في الغرب بسبب التوعية الصحية العالية نجد الإقبال عليها بات يتضاءل مع الأسف الشديد في بلادنا ولذلك أسبابه ولاشك، وأهم الأسباب فقدان التوعية الصحية السليمة والتشجيع الذي يدفع الأم لممارستها، فاغلب الأمهات تفتقر إلى مثل هذا التشجيع في بلادنا سواء في محيطها العائلي أو في المراكز الصحية ولعل الإرشادات التالية فيها بعض الفائدة للأم المرضع:

١ ـ عملية الرضاعة هي عملية نفسية بالدرجة الأولى، لذا من واجب كل أم أن تقتنع اقتناعًا راسخا بأن الحليب المخزون في صدرها يفي بحاجة وليدها، وأن هذا الأمر يتم بقدرة الله تعالى منذ أن خلق الله البشر وبالتالي فلا داعي للقلق إذا ما وجدت طفلها يبكي وعليها الا تستمع لإرشادات المثبطين حولها والذين يشيرون عليها باستبدال الرضاعة الطبيعية بالرضاعة الصناعية.

٢ ـ عملية الرضاعة بحاجة إلى صبر كبير من الأم وتضحية خصوصا في الأيام الأولى وقد تجد فيها مشقة كبيرة، لكن عليها أن تستشعر الأجر من الله تعالى على ما تبذله ، وأن هذا الحليب هو حق من حقوق طفلها عليها وبالتالي لايجب عليها حرمانه منه دون مبرر.

٣ ـ على الأم أن تقوم بممارسة الرضاعة الطبيعية منذ اللحظات الأولى للولادة على فترات زمنية قصيرة متقطعة، وعليها كذلك أن تتجنب إعطاء الطفل الحليب الصناعي بحجة أنه لا يوجد في صدرها حليب في الأيام الأولى فإن مادة الكولستروم الصفراء، ذات قيمة غذائية كبيرة للطفل وهي تشكل واقيًا له ضد الأمراض المختلفة، فقد ثبت علميا أن الطفل الذي يرضع من أمه أقل عرضة للأمراض مثل غيره من الأطفال.

٤ ـ بعض الأطفال يكتفي بما يناله من صدر أمه سواء في الأيام الثلاثة الأولى التي يحصل فيها على المادة الصفراء، أو بعد ذلك حين يبدأ إدرار الحليب، لكن البعض الآخر من الأطفال يصاب بعطش أثناء الرضاعة وبالتالي فإن الأم بحاجة إلى الاستعانة بزجاجات الماء لتقديمها له أثناء عملية الرضاعة أو بعدها.

٥ ـ على الأم أن تكثر من شرب السوائل والحليب والماء منذ اللحظات الأولى للولادة وإلا فإن حليبها سيتعرض للجفاف وعليها الا تستمع لبعض النصائح الجاهلة التي تشير عليها بالإقلال من شرب السوائل خلال فترة النفاس.

٦ ـ إن كمية الحليب في الأيام الأولى تكون قليلة لكنها تفي بحاجة الطفل ثم تزداد هذه الكمية تدريجيا مع نهاية الشهر الأول من عمر الطفل، وكلما زادت الرضعات ازدادت كمية الحليب المفرزة.

٧ ـ على الأم أن تمتنع عن تقديم الحليب الصناعي لطفلها بحجة أن حليب صدرها لا يكفي، فإن الطفل متى اعتاد على الرضاعة الصناعية سينفر من ثدي أمه بعد ذلك.

٨ ـ إن وسيلة تنظيم الرضعات للطفل قد باتت وسيلة قديمة وصار الأطباء ينصحون الأم باتباع طريقة الطلب الذاتي وهي أن تقوم بإرضاع وليدها متى احتاج إلى ذلك، وعليها أن تدرك أن الطفل في أيامه الأولى يحتاج للرضاعة كل ساعة أو كل ساعتين، ثم بعد مرور الشهر الأول يتعدل وضعه إلى الحاجة للرضاعة كل ٣ أو ٤ ساعات.

٩ ـ لا يحتاج الطفل الذي يرضع رضاعة طبيعية إلى إخراج الهواء من معدته دائما، وغالبا ما يتم الأمر تلقائيا حين تنتهي الأم من إرضاعه وإجلاسه في حضنها.

١٠ ـ الحالة النفسية للأم مرتبطة بكمية الحليب المدراة لذلك على الأم أن تبتعد عن الضغوطات النفسية وأن تخلد إلى الراحة ما أمكنها ذلك.

١١ ـ تصاب الأم المرضع بحالة من الكآبة يعرفها الأطباء جيدا خلال فترة النفاس، ولذلك ينصحون الأم بالخروج للنزهة يوميًا واستنشاق الهواء الطلق.

ارجو أن تجد الأم المرضعة الفائدة المرجوة في الإرشادات السابقة، وأن تحرص على الرضاعة الطبيعية ما أمكنها ذلك.■

من أوراق اختصاصية اجتماعية

عندما تُضيِّع الأم الأمانة

بقلم : نادية البراك

الأخــــوات : «ف» و «ص» و «ن» ظاهرة ملحوظة في المدرسة، الأولى «ف» في الصف الرابع المتوسط تعاني من تهته في الكلام مع رسوب متكرر، الثانية «ص» في الصف الثالث المتوسط تعاني من خوف شديد أثناء إجابتها على أسئلة المدرسات أثناء الحصة بالإضافة إلى رسوب متكرر حيث أنها تبلغ السابعة عشرة من العمر، الصغرى «ن» تعاني هي الأخرى من رسوب متكرر وتبلغ الخامسة عشرة رغم أنها في الصف الثاني المتوسط.

تبين لي بعد دراسة ملف كل واحدة منهن ان الأم غير متعاونة على الإطلاق، وأن زياراتها للمدرسة نادرة جدًا إن لم تكن شبه معدومة! تفاقمت مشكلة الأخوات الثلاث حين بدأن جميعًا خط الانحراف الخلقي خارج المدرسة.

كان لابد من لقاء عاجل مع الأم فجلساتي المتكررة مع الطالبات لم تأت بنتيجة، عند كل اتصال هاتفي كانت الخادمة تخبرني أنها غير موجودة، وظللت على مدى أسابيع متواصلة احاول الاتصال بها دون جدوى، حتى أنني كررت المحاولة أثناء تواجدي في البيت مساءً لكن بلا فائدة، حتى أنني ذات مرة اتصلت بها في الساعة الثانية عشرة مساءً وكانت الإجابة المعهودة «غير موجودة»!! عجبًا... متى تتواجد هذه المرأة في بيتها؟!

بعد نفاد صبري قررت الاتصال بها في ساعة مبكرة.. السابعة صباحا، ردت علي الخادمة:

- سيدتي نائمة.

● أيقظيها.. أريدها في أمر هام وعاجل.

- ولكن...

● سأنتظر على الهاتف.. لا تتأخري، وبقيت أنتظر أكثر من ربع ساعة، وأخيرا سمعت صوتا نائما:

- الو.

● السلام عليكم.

- أهلا..

● أنا «نادية» الأخصائية الاجتماعية في مدرسة (...).

- خير..

● أردت لقاءك بخصوص أمر هام يتعلق ببناتك الثلاث.

- ألهذا أيقظتني من نومي؟ أهذا هو الأمر الهام؟

● إنه فعلا هام يا سيدتي وأنا أود رؤيتك في أقرب فرصة.. اليوم إن أمكن.. ردت بعد صمت:

- أوه.. كلا ليس اليوم.. أنا مشغولة.

● غدًا إذًا.

- ولا غداً.

● بحنق سألتها: متى إذًا؟

- الأسبوع القادم ربما.. أنا مشغولة جداً!.

مر أسبوع بكامله ولم تحضر الأم كما وعدت، ومر أسبوع ثان وثالث بعثت لها برسالة مع إحدى بناتها أطلب حضورها، لكنها أيضا لم تحضر، شعرت بحنق شديد على هذه الأم غير المبالية، وأثناء حديثي مع الابنة الصغرى «ن» سألتها:

● لقد طلبت حضور والدتك للمدرسة أكثر من مرة، لكنها قالت إنها مشغولة جدا.. ترى ما هي وظيفتها؟

نكست رأسها إلى الأرض خجلا وقالت:

- أمي ليست موظفة.

● غير موظفة؟ غريب.. لقد اتصلت بها مرارًا صباحًا ومساءً، لكنني في كل مرة لا أجدها.

هزت رأسها بخجل:

- نعم.. هي كثيرة الخروج من المنزل.. إنها لا تعود إلى البيت قبل الثانية عشرة مساءً.

● رمقتها دهشة وقلت: أحقًا ما تقولين؟

- صدقيني.

● وأين تذهب إذًا؟

- زيارات لا تنتهي لصديقاتها وقريباتها.. وإننا تعودنا أن لا نراها في البيت، لأنها لا تعود إلا بعد أن نكون قد استغرقنا في النوم، ونخرج صباحا للمدرسة وهي لا تزال نائمة.

● عجيب!!

- لو كانت أمي تهتم بنا لما تكرر رسوبنا أنا وإخوتي بهذا الشكل، لقد اشتكينا لها مراراً، لكن دون فائدة.. إنها أم انانية تهتم بنفسها ويمتعها فقط!! أتظنين أن حديثك معها سيغير من الأمر شيئا.. أبدا.. إنها لا تهتم بنا على الإطلاق!!

أثار حديث «ن» في نفسي دهشة شديدة وسخطا أشد على هذه الأم التي لم تدرك أهمية رسالتها ووظيفتها في حياة بناتها، وعَزَمْتُ على ملاقاتها مهما كلفني الأمر.

توجهت لمنزلها في الثامنة صباحا وذلك كي أضمن وجودها، وكما توقعت فقد أخبرتني الخادمة أنها نائمة فأصررت على لقائها وجلست أنتظر، بعد انتظار دام أكثر من نصف ساعة دخلت امرأة في الخمسين من العمر تقريبا.. آثار النوم والإرهاق بادية على محياها بصورة واضحة.

● مددت يدي لها مصافحة: أنا «نادية» الأخصائية الاجتماعية في...

- قاطعتني بجفاء: أهلا..

● وعدتيني بالحضور للمدرسة ولم تف بوعدك.

- كنت مشغولة جدا.. خير.. ماذا تريدين؟

● الأمر يتعلق ببناتك فـ...و...و.... .

- قاطعتني من جديد: أعرف.. درجاتهن المدرسية منخفضة ورسوبهن متكرر.. ما الجديد في الأمر؟

● قلت مستاءة: يبدو أن مسألة تفوقهن في المدرسة لا يهمك كثيرا.

- والله إن نجحن فلأنفسهن وإن رسبن فهن السبب في ذلك بإهمالهن لدروسهن.. ما شأني أنا بالأمر؟ هل احمل لهن العصا وكل واحدة فيهن أطول وأعرض مني.

● قلت بلطف: يا سـيـدتي .. إن بناتك بحاجة لاهتمامك وإرشادك، إنهن الآن في سن حرجة.. و.... وقد بدأن منذ فترة بالانحراف خارج المدرسة ونحن نود مساعدتك لنا و..

- ماذا تقصدين بالانحراف؟ هل لأنهن صرن يتحدثن مع بعض الشباب، هذا أمر طبيعي.. شباب طائش.. كل البنات هكذا.. عندما يتزوجن سيعقلن.

● أذهلني حديث الأم المستهترة فصحت بها: ألا تخافين على بناتك؟ ألا تهمك سمعتهن؟ لقد اشتكين لي من إهمالك لهن والذي سبب انحرافهن.

- رمقتني ببرود: أجئتي لبيتي لاتهامي - بأي حق تحاسبينني؟

● قلت بحرارة: يهمني جدا حال بناتك، لو منحتيهن شيئا من اهتمامك لتحسن حالهن كثيرا.. لو انك اقللت من خروجك الكثير من البيت و....

- قاطعتني صائحة: يا سلام .. لم يبق سوى أن أتلقى الأوامر منك متى أخرج ومتى أبقى في بيتي.

● لم أقصد هذا .. أنا...

- نهضت واقفة: أرجوك.. لا تأخذي من وقتي أكثر.. لدي موعد هام!!

خرجتُ من بيتها وأنا متضايقة جدا، وظللت طوال اليوم مهمومة أفكر بحال الأم وحال بناتها المظلومات معها، كم قابلت من خلال وظيفتي بصور متكررة من أمثال هذه الأم الجاهلة وغير المبالية..

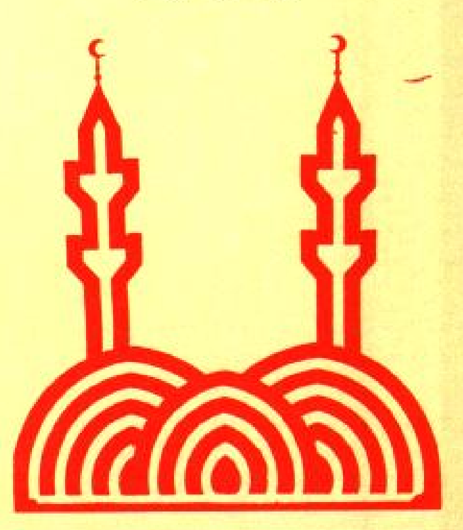
أم ضيعت الأمانة التي اؤتمنت عليها.. لم تبال بمسئولياتها تجاه أطفالها، وكان همها اللهث وراء متعتها.. لم تتحسن حال الأخوات الثلاث، بل على العكس ازدادت سوءًا وازداد انحرافهن ولم تفلح جميع جهودي معهن، والسبب كما رأينا جميعا أُم ضَيعت الأمانة!!.■



الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



أصناف صيام التطوع

السؤال : ما هي أنواع صوم التطوع على مدار السنة ؟

الجواب : أنواع صوم التطوع عديدة نذكرها فيما يلي:

١ ـ صوم ستة أيام من شوال: لقول النبي ﷺ : «من صا رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر».

٢ ـ الصوم في الأشهر الحرم: وهي ذو القعدة وذو الحج والمحرم ورجب.

٣ ـ صوم يوم عرفة: وهو اليوم التاسع من ذي الحج، وصوم لغير الواقفين بعرفة من الحجاج، لما ورد عن النبي ﷺ : «صو يوم عرفة يكفر سنتين: ماضية ومستقبلة» (أخرجه أحمد والنسائ وغيرهما)، وفي حديث آخر قال ﷺ : «من صام يوم عرفه غُفر ل سنتين متتابعتين» أخرجه الطبراني في الكبير.

٤ ـ صوم عشرة أيام من ذي الحجة : لغير الحاج لما ورد عن النبي ﷺ : «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام: يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجها في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفس وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء» أخرجه البخاري وأحم والترمذي.

٥ ـ صوم شهر المحرم: لقول النبي ﷺ : «أفضل الصيام بع شهر رمضان شهر الله المحرم» أخرجه مسلم وأحمد وغيرهما.

٦ ـ صوم تاسوعاء وعاشوراء: لما ورد من قول النبي ﷺ «صوم عاشوراء يكفر سنة ماضية»، وقوله عليه الصلاة والسلا «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يومًا أو بعد يومًا» أخرجه أحمد والبيهقي، وقال ﷺ : «لئن بقيت إلى قاب لأصومن اليوم التاسع».

٧ ـ صوم يومي الإثنين والخميس لحديث عائشة رضي الله عنه قالت: «كان النبي ﷺ يتحرى صيام الإثنين والخميس» أخرج أحمد والترمذي وغيرهما.

٨ ـ صوم ثلاثة أيام من كل شهر: لقول النبي ﷺ : «صيا ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره»، أخرجه أحمد والبزا وغيرهما والأفضل أن يصوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لفعل النبي ﷺ ذلك.

٩ ـ صوم شعبان : فيستحب صومه كله أو أغلبه لما روت أ سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ «أن النبي ﷺ لم يكن يصو من السنة شهرًا تاما إلا شعبان، يَصِلُهُ برمضان»، أخرجه أبو داود والنسائي.

١٠ ـ صوم يوم وإفطار آخر: وهو صيام داود عليه السلام، ل ورد أن النبي ﷺ قال: «أفضل الصيام صيام داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما»، أخرجه البخاري والنسائي.

أما صوم رجب والنصف من شعبان فلم يرد فيه حديث صحيح.

التداوي بالكي

السؤال : هل يجوز التداوي بالكي كما كان مستعملا بشكل واسع في القدم، بما فيه من تعذيب للمريض ؟

الجـــواب : إن الكي إذا كان علاجاً ودعت الحاجة أو الضرورة إليه برأي خبير فلا بأس به، وهو مستعمل حتى اليوم في المستشفيات بواسطة الآلات الحديثة في حالات مخصوصة، لكن إذا لم تدع الحاجة إليه أو كان الشخص غير عالم بالطب ويتخذ ذلك مهنة، فهذا حرام لأنه تعذيب بالنار، ولا يعذب بالنار إلا خالق النار، وهو الله تبارك وتعالى.

وقد اتفق الفقهاء على قضية في هذا الخصوص وهو كي أو وسم وجه الآدمي فهذا حرام بالإجماع لأنه إهانة وتعذيب وهذا للأسف كان موجوداً بين بعض القبائل في غير بلادنا وربما الآن انقطع والحمد لله، بل إن الفقهاء حرموا والبعض كره وسم الحيوان، لقول النبي ﷺ : «أما بلغكم أني لعنت من وسم البهيمة في وجهها» (رواه مسلم والترمذي - عون المعبود ٢٣٢/٧).

وننبه التجار أصحاب الأغنام من الوقوع في هذا المحذور.

زكاة العســـل

السؤال : شخص يقول أن لديه مناحل عسل تنتج حوالي ٤٠٠ كيلو جرام في السنة، فهل عليه زكاة هذا العسل ؟

الجواب : اختلف العلماء في العسل هل عليه زكاة أم لا؟ فمنهم من قال انه لا زكاة عليه ومنهم من قال أن عليه زكاة.

والراجح الذي نميل إليه هو وجوب الزكاة في العسل، والسبب أن العسل مال وقد يكون مورداً تجارياً كبيراً فحكمه حكم المال في هذه الحال.

كما أن أدلة وجوب الزكاة جاءت عامة لم تستثن العسل من الزكاة، كقوله تعالى : «خذ من أموالهم صدقة» أي خذ من كل أموالهم زكاة، كما أنه وردت بعض الآثار والأحاديث التي تؤيد أن في العسل زكاة، وهذه الأحاديث وإن لم تكن قوية في أسانيدها إلا أن كثرتها يؤيد بعضها بعضا ويقوي بعضها البعض الآخر.

وأما مقدار الواجب، فقد اتفق من قال بوجوب الزكاة في العسل بأن الواجب هو العشر وهذا العشر إنما يكون من صافي إيراد العسل يعني بعد خصم كل النفقات والتكاليف، وأما مقدار النصاب فيقدر بستمائة وثلاثة وخمسون كيلو جراما (٦٥٣ كجم).

وعلى هذا من ملك هذا المقدار يُخرج الزكاة وهي العشر، ومن ملك أقل ليس عليه زكاة، فالسائل بناء على ذلك، لا زكاة عليه في العسل عنده لأنه لم يبلغ نصابا.

ألفاظ التعزيـــة

السؤال : اعتاد الناس حينما يعزون شخصا في قريب له يقولون: «أحسن الله عزاكم» أو «عظم الله أجركم» فهل هذه الصيغ مشروعة أو هناك صيغا أخرى وردت عن النبي ﷺ؟ وهل تجوز تعزية المسلم في قريبه الكافر؟ وما هي الصيغة التي يقولها إذا كانت التعزية جائزة ؟

الجـــواب : لا يشترط في التعزية صيغة معينة، بل يجوز بكل صيغة تؤدي إلى المعنى وهو مواساة أهل المتوفى، والصيغة الواردة في السؤال مشروعة ولها أصل فقد روى أن الإمام أحمد - رحمه الله - قال: يروى أن النبي ﷺ عزى رجلاً فقال: «رحمك الله وآجرك» وكان الإمام أحمد إذا عزى شخصا قال: «أعظم الله أجركم وأحسن عزاكم».

وأما تعزية المسلم بالكافر فجائزة عند جمهور الفقهاء عدا المالكية، وعند التعزية يقول: «أعظم الله أجركم وأحسن عزاءك» فيوجه الكلام إلى المُعَزَّى.

مسح الأذنين في الوضوء

السؤال : أحد الإخوة يسأل عن مسح الأذنين في الوضوء، هل تمسح الأذنين بماء جديد أم بالماء الذي يمسح به الرأس ؟

الجـــواب : الأذنان هما جزء من الرأس هذا ما قال به جمهور الفقهاء، ولو مسح أذنه بما تبقى من ماء بعد مسح رأسه فهذا يكفي، لكن قال المالكية والشافعية أنه يسن مسح الأذنين بماء جديد غير ماء مسح الرأس، لما ورد عن عبد الله ابن زيد أنه رأى النبي ﷺ يتوضأ فأخذ لأذنيه ماء خلاف الماء الذي أخذه لرأسه» (إسناده صحيح، سنن البيهقي ٦٥/١ عن الدين الخالص ١/ ٢٦٥).

نسيان الحلق أو التقصير في الحج

السؤال : ما حكم من أدى مناسك الحج كلها بشكل صحيح، لكنه نسي أن يحلق رأسه أو يقصره، فقيل له لابد أن تذبح شاة، وقال له آخرون: إن حجك باطل، فما هو الحكم الشرعي في هذا الموضوع ؟

الجـــواب : الحلق أو التقصير واجب من واجبات الحج فمن تركه يلزمه دم، وذهب الشافعية إلى أنه ركن، فيفسد الحج إن تركه الحاج ولا يجبر بدم، والذي تؤيده الأدلة هو قول جمهور الفقهاء إن الحلق والتقصير واجباً وليس ركنا.





إعداد:
سعيد الأصبحي

من أسرار «لا إله إلا الله»

١ - أن جميع حروفها جوفاء إشارة إلى الإتيان من الجوف وهو القلب.

٢ - ليس من حروفها حرف معجم (منقوط) إشارة إلى التجرد عن كل معبود سواه.

٣ - وهو اثنا عشر حرفا.. على عدد شهور السنة منها أربعة حرم كما أن الأشهر الحرم أربعة، فمن قالها كفّرت عنه ذنوب السنة كلها.

٤ - لا إله إلا الله محمد رسول الله.. أربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، فكل حرف يكفر ذنوب ساعة.

٥ - عدد كلمات «لا إله إلا الله محمد رسول الله»: سبع كلمات وأبواب جهنم سبعة.. فكل منها تسد بابا من أبواب جهنم.■

تغريد العبد الله - الرياض - السعودية

بين زنديق وشارب خمر

يروى أن رجلين أُتيَ بهما إلى بعض الولاة، وقد ثبت على أحدهما الزندقة، وعلى الآخر شرب الخمر، فسلم الوالي الرجلين إلى بعض أصحابه، وقال له اضرب عنق هذا، وأومأ إلى الزنديق، وحد هذا، وأومأ إلى شارب الخمر، وقال: خذهما.

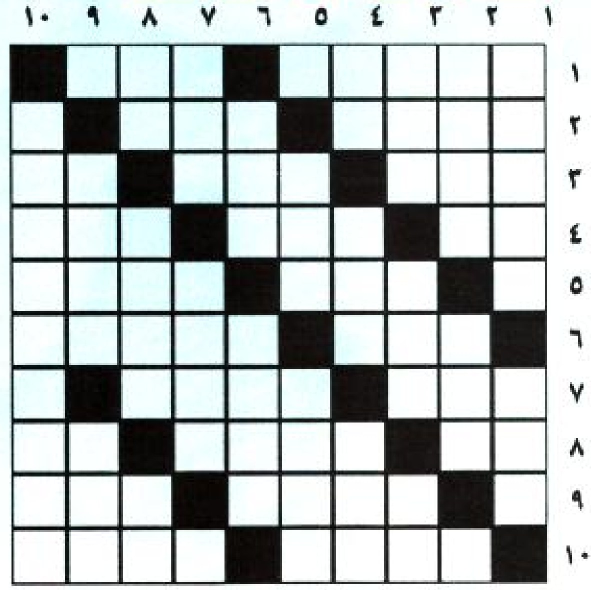
فلما ذهب بهما ليخرجا، قال شارب الخمر: أيها الأمير سلمني إلى غير هذا ليحدني، فلست آمن أن يغلط فيضرب عنقي، ويحد صاحبي، والغلط في هذا لا يتلافى.

فضحك منه الأمير، وخلى سبيله، وضرب رقبة الزنديق.■

(المرجع: نشوار المحاضرة للتنوخي ٨٠/ ١١٥م).

خالد سالم بالحرز - السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ - داعية إسلامي يتحدى دعاة التنصير - زوجة أبي لهب.
٢ - في الأرحام - ضعيف (معكوسة).
٣ - مقاس في الأقمشة بالإنجليزية - يفطر عليه الصائم (معكوسة) - للاستفهام.
٤ - متشابهان - في البحر (معكوسة) - بان (معكوسة).
٥ - استمر (معكوسة) - أنجبت من غير زوج (معكوسة).
٦ - حروف متشابهة - إهدود (مبعثرة).
٧ - من المشروبات الساخنة - أولاد.
٨ - أمش (معكوسة) - وجدوه في الماء ميتا - أحد الوالدين.
٩ - من القارات الست - ثلثي رسالة.
١٠ - يقال للغلام الأجرد والجميل - يعظم.

راسيا:

١ - اسم أنثى - تناول الماء. ٢ - يهرول - خلق.
٣ - في الجيش (معكوسة) يبيت فيها الحجاج - أحد الوالدين.
٤ - تقال عند الألم - مدينة فرنسية - في اليد.
٥ - من أمراض العين - بُوسّطة. ٦ - حديث خافت - عكس أخره.
٧ - ضل (معكوسة) من أسماء الله (معكوسة).
٨ - من صوت القطة - من أبواب الجنة - ضد الحرية.
٩ - عملة عربية (معكوسة) - حيوان مفترس.
١٠ - حركة تتبنى الجهاد في فلسطين.

هالة حمدي - السعودية

القاضي والمتهم

جيء بأعرابي إلى أحد القضاة لمحاكمته على جريمة اتهم بارتكابها، فلما دخل على الوالي في مجلسه أخرج كتابا ضمنه قصته وقدمه له وهو يقول: «هاؤم اقرءوا كتابيه»، فقال له الوالي: إنما يقال هذا يوم القيامة، فقال الأعرابي: هذا والله شر من يوم القيامة، ففي يوم القيامة يُؤتى بحسناتي وسيئاتي، وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي.

أشرف عبد القادر طمان - العزيزة - المنزلة - دقهلية - مصر

قطـــوف

قول حكيم

يقـــول أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ (انصف أذنيك من فيك.. فقد خلق الله لك أذنين وفـمًا واحـدًا، وذلك حـتى تسـمـع أكـثـر مما تتكلم....).

القلـم

قـال أبو حـفص الأندلسي : «ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة ويلفظ نورا» وقد يكون قلم الكاتب أمضى من سيف المحارب، القلم سهم ينفذ في المقـاتل وشـفـرة تطيح بهـا المفاصل»..

اللسان مفتاح الأسرار

قـال عـمـر بن عـبـد العـزيز : (القلوب أوعـية الأسـرار، والشـفـاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرئ مفتاح سره).

إضاعة الوقت

قال الإمام الغزالي : من نام في كل أربع وعشـرين سـاعـة ثمـاني سـاعـات فقد نام من عمره الستين عشرون سنة، تبقى أربعون سنة ما بين لهو ولغو ومعاصي.

عبد الإله عبد الله علي المطوع
الكويت

من هــو ؟

أحد أصحاب المذاهب الأربعة يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٣ + ٤ + ٢ عكس ذم .
١ + ٥ أحد الوالدين .
٣ + ٧ + ٦ مصائب
١٠ + ٩ + ٨ من المشروبات.

حصة المزيد ـ بريدة ـ السعودية

مترادفات

الفن = وقاحة .
الاختلاط = إباحية .
الشطارة = لصوصية .
كرة القدم = ملهاة حديثة .
مشروبات روحية = خمور محرمة .
الغناء = ترفيه باطل .
الحد من انتشار الأسلحة النووية = في سبيل ان لا يمتلكها المسلمون.
التمسك بالدين = أصولية.
الدفاع عن النفس = إرهاب.
الدعوة إلى تطبيق الشريعة = تطرف.
الشرعية الدولية = ثوب الثعلب الماكر.
النظام العـالمي الجـديد = شـريعـة الغـاب الجديد.
لجنة حقوق الإنسان = غير المسلم.
قضية الشرق الأوسط = قصة الف ليلة وليلة.

مارية ناظم حولي ـ الأردن

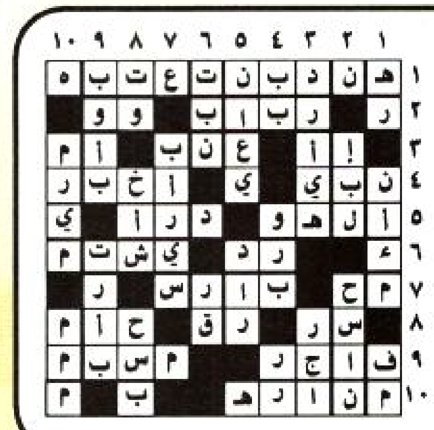
في عُمقِ الليل

اقــولُ لأمـــتي والدمعُ جَـارٍ
الا يا أمـــتي اين الرحـيـلُ
امـا يكفـيك سـابقـةُ الرزايا
وكلُّ الـنـاسِ سكرانٌ عـليـلُ
الا يا أمــةَ الإســلامِ هلاً
وقـفـتِ بنا فـتـسـالكِ الطلولُ
عن الأقــوام رهبـانِ الليـالي
وطلابِ المنايا حـيثُ صـالوا
تراهم كـيف عندَ الذكرِ لانوا
ويُطربُ مـن اسِنَّتِهِم صَليـلُ
فـتعلم كيف تُستَبَقُ المعالي
وأوى الـنـاسَ ظِلهُم الظليـلُ
فــقــالت أمــتي والكلمُ دامٍ
سـيـسبقُ كلُّ إشـراقٍ افـولُ

ابو احمد الهاشمي ـ ظفار ـ سلطنة عُمان

إجابات العدد الماضي

من هو :
عبد الرحمن السديس .



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	هـ	ن	د	ب	ن	ت	ع	ت	ب	ه
٢	ر		ر	ب	ا	ب		و	و	
٣		إ	أ		ع	ن	ب		أ	م
٤	ن	ب	ي		ي		أ	خ	ب	ر
٥	أ	ل	هـ	و		د	ر	أ		ي
٦	ء			ر	د		ي	ش	ت	م
٧	م	ح		ب	ا	ر	س		ر	
٨		س	ر		ر	ق		ح	أ	م
٩	ف	ا	ج	ر			م	س	ب	م
١٠	م	ن	ا	ر	هـ			ب		م





رسالة من قارىء

هل تخلّى قادة الجنوب اليمني عن الشيوعية؟؟

في البداية أوجه جزيل الشكر لدول مجلس التعاون الخليجي لاهتمامها بما يجري على الساحة اليمنية، ولولا بعض السوابق الماركسية التي تجلت في حرب ظفار والتي فجرتها الجبهة الشعبية في عمان، وكذلك الجبهة الوطنية في البحرين التي عملت على تأجيج الصراع الطبقي، استجابة لفكرة تصدير الثورة الشيوعية التي كانت عدن تشجعها وتدعمها وتنادي بها.

لولا ذلك لكان الاهتمام أكبر، وأكثر انسجاما مع ما حفظته الذاكرة عن تطلعات النظام الماركسي وتهديده لأمن المنطقة واستقرارها.

بعد ذلك ليسمح لي القارئ أن أحدد له الأهداف التي دعت الجنوبيين إلى الموافقة على الوحدة:

١ - أما الشعب فقد رحب بالوحدة لأنها حسب اعتقاده طريق الخلاص من الاستبداد الشيوعي والشمولية الماركسية وبارقة الأمل للعودة إلى الدين من غير خوف ولا ملاحقة ولا تضييق.

٢ - وأما الحكومة الجنوبية فكانت تهدف إلى العمل على نشر الفكر الشيوعي في الشمال بالإضافة إلى سد العجز في الميزانية ووفاء القروض الخارجية التي كانت أكثر من ثمانية مليارات دولار عند إعلان الوحدة.

ولما شعروا أن نفوذهم بدأ يتقلص في أجواء الوحدة نتيجة الحرية النسبية التي تتيحه لجميع التيارات أن تنشط وأن تعمل، ولم تعد لهم الصدارة التي كانت، قرروا الانفصال ليحافظوا على سلطانهم وليحموا انفراديتهم بإمساك زمام الأمور والهيمنة على كل شيء.

أخيرا هل تخلى حكام الجنوب اليمني عن الشيوعية؟

لقد سبق لهم أن حاكموا جورباتشوف واعتبروه مرتدا عن الشيوعية وعميلا للإمبريالية.. كان ذلك قبل الوحدة بفترة وجيزة، أما بعد الوحدة فمنعوا إنشاء المعاهد الدينية لأن الدين ليس من المواد المقررة في وزارة التربية بالجنوب.

أكثر من ذلك حاولوا إلغاء المعاهد الدينية في الشمال.

على ضوء القناعة باستمرار أو تغير التفكير الماركسي في الجنوب.. ينبغي أن تكون مواقف الذين يكنون لليمن الود.. ولليمنيين أدنى درجات الاحترام والاعتبار.■

عبد القادر جمعان عبدالله - حضرموت - اليمن

الصلاة الصورية

ما نراه هذه الأيام من فساد وانحراف هو نتيجة لترك المسلمين أمرًا من أهم الأمور، ألا وهو «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، فإن الله لن يغير ما بنا حتى نغير ما في أنفسنا ولن تتغير أنفسنا حتى نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، وحيث أننا لا نفعل ذلك فإن صلاتنا تخلو من المعاني الروحية، لأن الصلاة التي لا تنهى عن الفحشاء والمنكر إنما هي صلاة صورية فقط، ليس لها معنى، والصلاة بالطبع عمود الدين، وإذا اختل هذا العامود أصبحنا مسلمين بالصورة فقط، وهذا ما نراه اليوم في مجتمعنا «الإسلامي».

فشبكات الإذاعة والتلفزيون تبدأ بثها بتلاوة عطرة من كتاب الله العزيز وحديث ديني مدته لا تتعدى العشر دقائق ثم تعصف بالمستمع والمشاهد إلى بحر الأهواء والإغراء وتخدره بموادها السامة، الصحف أيضا لها دور فتجد صفحة واحدة للأمور الدينية، وملحق كامل لصور العاريات، وصفحة أخرى لعرض تجارب بعض المنحرفات والتي يعتبرونها مشاكل المجتمع اليومية العادية، نرى في الصحافة إعلانات إغرائية ترشدك إلى الفيلم الذي سوف يعرض في دورها ولا نرى إعلانًا تربوي لأحد المساجد.

إن علينا أن نعلي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، حتى يتغير حالنا إلى الأحسن.. عندها سوف يكون فرج الله قريبا.■

محمود عبد الوهاب
طالب بكلية الدراسات التكنولوجية - الكويت

من خلق الشباب المسلم

على الشباب المسلم أن يبدأ حياته بعزيمة قوية وإرادة شديدة في مجابهة طغيان الهوى ومشاكل الحياة، وأن يحاول أن ينشأ نشأة إسلامية في طاعة الله وفي اتباع سنة سيدنا محمد ﷺ، وأن يجعل القرآن مفرجًا لكربه وقت حزنه، وأن يجعل الصلاة منهاجًا لحياته يستقيم عليه، وأن يكون طائعا لله ولرسوله، وأن يبتعد عن مرافقة أصحاب السوء، وأن يشعر بمعاناة المسلمين، وأن يكون له دور في الحياة، ويجب أن تكون حياة المسلم تطبيقا حيا لكتاب الله وسنة رسوله الكريم، وأن تكون معاملاته وسلوكه من الإسلام ومن تعاليم القرآن ولا تخالفها.■

أحمد مصطفى الشقيري
ثانوية صلاح الدين - الكويت

ردود خاصة

● **الأخت : أخت المجاهدين - الجهراء - الكويت**

«نداء لأمة الإسلام» أبيات ينقصها الوزن وتحتاج إلى إعادة صياغة بعد التمرس في اللغة وقواعد النحو.. ننصح بالمزيد من المطالعة حتى يشتد عود الشعر عندك وتكوني على خُطا الخنساء أم المجاهدين.

● **الأخ : سالم بن عبد الل الحازمي - الجبيل - السعودية**

نشكرك مرتين: لحرصك عل متابعة المجلة، ولنصيحتك الغالية الت نأمل أن نأخذ بها مستقبلا ولا تنس أن تدعو الله أن يلهمنا الرشد ف القول والعمل.

● **الأخ : صلاح الدين أحمد الرياض - السعودية**

ما ينشر في الصحف العربي والأجنبية كم هائل وكثير منه يحتو

من يساعدنا في الحصول على منحة دراسية للعلوم الشرعية؟

نرسل إلى كل من يشهد لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله تحياتنا الحارة عبر النسيم الصحراوي، ونحن في بيدائكم الغالية، نشكر الله أولاً، ونتفاخر بكم وبلغتكم العربية القرآنية.

الأخوة الكرام:

* ولدتم في المجتمع الإسلامي النقي، أما نحن فلم نُعط هذا الشرف بل ولدنا في مجتمع وثني.
* نداء المؤذن يشجعكم خمس مرات يومياً، أما نحن فندعى إلى المسيحية خمسين مرة يومياً.
* جوكم طاهر يملؤه شعار الإسلام، وأجواؤنا متسخة بالعهر والفجور.
* ثقافتكم السامية جاذبة للغاية، أما ثقافتنا فثقافة البقر والشجر والحجر.

الأخوة العرب.. أهل العطاء والكرم.. وزراء التعليم.. مدراء الجامعات، عمداء الكليات عمداء شئون الطلاب! مدراء المنح الدراسية.. نحن (غير العرب) ١٥ عشر طالباً من الطلاب الوافدين من الجنسيات الهندية والصينية والسيرلانكية والمالية والسنغالية وغيرها، نريد أن ندرس الإسلام من أهله المسلمين، واللغة العربية من أهلها العرب، ومكارم الأخلاق السامية من أهل المكارم، والثقافة العالية من المثقفين العرب، فقد اخترنا هذه الدول الخليجية لنتعلم التوحيد والعقيدة الصحيحة من أهل التوحيد.



فهل منكم أحد يفتح لنا باب القبول في كلية التربية من إحدى الجامعات لكي نعود إلى بلادنا دعاة مؤهلين ونحن على بصيرة؟؟■

عنهم: محمد أشهر الدين بن ميرالبي
ص.ب ٥١٩٤ الرياض ١١٤٢٢

معالم المجتمع الأفضل

إن المجتمع المثالي هو ذلك المجتمع الذي تسوده المحبة والانسجام بين أفراده ولقد عاش الناس قبل الإسلام عيشةً كلها بؤس وشقاء فلما بزغ نور الهدى انقلبت أحوالهم وتغيرت معيشتهم فأصبحت عقيدتهم واحدة وصار كبيرهم يعطف على صغيرهم، وصغيرهم يحترم كبيرهم، وأصبح مجتمعهم مجتمع الفضيلة، وتميزت شخصيتهم الإسلامية الحقيقية وأصبح الناس في هذا المجتمع الإسلامي يداً واحدة، لا يغشون ولا يكذبون ولا يخلفون الوعد ولا يخدعون أحداً ويؤثرون على أنفسهم ويبحثون عن حاجات غيرهم ويساعدون كل محتاج حتى أصبح المسلم في هذا المجتمع آمنًا مطمئنا على نفسه وماله وأهله ولا يخشى الفقر ولا الأعداء، لأنه قويٌ بإخوانه المسلمين الذين وحدتهم كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وجعلتهم أمة واحدة هي خير أمة أخرجت للناس.

إن المجتمع الإسلاميَ يتميز عن غيره من المجتمعات بقوة العقيدة ووحدة الكلمة واتباع الحق واحترام الناس، ويا ليت المسلمين اليوم يرجعون إلى دينهم رجعةً صادقةً حتى يتحقق لهم ما تحقق لأسلافهم من مجدٍ ورقي ورفعة...■

عبد الله بن محمد بن علي السحيم
بريدة - السعودية

الوقت الضائع

هناك أمر قد سيطر على وقتنا وتفكيرنا في نفس الوقت، ألا وهو الانشغال بمشاهدة التوافه من الأمور في التلفزيون بل والحرص عليها، أعرف أحد الناس لا يحب متابعة البرامج التلفزيونية والآن يتفاخر بأنه يشاهد باليوم أكثر من خمس ساعات.

هذا والناس في هذا الوقت لا يحسنون تنظيم أوقاتهم أو ملؤها بأمور تنفع في الدين والدنيا، وإليكم هذه الإحصائية:

أن من يشاهد التلفزيون لمدة ٣ ساعات في اليوم فهو يضيع من يومه ٢٠٪ إذا كان ينام لمدة ٩ ساعات، ويضيع ٢٦,٦٪، إذا كان يشاهد لمدة ٤ ساعات، ويضيع أكثر من ٣٣٪ من يومه إذا كان يشاهد التلفزيون لمدة ٥ ساعات باليوم.

يالها من أوقات ضائعة في أيامنا وحياتنا وهي وبال علينا يوم القيامة إن لم نستغلها بالأعمال الصالحة.

في هذا الوقت المصدر تبين الإحصائيات أن الإنسان العادي بمقدوره أن يحفظ جزءًا كاملا من القرآن في خلال أسبوع إذا عكف على ذلك.

فلا تضيع وقتك يا أخي في توافه الأمور بل احرص على الاستفادة من الوقت لأن الوقت هو الحياة، ولا تنس أن بيوتنا مستهدفة من الداخل، فوجِّه أهل بيتك التوجيه السليم من هذا الجهاز الإعلامي الخطير.■

فيصل الزايد - الكويت

لى مغالطات فاحشة ونحن إن تشنا بعض هذه الأخطاء فإن المجال يتسع لمناقشتها كلها، يكفي أن ختار أخطرها لتفنيده وبيان ما فيه ن الفساد والحيدة عن الصواب.

● **الأخ : خالد سالم بالحرز - ندة - السعودية**

نحن نفخر بعزيمتك التي لن حبطها عدم نشر رسائلك ونشد لى يدك ونرجو أن تجدد الكتابة المراسلة ونحن بانتظار ما يصلنا على أمل أن يكون مناسبا للنشر، ولك تحياتنا.

● **الأخوين: عبد الباسط فرغلي وحمدي تمام - السعودية**

بعض المشاكل الأسرية التي تنشر عادة يراد منها التشخيص والفحص المجهري الذي يضخم الحدث بقصد إيجاد الوسائل المناسبة لحله بعد توضيحه وفهمه، وفي كثير من الحالات تكون مشاكل مرحلية تنتهي عند عرضها ليستفيد منها القراء فينبغي أن لا يذهب تفكيركما إلى ما وراء ذلك فالسراب لا يروي العطاش.

● **الأخ: عبدالحق خلاف - الجزائر**

لم ندخر وسعاً في تغطية أحداث الجزائر وقد سبق لنا أن كتبنا التحليلات وأجرينا المقابلات مع بعض الرموز الإسلامية في الجزائر.. ولا نزال على استعداد لنشر ما يصلنا بعد تنقيحه والتأكد من صحته.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

